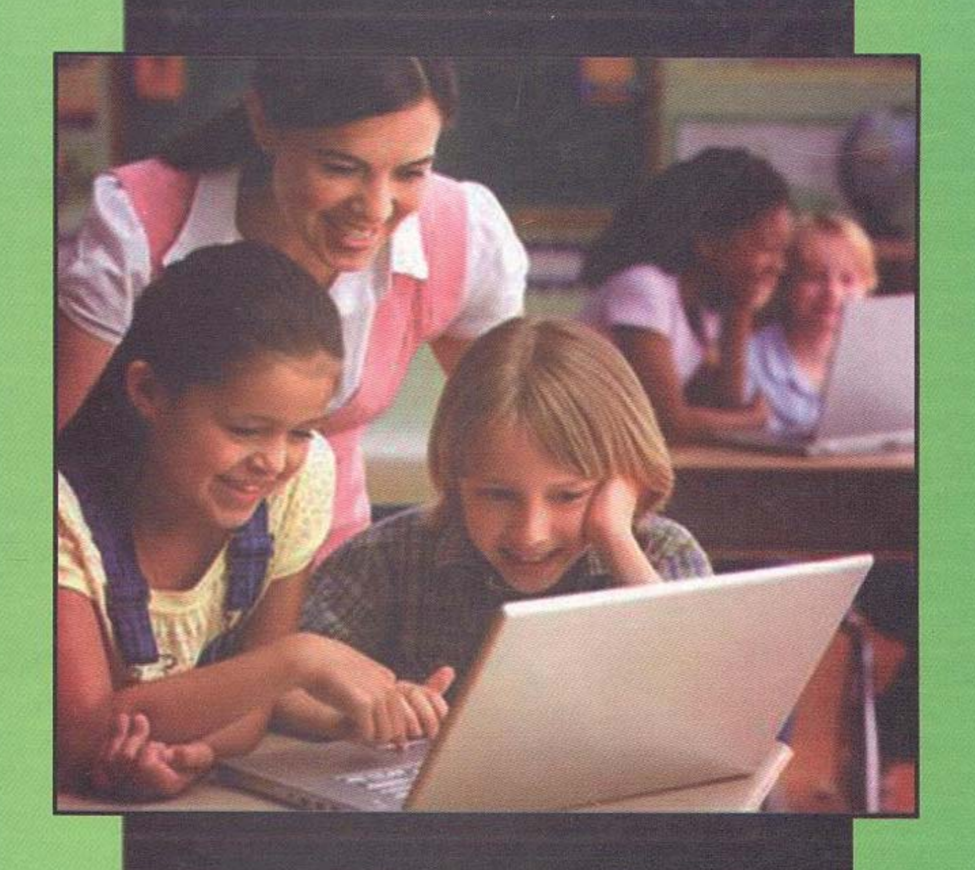
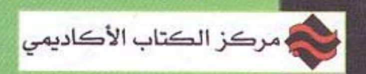
التربية المعاصرة

قضايا وحلول



خالد اسماعيل غنيم



التربية المعاصرة

قضايا وحلول

التربية المعاصرة
قضايا وحلول

الأستاذ
خالد اسماعيل غنيم

الطبعة الأولى
2011م - 1432هـ



التربية المعاصرة
تأليف: أ: خالد اسماعيل غنيم
الطبعة العربية الأولى 2011
حقوق الطبع محفوظة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
2010 /8/3089

370
غنيم، خالد اسماعيل
التربية المعاصرة/ خالد اسماعيل غنيم،_ عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، 2010
(   ) ص.
ر.أ. 3089/8/ 2010
الواصفات: التربية/ التعلم
* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

ردمك: ISBN 978-9957-35-031-4



مركز الكتاب الأكاديمي
عمان ــ شارع الملك حسين ــ مجمع الفحيص التجاري
ص.ب: 1061الرمز البريدي11732- تلفاكس:4619511-6-962+
E-mail: a.b.center@hotmail.com
E-mail: Abc.safi@yahoo.com

الفهرس

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمـد صـلى عليه أفضل الصلوات والتسليم؛ وعـلى آلـه وصـحبه الـبررة المكـرمين؛ والـذي بعثـه اللـــه هـدى للعالمين؛ يستضاء بنوره؛ وهو المعلم الأول، وخاتم الأنبياء والمرسلين وبعد:

فقد وضعت كتابي هذا بما تصورته من مشكلات عـانى ويعـاني منهـا الطلبـة والمعلمـين في المدارس، والأبناء في البيوت فسعيت جـادا لـكي أتحـرى الدقـة وأقـف مـع الحقيقـة مـن ميـدان التجربة التربوية الفعلية بعيدات ما أمكـن مـن التـأثر بـالآراء والنظريـات، لـكي أكـون المسـاعد للطالب والمربي، وقد أعددت استبيانات شاملة لكي أصل للحقيقة من أفواه التلاميـذ أنفسـهم في جو حر ونشط. ورأيت أن أطرح آرائي في ساحة الرأي أمام الجميع مـن خـلال تجربتـي ومرئيـاتي ومشاهداتي؛ وكان لجريدة الجزيرة في المملكة العربية السعودية الفضل في نشر كتـابي هـذا عـلى حلقات يومية في إعدادها اليومية ولمدة عامين تقريبا، وإني أضع كتابي هذا بين يدي أخوتي القراء لما فيه خير المدرسة والمجتمع في تربية الأبناء وتنشـئة التلاميـذ تنشـئة صـالحة ليصـبحوا عنـاصر صالحة في المجتمع.

و اللـه الهادي إلى سواء السبيل

خالد إسماعيل غنيم

الفصل الأول

المؤسسة التعليمية

هي تلك المؤسسة التي أوكل إليها المجتمع تربية الأبناء وتنشأتهم التنشأة السليمة، وتثقيفهم وتزويدهم بالمعارف الإنسانية لما فيه خير المجتمع، لكي ينمو الفرد نموا متكاملا من الناحية العقلية والجسمية والروحية والنفسية والعاطفية، والمؤسسة التعليمية، مؤسسة قائمة بذاتها، من أهم أهدافها تحقيق فلسفة التربية لذلك المجتمع.

ولكل مجتمع فلسفته التربوية والتعليمية الخاصة به. والتي تميزه عن غيره من المجتمعات. والهدف العام للتربية نقل الخبرات للمتعلمين بطريقة صحيحة ومقبولة ومناسبة للأجيال. وقد قامت المؤسسة التعليمية بواجباتها الموكولة إليها وأنشأت المدارس والمعاهد والجامعات بناء على تنظيم خاص، لكي تفسح المجال أمام أبناء المجتمع للالتحاق بهذه المدارس والمعاهد والجامعات.

حرصت المؤسسة التعليمية على أن يفسح المجال أمام جميع فئات السكان دون تمييز وعلى كافة مستوياتهم للتعلم، وجعلت فترة إلزامية تلزم الأبناء للذهاب إلى المدرسة إجباريا لكي تضمن أفراد المجتمع تعليميا ومسلكيا. وكذلك لم تكتفِ هذه المؤسسة حرصا منها على رقي المجتمع وازدهاره فأنشأت مدارس للكبار بقصد محو الأمية، وتخليص المجتمع من أضرارها ومساوئها.

تعليم الصغار:

حددت المؤسسة التربوية سنا معينا لدخول الطفل إلى المدرسة، وهو في معظم دول العالم (السادسة من العمر) في حين تحدده بعض الدول (السابعة من العمر) والسادسة هي السن المناسبة لدخول الطفل المدرسة. وهناك مدارس

اللعب (رياض الأطفال) وغالبا تكون هذه المدارس(أهلية) يقوم بإنشائها أشخاص بقصد الكسب والربح المادي- وتشرف عادة على هذه الرياض المؤسسة التعليمية في برامجها ومناهجها وتشترط شروطا معينة في التأهيل التربوي للمعلمات في هذه المدارس أو الرياض. وقد تقوم المؤسسة التعليمية نفسها بفتح مثل هذه الرياض بقصد تخفيف الأعباء عن الأهل في بعض البلدان.

الطفل في عمر السادسة يكون قادرا على تلقي المعارف البسيطة التي تناسب سنه، ولكنه قليل التركيز عادة. ويستحسن أن تقدم له المواضيع شيقة وعلى شكل قصصي حيث ينصت جيدا لحبه سماع القصص أو قراءتها.

تعليم الكبار:

هناك من يقول أن التعلم في الصغر هو أنسب وأفضل للفرد وإن الكبار يصعب تعليمهم أكثر من الصغار، لكن ثبت أن الكبار تعليمهم أسرع ويركزون أكثر ويستوعبون المواضيع بشكل أسهل من الأطفال نظرا لنضوجهم العقلي وقدرتهم على التركيز.

سعت المؤسسة التربوية لفتح المجال أمام الجميع للتعلم، لم تحرم الكبار الذين فاتهم التعليم أن يواصلوا تعليمهم سواء الابتدائي أو الثانوي أو الجامعي، فسهلت الأمور بشكل يناسب الجميع بحيث أعطت الفرص المناسبة من التحاق في المدارس، أو الانتساب للجامعات والمعاهد أو التقدم للشهادة الثانوية مباشرة عن طريق الدراسة الخاصة أو التي تسمى الدراسة المنزلية.

أهداف المؤسسة التعليمية

تهدف المؤسسة التعليمية من برامجها المختلفة تقديم الخدمات التربوية والتعليمية من أهمها:

1. تزويد التلاميذ بالمعارف والعلوم الإنسانية وتثقيفهم لكي يكونوا بالتالي قادرين على القراءة والكتابة والإلمام بالمعلومات والمعارف التي توصل إليها العلم عن طريق الإنسان، من اكتشافات واختراعات قديمة أو حديثة، وتوصيل هذه المعارف والخبرات بأشكال مبسطة تلائم قدرات التلاميذ العقلية لأذهانهم بحيث يكتسبوا من خلالها المهارات والقدرات للتكيف مع أهداف المجتمع بما يسمى (المنهج الدراسي).
2. تقويم سلوك التلاميذ وإبعاد العادات الخاطئة عنهم والتي تتنافى مع تقاليد وأعراف وعادات المجتمع الذي يعيشون فيه.
3. تنمية الروح الدينية لدى التلاميذ وتنشأة جيل واع مؤمن بالله وبالرسالة الإسلامية متمسك بالحق والخير للأمة الإسلامية جمعاء، وإلزام التلاميذ التمسك بعقيدتهم الإسلامية السمحاء، ومحاربة من تسول له نفسه التقليل مع أهميتها أو الإنقاص من قيمتها كدين مكتمل جاء لإشباع الناحيتين الدنيوية والأخروية، وصالح لكل زمان ومكان. وتعليم التلاميذ أداء العبادات والشعائر المطلوبة بالوجه الصحيح.
4. تنمية الروح القومية لدى التلاميذ وحب الوطن والتضحية والفداء لحماية أرض الوطن والمقدسات والعقيدة بما يسمى (التربية الوطنية).
5. الإسهام في حل مشكلات الفراغ لدى التلاميذ بفتح الأندية الثقافية والمكتبات العامة والمراكز الرياضية، وإتاحة الفرص للتلاميذ لاستعارة

الكتب والقصص الأدبية والمراجع، وتشخيص التلاميذ للإسهام من أجل إنشاء العلاقات الاجتماعية بينهم بالصورة الصحيحة.

6. الحرص على توفير كوادر من المعلمين المؤهلين تأهيلا ممتازا، لكي تضمن المؤسسة التعليمية السير بطلابها نحو الهدف الصحيح لفلسفتها التربوية.

7. تنمية الفضائل والأخلاق الحميدة لدى التلاميذ، لأن الأخلاق هي أساس الشعوب، بحيث تضمن بالتالي نشأ صالحا غير مزعزع الأركان بقصد إيجاد مجتمع واعٍ بما يدور حوله من مخاطر وأطماع تهدد كيانه كما يقول الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

مسؤولية المعلم في الفصل " الغرفة الصفية":

تتعدد وتتنوع مسئوليات المعلم تربويا وأكاديميا ولعل أبرزها:

1. يجب على المعلم أن يكون ملما بمادته إلماما وافيا، بحيث يضطلع على المنهج الدراسي كاملا، لكي لا يتعرض من قبل التلاميذ لأسئلة تحرجه، ويعجز عن الإجابة، فإن هذا الموقف صعب، ويفقد التلاميذ الثقة به، إذا لم يكن حكيما في تدارك الوضع فمن الممكن أن يقول (سأجيبكم على السؤال في الحصة القادمة) مثلا. وأن لا يكتفي بالإطلاع على المنهج الدراسي فقط بل يلم بأنواع المعارف ويطلع على ما استجد من أبحاث في التربية والكتب الأدبية والعلمية والمراجع بقدر الإمكان.

2. يجب على المعلم توجيه وإرشاد التلاميذ وتقديم النصح لهم ومساعدتهم في حل مشكلاتهم الصحية والاجتماعية والثقافية.

3. تزويد التلاميذ بالمعلومات والمعارف والمهارات، وما توصلت إليه الأمم من

تطور وازدهار نتيجة الجهود المتواصلة والتقدم العلمي من أجل سعادة الإنسان ورقيه بحيث تكون هذه المعلومات والمعارف تناسب استيعاب التلاميذ لمضمونها.

4. غرس حب الخالق في نفوس تلاميذه وحثهم على القيام بالشعائر الدينية المطلوبة في أوقاتها.
5. تحقيق الأهداف التربوية المقررة ويتم ذلك خلال السنة الدراسية عن طريق (المنهج الدراسي).
6. توفير جو صحي ودراسي لجميع التلاميذ، وملاحظة أنهم جميعا يشاركون في المناقشة ويتفاعلون معه، ويحرص أن لا يكون هو في واد وهم في واد آخر، وأن يتلاشى جو القسر والإرهاب لأن في ذلك كبت للميول والاتجاهات والنفور من التعلم وكره المادة الدراسية والمعلم على السواء.
7. استخدام عدد من الأساليب والأنشطة والوسائل المناسبة للتوصيل المعلومات للتلاميذ وجعلهم يتفاعلون معه.
8. تحديد واكتشاف ميول التلاميذ واتجاهاتهم والمساعدة في تنمية هذه الميول والمهارات والاتجاهات.
9. إجراء الاختبارات على أن تكون شاملة بقدر الإمكان من إنشائية أو موضوعية لقياس وتقويم مدى تحقيق الأهداف التربوية لدى التلاميذ.
10. حفظ النظام وضبط الحضور والغياب أثناء الحصة لكي يضمن بالتالي السير بالأهداف التربوية دون تعطيل أو إعاقة.
11. مساعدة ا لتلاميذ الضعاف ومراعاة قدرتهم ووضع الحلول المناسبة التي تزيد في قدرتهم وتقبلهم للعملية التعليمية بقدر الإمكان.

الإدارة المدرسية:

تعد الإدارة المدرسية عادة النموذج المثالي في المدرسة، والرأس المفكر الـذي يـدير شـؤون المعلمين والتلاميذ، بالإضافة إلى تسـيير وتحقيـق الأهـداف التربويـة في المدرسـة، وحفـظ النظـام والحفاظ على وسائل الصحة الضرورية فيها، وإبعاد الأخطار عن التلاميذ والتي تلحق الأذى بهـم كالأسلاك الكهربائية المعراة، وحفر الامتصاص المكشوفة، وانهيارات الجدران المتوقعة وتأمين كـل متطلبات المدرسة الضرورية الخ.

والإدارة المدرسية الناجحة، هي الإدارة التي تعرف كيف تتفاعـل مـع المجتمـع بمشـاركته بكل أنواع المناسبات، وكذلك أن تكون قادرة على كسب ود المجتمع والتأثير لحد كبـير في كسـب أولياء الأمور إلى جانبها للمشاركة والإسهام في نجاح العملية التربوية، بحيـث تسـاعد عـلى عـدم إرهاق الآباء ماديا في البحث عن مدرسين خصوصيين لأبنـائهم لأن في ذلـك غـرس الإتكاليـة لـدى التلاميذ بحيث يصعب على التلميذ الاعتماد على نفسه مستقبلا.

المدير المثالي هو الفرد الذي يحس بأحاسيس الآخرين مـن معلمـين وتلاميـذ ويشـاركهم المسرة والمتاعب التي يواجهونها، ويذلل العقبات التي تقف حاجزا لإسهام المعلمـين والتلاميـذ بقـدر أكـبر مـن أجل نجاح الأهداف التربوية، ويحترم آراء الآخـرين ويسـاعد عـلى تنميـة وإبـراز قـدرة الموهـوبين مـن معلمين وتلاميذ لأن في ذلك نجاحا لإدارته وقدرته على القيادة وإظهار المدرسة بمظهر لائق بها.

هناك بعض مديري المدارس يعتبر أن حل المشاكل التي تواجه بعض المعلمين أو التلاميـذ هي خارج عن نطاق عمله المناط به كمدير وليس هذا من وجهة نظره له أهمية تـذكر في حـين أن هذه المشاكل سواء صغرت أم كبرت لها تـأثير كبـير عـلى تسـيير وإعاقـة العمليـة التربويـة في مدرسته. فهي أولا تأخذ نصيبا

كبيرا من أفكار المدرس أو التلميذ، وهي تجعل المدرس لا يسهم بالقدر الكافي والمناسب في تربية النشء، وتكون سبب إعاقة في النجاح في الأعمال التربوية. بحيث يكون المعلم في واد والتلاميذ في وادٍ آخر.

لهذا فمن المستحب والأفضل أن يساعد المدير بقدر طاقته وإمكانياته في تذليل الصعوبات التي قد تقف حاجزا لإعاقة تربية النشء بالقدر الذي يكون ممكنا لأن العمل الناجح المفيد المثمر من نتائجه الارتياح النفسي والمشاركة الوجدانية النابعة من القلوب والمشاعر.

من المستحسن أن يتصف المدير بمميزات راقية من حسن التصرف والأداء وطيبة المعشر، والمحاولة لإشراك جميع القادرين في الإسهام بما هو نافع للمضي بالمدرسة نحو الأفضل في إدارته. لهذا لا ينقص من مركزه كمدير، لكن يعتبر حنكة ولباقة في الاتجاه نحو إدارة ديمقراطية تدعو لأن يعمل الجميع بقدر إمكانياتهم وطاقاتهم ويحسوا بحب انتمائهم للمدرسة بدافع غريزي والتي توفر لهم كل دعم معنوي وتعيش أحاسيسهم ومشاعرهم.

الأهداف التربوية

إن ما تسعى إليه المدرسة والمجتمع في تربية الأبناء هو تحقيق أهداف تربوية تنبثق من فلسفة التربية لذلك المجتمع، وهذه الفلسفة نابعة من سياسة هذا المجتمع لتربية أبنائه. فهناك لكل أمة من الأمم أهداف تسعى لأن تحقق لدى أبنائهم مستقبلا، ولكي تحقق هذه الأهداف بطرق إنسانية وسليمة من المستحسن أن تبني دائما أهداف القيم الأخلاقية والإنسانية والروحية قبل أن تبني أهداف الجانب العلمي وتلقينهم خبرات الآخرين، لأن بعض الأمم أهملت الجانب الخلقي والإنساني على حساب الجانب العلمي فكان علم أبنائهم وتربيتهم بعيدا عن النواحي الإنسانية والخلقية، مما ألحق بهذه الأمم الويلات نخرت مجتمعاتهم من الداخل كما يفعل السوس في الخشب. فأصبحت العلاقات الاجتماعية مشرذمة لا تقوم إلا على المصالح، وتفتت الأسر وانحلت الأخلاق بين الناس وأصبح التعامل بين الجماعة نفعيا وللمصالح فقط.

وهذه بعض الأهداف التربوية العامة والتي تحتاج إلى وقت لكي تحقق لدى التلاميذ وتعتبر بحق أهداف ذات فائدة في بناء شخصية الأجيال ليكونوا بالتالي عناصر أكثر ملائمة وإيجابية مع الحياة في مجتمعاتهم.

1. تحسين وتطوير طرق التدريس:

إن أمر المقارنة بين طرق التدريس في السابق والوقت الحاضر، هو أنصف الحلول لبيان الفروق بين الماضي والحاضر لكي تصل إلى نتيجة، إن أمر طرق التدريس قد تقدمت عما سبق، ولكن لا زال تحسين طرق التدريس أمر ذو بال يشغل الكثير من المربين في كل العصور، بحثا عن أمور أفضل تساعد المعلم

والتلميذ على حد سواء لكي يكونا أكثر ملائمة مع المناهج التي أقرتها اللجان التربوية لتعليم الأبناء، وكان للنقد البناء من بعض المهتمين بالأمر ذو فائدة في احتواء الأنسب من الأمور لصالح العملية التربوية والتعليمية. فهناك أراء تقول:

إن أفضل طرق التدريس هي ربط خبرات التلاميذ في الحياة والبيئة المجاورة بالخبرات الجديدة التي سيتعلمها التلاميذ. وآراء تقول التمهيد للتلاميذ عن الموضوع بقصة قريبة للموضوع تثير فيهم الاهتمام والانتباه وتجعلهم أكثر شوقا لمعرفة موضوع القصة، ومن ثم يتدرج المعلم مع تلاميذه لذات الأهداف الخاصة عن الموضوع، وكذلك يقول آخرون: أفضل طرق التدريس عن طريق الحوار بين التلاميذ ومعلمهم وطرح أسئلة وتلقى إجابات ومن ثم تصحيح الخاطئ وتثبيت الصواب. وآراء تقول التعلم عن طريق المشروعات. وكذلك نقل المتعلم بجسده وعقله وإحساسه واهتمامه إلى الطبيعة لكي يتعلم منها خبرات الآخرين ويشاهدها أمامه ولكن هذا الأمر يبقى محدودا، لأنه ليس في كل الأوقات هناك إمكانية لنقل التلاميذ إلى كل المواضيع المراد تعلمها، لذلك قام بعض المفكرين بالاستعانة بتقديم مخترعات حديثة ليسهل على المعلم وتلاميذه أمر تعلم وتعليم الخبرات فكان للصورة فائدة، وكذلك للأجهزة والأفلام والشرائح والعينات والمعارض والرحلات أمرا شيقا لدى المعلمين والمتعلمين، ولكن هذه الأمور قل من يستعين بها في كل الأوقات لأن أمرها يحتاج لجهود مستمرة ودائمة من المؤسسة التربوية والقائمين عليها لكي تكون كل هذه الأشياء متوفرة وجاهزة، وكذلك ملل بعض المعلمين من أعمالهم بات أقل فائدة لاستخدام طرق أفضل في تحسين وتطوير طرق التدريس، وأرى أن الأنسب هو الجمع بين جميع هذه الآراء بالتجديد وليس السير على نمط واحد.

1. ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة.
2. التمهيد للتلاميذ عن الموضوع بقصة يتم تحضير أحدها بحيث تلائم الموضوع وهذا أمر مجد حيث قمت بتجربته للتلاميذ فكان له الأثر الطيب في نفوس التلاميذ وتفاعلوا مع الموضوع بجدية.
3. الحوار بين التلاميذ ومعلمهم طرح أسئلة وتلقي إجابات وتصحيحها.
4. نقل المعلم بجسده وعقله وإحساسه واهتمامه للطبيعة أي في حالة الدراسة مثلا عن صناعة الزيوت، أو الصابون، أو الكبريت لا مانع من نقل التلاميذ إلى مصنع الزيوت أو الصابون أو الكبريت...الخ لكي يشاهدوا كيفية ذلك على الطبيعة.
5. استخدام الأجهزة السمعية والبصرية باستمرار في العملية التربوية التعليمية.
6. التحمس للعمل بقصد فائدة التلاميذ والتجديد والمرونة في تحضير الخطط الدراسية اليومية والسنوية وصياغة أهداف أقرب للواقع والزمن لتحقيقها.

2. تنمية حب الوطن والتفاني في خدمته في نفوس التلاميذ:

الوطن هو أحد المقومات الرئيسية للأمة بعد اللغة والدين، ولا يمكن لأمة أن تكون ذات سيادة وعرق حضاري وتراث مجيد بدون وطن. لذلك فالوطن أمر عام في حياة الأمم، لبناء الحضارة والتراث والأمجاد والمحافظة على الهوية. فكان حب الوطن من أهم الأهداف التي يجدر بالتربية والتعليم تحقيقه لدى التلاميذ، ولكن هذا الهدف لا يتم تحقيقه في وقت قصير إنما يحتاج لوقت لكي يتم تحقيقه ويعمق في ذات التلاميذ من أجل خدمة الوطن والحفاظ عليه، والذود عنه في وجه المطامع والتحديات التي يتعرض لها من قبل الأعداء والطامعون.

3. قضاء أوقات الفراغ والحلول:

تعتبر مشكلة الفراغ من المشاكل القديمة التي كانت ولازالت تشغل أفكار المهتمين في المجتمعات وقد سعت بعض الأمم إلى توعية الناس إلى الإضرار التي تلحق بالمجتمعات والأفراد نتيجة الفراغ وهناك بعض الأمم أرادت أن تشرك جميع الأفراد لكي يساعدوا في تنمية الاقتصاد الوطني وزيادة الازدهار الاقتصادي واستغلال فراغهم وخاصة الفتيات والنساء في البيوت حتى لا يكون وقت الفراغ أمرا قاتلا ومضرا للأفراد والجماعات على حد سواء. قامت مؤسسات بدراسة الطرق الأنجح والتي تلائم وتناسب جميع المستويات في البيوت. فعملت هذه المؤسسات على تصميم مصانع صغيرة في البيوت تقوم بالعمل بها الفتيات والنساء مثل صناعة الألعاب للأطفال بأنواعها، وآلات للخياطة تقوم الفتيات والنساء بالتدريب عليها لمدة ثم يعملن على حياكة الملابس بأنواعها، وماكينات لنسج الصوف والقطن وتحضير أنواع الألبسة الصوفية والقطنية، وكذلك صناعة الأواني من أطباق وسلال وحقائب نسائية من القش والبلاستيك المصنع خصيصا لذلك، وبعض الصناعات اليدوية الخفيفة الأخرى بأنواعها، تجمع هذه المصنوعات الوطنية من قبل مؤسسات وتعبأ في صناديق ومن ثم تشحن إلى الدول الأخرى بشكل تجارة. مما أدى ذلك لزيادة دخل الأفراد وتحسين معيشتهم وأسهم في بناء البنية الاقتصادية لتلك الدول. كما هو حاصل في اليابان وكوريا والصين والفلبين وبعض الدول الأخرى. كما أنشأت الحدائق والمنتزهات والنوادي الرياضية لبناء الأجسام والتدريب على أنواع الرياضة المختلفة من ألعاب فكرية وجسدية للترويح عن الأفراد أثناء فراغهم وفي أيام العطل والأعياد.

4. تشجيع التلاميذ الانضمام للأنشطة واللجان:

تعتبر المدرسة مجتمعا مصغرا قائما بذاته والنشاطات الصفية واللاصفية هي بحد ذاتها من الأهداف التربوية التي على المدرسة إدراجها في برامجها لأنها جهود وأعمال يقوم بها التلاميذ بأنفسهم وهي – حركة وعمل- والتلميذ بحد ذاته يميل أن يتعلم عن طريق العمل والنشاط الذي يقوم به مع المربي. لأن التعلم عن طريق اللعب من طبعه ولذلك تتم في بعض المدارس تنظيم لجان كل لجنة تقوم بجمع المعلومات ومواد تختص بعملها ومن ثم تجمع هذه النشاطات والمعلومات من قبل اللجان، وتعرض لجميع التلاميذ بطرق معينة كعرضها مثلا في قاعات العرض أو على اللوحات ليستطيع كل تلميذ أن يشاهدها ويستفيد منها ومن هذه اللجان:

1.، اللجنة الثقافية.

2. اللجنة الصحية.

3. اللجنة العلمية.

4. اللجنة الرياضية- فكرية وجسدية.

5. اللجنة الاجتماعية.

6. لجنة جمع العينات والنماذج.

5. تنمية حب الاستماع لدى التلاميذ والمناقشة الهادفة.

إن المناقشة التي تهدف على تعلم الحقائق ونقل الخبرات للآخرين تحتاج أن يستمع التلاميذ على هذه المناقشة الهادفة لكي تعمق المفاهيم وتتضح المصطلحات في الأذهان. وإلا كيف لنا أن نناقش أشخاص لا يعيرون لنا انتباها

وأفكارهم شاردة خارج الفصل. لذلك كان هدف تنمية حب الاستماع لدى التلاميذ ذو أهمية. ولكن كيف لنا أن نجذب الانتباه، هل هو بالعصا والتهديد والوعيد أم بأسلوب ممتع يجعل من الأشخاص المستمعين أكثر حبا وميلا إلينا. أيكون بقصة مثلا أم بنكتة أم بعرض شريط فيديو أم شريط كاسيت بواسطة مسجل. أم بتنبه التلاميذ أن هذا الموضوع هام وستتم المناقشة بفحواه أو الطلب من التلاميذ أن يلخصوا ما سمعوه وفهموه على أوراق ويتم وضع علامات لها من النشاطات. أو يختار المعلم بنشاطه وعمق معرفته بتلاميذه طريقة أفضل تجلب أسماعهم وأذهانهم. إنما كلها طرق يؤدي تكرارها لتنمية حب الاستماع لدى التلاميذ والهدف فائدة التلاميذ وتقدمهم نحو الأفضل.

6. تقديم برامج ملائمة للرغبات والميول والاهتمامات:

إن الرغبات والميول والاهتمامات أمور هامة في العملية التعليمية يجدر بالمعلمين أخذها بعين الاعتبار. فالتلميذ الذي يميل إلى الرسم مثلا ويهتم بمواضيعه كثيرا يستحسن أن يقدم له ولزملائه ممن هم يميلون إلى هذا الفن ويهتمون به، برامج هدفها إرشادهم ومعاونتهم وتعريفهم مثلا:

1. أنواع الخطوط.
2. الظل.
3. مزج الألوان.
4. أنواع الألوان- وكيفية التعامل بها.
5. اللوحات.
6. أنواع الفنون- تشكيلية تجريدية ...الخ

التلاميذ الذين يميلون إلى المواد العلمية:

تقديم برامج لهم تعرفهم:

1. كيفية البحث العلمي وتقصي الحقائق وجمع المعلومات.
2. كيفية استعمال المراجع والمصادر والرجوع إليها.
3. كتابة البحث ودعمه بآراء العلماء والمفكرين واخذ الأقوال والإشارة إليها لكي لا يعتاد التلاميذ عملية السرقة العلمية أو الأدبية ويسندوا ذلك لأنفسهم مستقبلا.

7. تقديم برامج ملائمة لمعالجة مشكلة ضعف التلاميذ:

1. في القراءة.
2. في الكتابة والخط.
3. في الإملاء.
4. في الرياضيات والعلوم.
5. في اللغة الإنجليزية مثلا.

لا تخل مدرسة من وجود تلاميذ ضعاف في المواد معينة لسبب من الأسباب إما لعدم وضوح الرؤيا أمامهم، أو عدم متابعة التلاميذ للموضوع أو عدم التدريب والتمرين والمثابرة والإيضاح الكافي في ذات الموضوع سواء كان كتابة أو خط أو إملاء أو رياضيات أو لغة من اللغات. ولذلك لكي تقوم المدرسة بواجبها بطريقة أفضل من المستحسن إدراج برامج من قبل إدارتها تعمل هذه البرامج على التغلب على هذه المشاكل أو التقليل منها ليكون التلاميذ أكثر ملائمة مع مواضيعهم،.

8. تشجيع التلاميذ للتعبير عن أنفسهم في مجال:

1. الرسم.
2. عمل اللوحات ومزج الألوان.
3. الأدب- شعر قصة مقالة خاطرة مسرحية....الخ.

إن التعبير عن النفس مطلب لكل فرد من أفراد المدرسة، ولكن يختلف ذلك التعبير من شخص إلى شخص في مجال موهبته، فهناك تلاميذ يميلون إلى الرسم والألوان واللوحات وآخرون إلى الأدب يحبون صياغة شعر مثلا أو القصة أو كتابة المقالة أو الخاطرة...الخ. لذلك يحسن بالمدرسة أن تشجع هذه المواهب وتبرزها في كل الأحيان وليست في مناسبات مختلفة وتحث التلاميذ على زيادة الإنتاج والعطاء كل في مجال ميوله لكي تنمي هذه المواهب وتشجعها مستقبلا.

9. تشجيع التلاميذ على اكتساب المعارف:

1. الإنسانيات.
2. القضايا الأخلاقية والدينية.
3. العلوم الاجتماعية.
4. حل المشكلات.
5. التثقيف الذاتي.

إن هدف التربية والتعليم هو تهيئة وتنشئة أجيال صالحة تحمل على عاتقها بناء حضارة وأمجاد وتراث وقيم إنسانية لتلك المجتمعات، التي أوكل إليها أمر العناية بها والحرص الشديد على تقديم الأفضل لها وتجنبها السيئ من الأمور

التي تعود عليها بالمضار وتؤدي إلى دمارها وإيذاءها. لذلك تقـوم المؤسسـات التعليميـة بتشجيع تلاميذها على اكتساب معارف إنسانية وتبني لديهم القيم الأخلاقيـة التـي هـي أسـاس التعامل بين الناس وتعمق في نفوسـهم الأمـور الروحيـة الدينيـة وعبـادة اللـــه سـبحانه وتعـالى والذود عن الدين والدفاع عنه كذلك تجعل منهم أكثر وعيا في حل المشكلات التي تعترض سـبيل حياتهم وتجعل منهم أشخاصا قادرين على تثقيف أنفسهم ذاتيا بحيـث تحبـبهم قـراءة الكتـب والمراجع...الخ والقصد فائدة الأبناء في الحياة المستقبلية.

مشكلة تدني مستوى التعليم

أولا: في المرحلة الابتدائية الدنيا

ينتقل التلميذ من مدارس اللعب، أو من البيت إلى المدرسة عادة في السادسة من عمره تقريبا، وبذلك يحس الطفل انه انتقل إلى عالم جديد بالنسبة له، فهو يلتقي بأطفال لم يسبق له أن رآهم أو حادثهم، كذلك يقابل معلمين هم بالنسبة له جدد، ولا يعرف عن أصول النظام في المدرسة إلا ما سمعه من أشقائه أو أقرانه، ولذلك يسعى في البحث عن الانسجام مع محيطه الجديد، إلا أنه يبقى معلقا فكريا ونفسيا بالبيت وخاصة الآباء، لذلك كل جديد عليه هو غريب بالنسبة له وتعتبر المرحلة الابتدائية الدنيا هي من أهم المراحل بالنسبة لحياة التلميذ الدراسية ولذلك وجب الاهتمام بهذه المرحلة، لأنها تعتبر إن وجدت العناية كبرت وترعرعت واخضرت أوراقها، وإن أهملت ذبلت واصفرت أوراقها وييبس عودها.

الأطفال في هذه المرحلة يتميزون بما يلي:

1. لا يركزون كثيرا ولا يفضلون المواضيع الطويلة الصعبة المفردات.
2. يتشتت انتباههم بسرعة.
3. يميلون لكثرة الحركات واللعب، وما دام اللعب هو غايتهم فيتعلموا عن طريق اللعب.. وهناك كثير من الألعاب التعليمية التي تناسب كل الأطفال وتؤدي الدور المطلوب من الأهداف التربوية.
4. يفضلون سماع القصص وينصتون كثيرا.

5. تعلقهم بالبيت والجوع يؤدي لهروب أفكارهم تماما من الفصل ، وتهبط هذه الأفكار حول المائـدة، أو في البيـت مـما يـؤدي لعـدم هضـم المـادة التـي تطلـب مـنهم ولـذلك مـن المستحسن أن تكـون مـوادهم قليلـة وسـهلة حسـب قـدراتهم وأن تـتم المحاولـة لجلـب انتباههم لموضوع الدرس.
6. أغلب المواضيع بالنسبة للأطفال هي مجردة غير محسوسة ويلزم لذلك أن تعطى المواضيع لهم محسوسة لكي يدركوها جيدا عن طريق الوسائل المعينة.

في نهاية المرحلة الابتدائية الدنيا يجب أن يخرج التلميذ منها وقد أجاد القراءة والكتابـة، وهي فارق بين الأمية واللاأمية، وإن خرج الطفل من هذه المرحلة بعكس ذلك يكون هناك تدني في مستواه التعليمي راجع لأسباب قـد تقـع عـلى عاتقـه نتيجـة سـبب مـن الأسـباب، أو نتيجـة أسلوب التدريس، أو عدم الاهتمام بهـذه المرحلـة جيـدا، أو طريقـة طـرح المـواد أمـام التلاميـذ بطريقة غير سليمة. إني أقولها بصراحة أن سر نجـاح التلميـذ هـو كـامن في قـدرات المعلـم عـلى إيصال المادة إلى ذهن التلاميذ، وهي نابعة من الجهود التي يبـذلها المعلـم لإغنـاء لغـة التلميـذ وتصحيح لهجته وزيادة مفرداته اللغوية ودفعه للاتجاه نحو القراءات الحـرة التـي عـن طريقهـا تزداد قدراته المعرفية، وقـد يعـزو بعـض المعلمـين أن سـبب تـدني مسـتوى التلاميـذ بقـولهم أن التلاميذ لا يريدون أن يتعلموا، فهـم يهملـون واجبـاتهم ولا يقـرأون مـوادهم، ولكـن لمـاذا يـأتي التلاميذ إلى المدرسة، هل هو فقط للنزهة أم للعب أعتقد أنهم آتون إليها لكي يتعلموا، ولكن قد يقال أنهم يرغمون على الحضور من أولياء أمورهم أو من المجتمع الذي يطلب الذي منهم ذلك وأنا أقول ما دام الهدف من حضورهم للمدرسة لكي يتعلموا فمن الواجـب أن أحبـب إلـيهم مـا يصبون إليه ولخلق جو مريح ومشجع لهم لكي يتعلموا.

ثانيا: في المرحلة الابتدائية المتأخرة

تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة التي يكثر فيها التسرب من المدرسة لأن نهايتها هي بداية فترة المراهقة لدى التلاميذ بحيث يشعر التلميذ أنه أصبح بالغا فيحدث تغيرات في نمط حياته، ويميل نحو الاستقلالية، فأكثر الذين يتركون المدرسة هم عادة في الفترة الابتدائية المتأخرة أو المتوسطة، ويعتقد التلميذ بعد تركه المدرسة أنه أصبح قادرا على السير في الحياة والتفاعل مع متطلبات المجتمع، إلا أنه يصطدم بعدم الأهلية والخبرات المنظمة والطويلة، فيعود نادما أو يبقى عالة على غيره من أسرته، والدليل ما نراه بعودة الكثيرين من التلاميذ إلى المدرسة الأهلية وهم في سن الرشد يدرسون في الصفوف الابتدائية بحماس أكثر ومتطلبات ملحة قد فرضت عليهم من قبل المجتمع.. ولذلك وجب على المجتمع التقاط هؤلاء الذين يتسربون من المدرسة ودراسة الأسباب وبحث ميولهم واتجاهات رغباتهم وتوزيعهم على مؤسسات مهنية ثقافية تصنع منهم عناصر صالحة لخدمة مجتمعهم.

ومن أسباب تدني مستوى التلاميذ في هذه المرحلة ما يلي:

1. عدم وجود خلفية راسخة وثابتة لدى التلاميذ في الفترة السابقة.
2. فروض تفرض على التلاميذ من البيئة المجاورة، أو الأسرة أو الإدارة التربوية، بحيث تكون كل هذه الفروض ذات طابع سلبي.
3. إرجاء إجابة استفسارات التلاميذ وأسئلتهم إلى المستقبل بحيث يؤدي هذا التأجيل إلى موت حب البحث والتنقيب عن الحقائق والمعارف عن طبيعة الحياة ومظاهر الكون.

4. غياب التخطيط السليم والتنظيم الهادف البناء لرفع مستوى العملية التربوية نحو الأفضل والتي تعتبر هي الدعامة الاقتصادية الأولى لرقي المجتمع وازدهار حضارته.

ثالثا: في المرحلة المتوسطة

تعتبر هذه المرحلة- مرحلة الاضطراب النفسي- لدى التلاميذ لأنها فترة انتقال ما بين الطفولة والرشد وهذه المرحلة تحتاج إلى دراية تامة بحياة التلميذ، بحيث يستحسن أن يعامل التلميذ معاملة قائمة على الحب والاحترام، وأن نهيئ له الجو الذي يدفعه إلى البحث عن المعارف دون خوف أو تهديد أو عقاب، لأن ما يرفضه التلميذ في قرارة ذاته يبقى بالنسبة له لا فائدة منه، وهذه المرحلة هي أخطر المراحل بالنسبة للتلميذ حول استمراريته في المدرسة أو تركها.

هناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى تدني مستوى التلاميذ التعليمي في هذه المرحلة.

منها:

1. انتقال التلميذ ما بين الطفولة والرشد تؤدي لاضطرابات تدفع به للميل نحو الاستقلالية، وهذه تجعل التلميذ يعتقد أن المدرسة تمنع عنه الوصول لهذه الغاية فيهمل دروسه ويلجأ لأمور بعيدة عن الهدف الأساسي من التعليم.

2. خلل في خبرات التلميذ السابقة وقدراته المعرفية تؤدي إلى تدني مستواه التعليمي ويفشل في بعض المواد والفشل هذا يؤدي إلى اليأس والنجاح يؤدي إلى التفاؤل والأمل والتصميم نحو الأفضل.

3. ظروف بيئية وأسرية تجعل اهتمام التلميذ بالتحصيل المعرفي محدودا.

4. عدم وصول الخبرات التعليمية للتلميذ بشكل يكافئ قدرات التلميذ العقلية والنفسية والإدراكية وكذلك غموض الأهداف التربوية بالنسبة للتلميذ تساعدان على تدني مستواه التعليمي.

أسباب التخلف الدراسي

يقصد بالتخلف الدراسي هو عدم قدرة التلميذ على تحصيل العلوم والمعارف بما يتناسب من المنهاج مقرونا بزملائه من الفصل الدراسي أو من هم في مستواه العمري أو الدراسي.

والتخلف الدراسي مشكلة هامة لدى المدرسة، وهي من المشاكل التي تسعى المدرسة وبكل وسائلها التربوية أن تعالجها بالقدر المناسب. فهناك أسباب مرضية، وأسباب عرضية وهذه إن وجدت العناية والمختصين يمكن التغلب عليها بإذن الله.

الأسباب المرضية للتخلف الدراسي:

1. التخلف العقلي الشديد:

وهذا النوع من التخلف يصعب دخول الطفل للمدرسة حيث أنه يضره وبالتالي يحول إلى مستشفيات العناية الصحية. وعن طريقها يمكن تدريبه وتعليمه بإدارة شؤون نفسه على الأقل، كأن يتمكن من ارتداء ملابسه بنفسه، أو تناول الطعام دون مساعدة أو الذهاب للحمام دون مساعدة أحد وضبط الإخراج.

2. التخلف العقلي البسيط:

وهذا النوع من التخلف يمكن الطفل دخول المدرسة، لكن يبقى التلميذ متخلفا دراسيا، ويجب النظر إليه بعين العناية والرعاية من قبل المعلم والمدرسة، ولذلك جاءت عبارة (مراعاة الفروق الفردية) ونادت آراء بعزل الطلاب الأذكياء جدا في فصل عن بقية التلاميذ وإعطائهم مواد تناسب ذكائهم، لكن هذه الأمور قد تلاقي الرفض من البعض.

3. أمراض جسدية وانحلال الصحة العامة:

كإصابة التلميذ بقصر النظر، أو ضعف السمع مما يصعب مشاهدة السبورة، والشرائح والوسائل التعليمية، من قبل التلميذ أو سماع شرح المعلم الخ.. ولذلك يجب على المعلم ملاحظة هذه الناحية ووضع الحلول المناسبة للتلاميذ المصابين بمثل هذه الأمراض. وإرسالهم لعيادة طبيب المدرسة المختص، ووضع التلميذ ضعيف النظر في المقدمة ليسهل عليه مشاهدة السبورة والوسائل التعليمية والشرائح والعينات، وهناك أمراض يصاب بها التلاميذ مما تسبب في انحلال صحتهم العامة، وبالتالي تخلفهم الدراسي بسبب غياب التلميذ عن المدرسة لتلقي العلاج. وقد عمدت وزارات التربية في العديد من البلدان إلى اشتراط الفحص الطبي العام وخصوصا فحص البصر والسمع قبل الدخول إلى المدرسة وتلتزم المدارس بفحص طبي عام للطلبة مرة واحدة على الأقل في العام.

أسباب عرضية:

1. المشاكل العائلية:

كأن تكون هناك خلافات بين الوالدين لا يستطيع التلميذ من خلالها التفرغ لدراسته، أو فقد الأب أو الأم أو انفصالهما بحيث تواجه التلميذ مشاكل كأن يطلب منه مساعدة عائلته في عمل أو جلب رزق لإعالتهم أو أن تكون زوجة الأب قاسية لا تعطي فرصة لاستيعاب مواده ...الخ.

2. الدوافع والميول:

الدافع والميول من أهم أسباب التخلف الدراسي، فهناك بعض التلاميذ تعلق في أذهانهم عدم الميل للمواد الدراسية وقناعتهم بعدم جدواها. وميولهم هذا مثلاً للصناعة أو الزراعة أو التجارة يدفعهم لعدم استيعاب المواد الدراسية لجهلهم بالدافع من فائدة هذه المواد، وعليه يجب أن يكتشف وينمى ميول التلاميذ ويستفاد من هذه الميول.

3. المناهج الدراسية:

المناهج الدراسية يجب أن تكون مناسبة لأعمار التلاميذ العقلية والجسدية والنفسية، بحيث تناسبهم جيدا وتلائمهم، لكي لا تكون سببا في تخلفهم الدراسي، فمثلا إذا طلبنا من تلميذ عمره ست سنوات حمل مائة كغم فهذا من الصعب تحقيقه.

4. الحالة الاجتماعية:

إن الحالة الاجتماعية تعتبر هامة في تخلف التلاميذ الدراسي أو تفوقهم نظرا لأهمية هذا الموضوع ولذلك أجريت دراسات جزلة على هذه الأمور، فالمعلم يتطلب منه تحضير مادته الدراسية والرجوع إلى المراجع لكي يلم بمادته إلماما وافيا، ويحضر الوسائل التعليمية الناجحة ويطلب من التلاميذ مشاركته بإحضار العينات والشرائح إن توفرت وبإمكانه أن يستفيد من كل شيء في البيئة. سعف النخيل، علب الكرتون الفارغة، الحصى، الحجارة، الرمل، قطع الأخشاب، وكل شيء من حوله فهذه متوفرة، وتتم المناقشة في الفصل يطرح أسئلة وتلقي إجابات التلاميذ وتصحح، أو طرح الموضوع على شكل قصة للتلاميذ وتحتاج هذه القصة لعلاجة وعلى التلاميذ طرح أفكارهم التي تكون أجوبة لموضوع الدرس، فأشد ما يثير انتباه التلاميذ هو القصة وخاصة في المرحلة الابتدائية الهامة في حياة الطفل الدراسية.

6. كثافة أو زخم المواد الدراسية:

إن تكثيف المواد الدراسية على التلاميذ تتسبب في خلق ما يسمى (الكف الرجعي) عملية مسح المعلومات، بحيث يطلب من التلميذ فوق طاقته، وبالتالي يقرأ موضوعا ثم موضوعا آخر وآخر فيحصل الخلط بين المواضيع في الإجابات مما يسبب تخلفه الدراسي.

دور المدرسة في التوعية الصحية للمجتمع

إن صحة أبنائنا الجسدية والنفسية هما أغلى شيء لدينا حيث العقل السليم في الجسم السليم ، لذلك فالوقاية من الأمراض غالبا تحتاج إلى النظافة، نظافة الجسم والملابس والأواني والبيت والشارع والحي والمدرسة والمدينة والقطر.. الخ.. بالإضافة إلى توعية التلاميذ وتثقيفهم صحيا بالمحافظة على لياقة أجسامهم بممارسة أنواع الرياضة المختلفة والعناية بالنظافة بشكل عام. يفضل أن تنصرف التربية الحديثة لتنمية هذه العادات السليمة فقد حث ديننا الحنيف على النظافة (النظافة من الإيمان).

ولذلك يستحسن أن نبدأ بتنمية هذه العادات لدى التلاميذ في المدرسة. بحيث تقوم الإدارة المدرسية والمعلمون بالتركيز على موضوع نظافة المدرسة المستمرة لتظهر المدرسة دائما نظيفة بساحاتها وفصولها، وقاعاتها وملاعبها ومنافعها الصحية، ومياه الشرب، والجدران وجميع توابع وملحقات المدرسة من أثاث وغيره.

إن المدرسة هي المكان الثاني بعد البيت الذي يقضي فيه التلاميذ وقتا طويلا، ومن المناسب العناية بنظافة المدرسة بشكل يومي بالإضافة إلى ممارسة أنواع من التمارين الرياضية التي تدعم الحالة الصحية للتلاميذ واللياقة البدنية، وتكوين لديهم الطباع الحميدة، والخلق السليم. فالتلاميذ لديهم طاقات مخزونة من النشاط والحركة وهذه التمارين الرياضية تلبي حاجاتهم هذه.

من المستحسن أن تزين جدران المدرسة من الداخل بالوسائل التعليمية التي تعطي المدرسة منظرا جميلا بحيث يتمكن كل تلميذ من الاطلاع على الوسائل هذه وبالتالي الاستفادة منها على الوجه الأكمل.

هناك العديد من المدارس التي تقوم بحملات أسبوعية من أجل نظافة المدرسة تشرك فيها جميع التلاميذ بعمل جماعي وتشكل لجان عملها تزيين الجدران برسومات التلاميذ أنفسهم وتلوينها بأحجام كبيرة دون أن يقوم بها أحد المعلمين وينسبها للتلاميذ كما يحصل، والقصد تدريب التلاميذ وإظهار المواهب وتنميتها تنمية مفيدة.

إن التلاميذ في المدارس هم طاقة بشرية هائلة والمدرسة هي مصدر إشعاع ثقافي وحضاري إن تم استغلال هذه الطاقات في المنفعة العامة بالمشاركة في التوعية الصحية للمجتمع بالقيام بحملات نظافة تبدأ من المدرسة وتنطلق إلى الشوارع والأحياء والمدينة في المناسبات، وكذلك المشاركة في توعية الجماهير بالنشرات الثقافية الصحية والرسومات المعبرة بقصد فائدة المجتمع وإبراز نشاطات المدرسة إلى حيز الوجود لكي يحس الفرد العادي بدور المدرسة في التوعية لصحية للمجتمع.

إنه ليس من العيب أن يقوم التلاميذ والمعلمون أنفسهم بمثل هذه الحملات من التوعية في المناسبات بل هذا مما يعكس الصورة الحسنة عن المدرسة والإدارة القائمة عليها ويبرز فائدة العمل الجماعي بقصد تنمية الألفة الاجتماعية بين التلاميذ وبالتالي تعطي الآخرين ميولا لحب العمل واحترامه، واحتواء المهن الفنية التي نحن بحاجة إليها في كل الأوقات.

مشكلة عدم تحقيق الأهداف التربوية

إن الأهداف التربوية هي أغراض تنعكس عن فلسفة التربية تسعى الإدارة التعليمية لتحقيقها لدى التلاميذ في المدرسة، لكي تنشأ منهم عناصر صالحة لخدمة المجتمع بطريقة تواكب حاجة المجتمع وما طرأ في البيئة والحياة من تغير. وعادة تنقسم الأهداف التربوية إلى أهداف خاصة وأهداف عامة. والأهداف الخاصة نابعة من الأهداف العامة التي تحتاج الأخيرة لوقت أطول لتحقيقها لدى التلاميذ مثل تنمية الروح القومية لدى التلاميذ، أو تنمية العادات الحسنة لديهم مثلا.

وقد جرى تجزئة هذه الأهداف، لسهولة تحقيقها لدى التلاميذ. وغاية الإدارة التعليمية في الأصل العمل بكل جهدها والسعي لتحقيق هذه الأهداف بما توفره من أعضاء مؤهلين ينتمون لأسرة التربية والتعليم، وما توفره من أجهزة ووسائل تعليمية وكتب ومستلزمات بقصد تسهيل الأمور أمام تلاميذها. وهي حريصة على اختيار أفضل وأنسب الطرق التربوية الحديثة التي تساعد على تحقيق أهدافها، ولكن هناك عوائق تكون سبب في الإخلال بتحقيق هذه الأهداف مثل تعدد الأهداف الخاصة التي يضعها المعلم في خطته ويريد تحقيقها في وقت قليل أي في حصة واحدة، عدم توفر الوسائل المعينة التي تساعد على إيصال الهدف إلى التلاميذ، وعدم ملائمة الأهداف للبيئة والسلوك التربوي فيها، بحيث يعطى التلاميذ مواضيع تزيد عن قدراتهم، وكذلك هناك عائق يستحق الذكر وهو ثقافة المعلم ورغبته في عمله وجودة أسلوبه وتحمسه ونشاطه للمواضيع، وكذلك تسهيله هذه المواضيع بحيث يربط بين الأهداف الجديدة والأهداف التي تحققت لدى التلاميذ ويسعى عند وضع أهدافه الخاصة مراعاة الفروق الفردية ويتأكد جيدا أن هذه الأهداف تناسب التلاميذ، وهل تحققت فعلا لدى جميع التلاميذ أم هي مجرد حبر على ورق. بحيث يلاحظ من مشاهداته

وتقويمه للتلاميذ بعد اعتقاده أن هذه الأهداف قد تحققت وإن لم تنم هذه الأهداف يسعى لمعرفة سبب عدم تحققها لدى تلاميذه ويقوم بتغيير أسلوبه وطريقته للتلاميذ ويبحث عن الطريقة الفضلى السهلة المختصرة ويطرحها أمام التلاميذ حتى يصل إلى تحقيق الأهداف الخاصة لدى كل تلميذ بالطريقة التي يفهمها، ليضمن بالتالي تلاميذ أقوياء معرفيا وثقافيا وفكريا.

هناك بعض المعلمين يضعون في خطتهم اليومية عدة أهداف خاصة قد تزيد عن قدرة التلاميذ ويقوم بتقديمها إليهم مرة واحدة، ودون أية أمور مساعدة لضمان تحقيق هذه الأهداف ودون مراعاة للزمن، حيث يكون تحقيق جميع هذه الأهداف مبتور، ويبقى التلاميذ يجهلون بعضا من هذه الأهداف، وينتقل المعلم إلى أهداف جديدة بداعي أنه يريد تخليص المادة المقررة بسرعة دون أخذه في الحسبان أن هناك تلاميذ استيعابهم بطيء وأن هذه الأهداف جميعها لم تتحقق، وبالتالي يطرح مسؤولية عدم تحقيق هذه الأهداف على التلاميذ بداعي أنهم لا يستوعبون، والبعض من المعلمين لا يضع خطة ولا أهداف، لذلك من المستحسن أن لا تتعدى الأهداف الخاصة الثلاثة أهداف في الحصة الواحدة وأن لا ينتقل المعلم بسرعة إلى أهداف جديدة قبل أن تتحقق هذه الأهداف لدى تلاميذه لكي لا يؤدي ذلك لضعف التلاميذ في المواد مستقبلا، أما الأهداف العامة فهي لا تتحقق في وقت قصير وإنما تحتاج لمدة طويلة ربما يصل بعضها إلى سنوات.

مشكلة الاختبارات:

إن تهيئة النفس لدخول الاختبار تسبب أزمة شد الأعصاب لدى الفرد، وهي بلا شك مشكلة تحتاج لأن يعد التلميذ العدة ويتهيأ نفسيا وعقليا وجسديا لدخول تلك المعركة. ولكن يختلف التلاميذ بعضهم عن بعض في مدى

تحملهم لاجتياز هذه المعركة التي تحسم له الموقف، إما لصالحهم أو ضده، النجاح أو الفشل، وأمر الفشل أمر مؤلم للذات، والنجاح يعطي الفرد حافزا لكي يتفاءل ويعمل ويجد أكثر. وقد سؤل نابليون عن شعوره لدخول اختبار- ففضل دخول معركة حربية عن تعرضه لدخول اختبار، ولكن هناك أشخاص يتهيؤا جيدا ويثقون بقدرتهم لذلك. ولكن هناك مشاكل تواجه التلميذ والمدرس والإدارة وأولياء الأمور لابد من التنبيه إليها لكي تساعد على التغلب عليها على الوجه الأفضل منها:

أولا: التلميذ

التلميذ هو محور العملية التربوية، وهو الذي يقع عليه الاختبار ومطلوب منه أن يؤديه، وينتظر منه الإجابة للتأكد من أن الأهداف التربوية قد تحققت لديه، ولذلك فهو بحاجة إلى:

1. إخباره عن موعد الامتحان ووقته ومدته ومكانه.
2. تعريفه بالمادة التي سيتم اختباره بها وتحديدها له بالدقة بحيث يكون الوقت كافي ويراعي قدرات جميع الطلبة وتدريبهم مسبقا على كيفية الأسئلة وكيفية الإجابة، وضرورة كتابة الاسم الواضح والكتابة بخط واضح ومقروء ووضع رقم السؤال والإجابة وكيفية البدء ومراجعة إجابته والتأكد من محتوياتها.
3. مراجعة المواضيع التي لا يدركها التلميذ جيدا وتوضيحها جيدا له قبل موعد الاختبار.

4. إعطاءه الوقت الكافي للاستعداد والمذاكرة والمراجعة والتهيؤ جيدا للاختبار.

5. تهيأت جو دراسي للتلميذ في البيت ومساعدته من قبل أولياء الأمور بقدر إمكانياتهم وطاقاتهم فقد يخجل بعض التلاميذ من الاستفسار من المعلم حول بعض المواضيع التي لا يفهمها خوفا من تعرضه لموقف جارح باتهامه بالغباء أو عدم الاهتمام أثناء الشرح أو لتغيبه عن شرح المعلم.

6. تخفيف أو تلاشي المشاكل العائلية في البيت أثناء الاختبارات على الأقل والسماح للتلميذ بالتفرغ التام لمطالعة دروسه وتخفيض صوت الراديو أو المسجل أو التلفزيون أو حتى التقليل من استعمالها.

7. وسائل الإعلام: إن الوسائل الإعلامية لها دور هام في فترة الاختبارات مثل تخفيف البرامج في التلفزيون وقيام بعض المختصين بشرح بعض المواد الصعبة على التلاميذ في ساعات معينة كالرياضيات وقواعد اللغة العربية والإنجليزية والعلوم قبل موعد الاختبارات بأسبوع تقريبا لكي يدرك التلاميذ ما فاتهم وتساعد على تحقيق الأهداف التربوية التي لم تحقق جيدا لدى البعض منهم، فيحتمل أن أولياء الأمور غير قادرين على توضيح بعض المواد لأبنائهم لانشغالهم مثلا أو لعدم المعرفة في الموضوع.... الخ.

8. عدم معرفة التلاميذ لمعاني بعض الكلمات الإنجليزية أثناء الاختبار بحيث يصعب على التلميذ القدرة على الإجابة الصحيحة في حين قد يكون يدرك الجواب مما يؤدي للارتباك والإجابة الخاطئة.

ثانيا: المدرس

المشكلات التي تواجه المدرس:

1. تأخر بعض الطلبة عن موعد الاختبار.
2. محاولة بعض الطلبة الغش أثناء أداء الاختبار بطرق ملتوية منها مثلا:

أ. الالتفات لأوراق زميل مجاور له.

ب. الكتابة على محارم الورق أو المسطرة أو اليد أو الثوب أو القميص، أو المقعد أو الجدران أو الورق... الخ.

ج. تسرب الأسئلة عن طريق آخرين من العاملين في لجنة الاختبارات إما معتمدا أو عن طريق الإهمال.

د. قيام بعض الطلبة بأخذ ورقتين من الأسئلة وتسريبها مع الفراش مثلا أو بعض الطلبة لأقارب لهم في الخارج يتفق معهم على سبيل المثال والإجابة عليها وإعادتها للطالب عن طريق الفراش أو بعض الأشخاص بعد الاتفاق على ذلك وهذه النقطة تحتاج لجرأة نادرة وقد تنعدم بين صفوف الطلبة.

هـ قيام بعض الأخوة أو الأقارب بتقديم الاختبار باسم الطالب عن طريق التمويه والتحايل وهي تحتاج إلى جرأة تندر أحيانا.

3. نسيان بعض الطلبة كتابة أسمائهم على ورقة الاختبار أو تعمدهم ذلك لعمل اختبار بديل أو عدم تسليم الأوراق مثلا.
4. عدم وضوح خط التلميذ الذي أدى الاختبار وكثرة الأخطاء الإملائية وعدم القدرة على التعبير.

5. عدم وضوح طباعة بعض الأسئلة أو تفرعات السؤال بحيث يخالف صيغة ذلك السؤال الأهداف التي يرجو المعلم أنها تحققت لدى التلاميذ، مما يؤدي لإرباك البعض والإجابة الخاطئة.

6. عدم تقدير توزيع الدرجات على الأسئلة أثناء وضعها.

7. تدخل الذات الشخصية في وضع التقويم لبعض الطلاب كالمعرفة أو القرابة، أو مدى الصلة أو كره المعلم أو حبه لبعض الطلبة مما يؤدي لسوء التقويم وعدم صدقه.

8. عدم تقدير الوقت الكافي لمدة الاختبار بحيث لا تراعى الأسئلة قدرات التلاميذ لإنجاز الاختبار في وقت محدد مما يؤدي لسحب أوراق الإجابة من بعض التلاميذ قبل إتمام إجابتهم وبالتالي تعطي تقويما سيئا عنهم.

ثالثا: الإدارة المدرسية

تواجه الإدارة المدرسية عادة مشاكل كثيرة في فترة الاختبارات مثل مشاكل وضع الأسئلة من قبل المعلمين والمحافظة عليها وتأخر بعض المعلمين عن تحضيرها أو تخلفه أو طباعة هذه الأسئلة لكي تصل إلى الطالب بخط واضح ومقروء وكذلك سحب هذه الأسئلة واحتمال تسربها لبعض التلاميذ أو عدمه ومشكلة تعيين مكان الاختبارات وتوزيع البطاقات والتأكد من عدم دخول بعض التلاميذ للقاعات قبل موعد الاختبار لكي لا يكتب على المقعد وتفتيش المقاعد بين الحين والآخر عن أوراق أو مواد تتعلق بالاختبار في المقاعد الخ.. وكذلك مشكلة تصحيح الإجابات وتنظيم جداول الدرجات وطباعة الكشوفات واستخراج النتائج وإبلاغها لأولياء الأمور والطلبة، ومشكلة الإكمالات

والرسوب وغيرها. ومرض بعض التلاميذ أو تأخره أو تخلفه عن الاختبار وعمل اختبار بديل وتعيين مراقبين ومصححين وتأخير بعض جداول الدرجات..... الخ، ولذلك من المستحسن أن تنظم الإدارة المدرسية هذه الأمور جيدا قبل موعد الاختبار بأسبوع على الأقل لكي لا تدخل في متاهات وتحدث في صفوفها بلبلة وتؤدي لعدم صدق التقويم وإعطاءه النتيجة الصحيحة عن قدرات التلاميذ ومدى تحقق الأهداف التربوية لديهم. وتأخذ في الاعتبار احتمال عدم صدق الاختبار لدرجة عالية لأن الكثير من الاختبارات لا تعتبر مقياسا صادقا لقدرات التلاميذ فقد يتعرض البعض لمواقف تعرقل قدرته الصحيحة على الإبداع كرهبة الاختبار أو تعرض التلميذ لمشكلة عائلية مفاجئة أو مرض مفاجئ أو تأخر قهري عن موعد الاختبار...الخ.

رابعا: أولياء الأمور

يشارك الكثير من الآباء والأقارب أبنائهم بتهيئتهم للاختبار وخاصة الآباء الذين يعيشون مع أسرهم ولم يكن هناك أسباب لبعدهم عنهم كالدراسة والعمل من أجل لقمة العيش. ولذلك يفضل أن يعمل الآباء على:

1. تهيئة جو دراسي مريح للأبناء وتفادي الإزعاج ورفع صوت الراديو أو المسجل أو التلفاز لأن في ذلك أمر مربك لهم وخاصة أن الفرد بات لا يعيش بمفرده في هذه الحياة فهناك الكثير من المجاورين الذين هم بحاجة للراحة أو لديهم مريض أو طالب علم...الخ.
2. مساعدة أبنائهم قدر الإمكان بتبسيط المادة لهم وشرحها وتلخيص المادة لهم

إن أمكن وجعلهم يكتبون النقاط الهامة على الهوامش لسرعة الرجوع إليها واستذكارها وأن يقوم كل منهم بعمل برنامج لدراسته بحيث يراجع المادة قبل موعد الاختبار بأسبوع على الأقل ومن ثم يعود إليها مرة ثانية لكي ترسخ في ذهنه.

3. مساعدتهم في السهر حتى مراجعة المادة وفهمها جيدا وجعلهم في وضع بعيد عن الإرباك.

4. نبذ الخلافات العائلية أثناء الاختبار لكي لا ينعكس ذلك على الأبناء فيخفقون في الاختبارات.

5. إيقاظهم مبكرين يوم الاختبار لمراجعة تلخيص النقاط الهامة على الهوامش قبل الذهاب للاختبار لأن في ذلك منفعة لهم.

مشكلة دور المدرسة في بناء شخصيات التلاميذ

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه في بناء مقومات الشخصيات الصالحة لأبناءه، عن طريق فلسفة التربية التي يسعى المجتمع جاهدا لإيصال ونقل الخبرات والعادات الحميدة والقيم السامية إلى أذهان أبناءه، ونبذ العادات السيئة والسلوك الخاطئ التي لا تتمشى مع العادات والقيم الاجتماعية لذلك المجتمع.

ولما أن هذا المجتمع قد وضع ثقته وإمكانياته المادية والمعنوية في هذه المؤسسة التربوية التعليمية لكي تقوم بدورها المناط بها في تنشئة الأجيال بحيث تعطي هذا المجتمع الشباب الصالح القادر على تحمل المسؤولية في بناء المجتمع والعمل على الإسهام في تقدمه وازدهاره. لذلك على هذه المدرسة أن تكفل ما أسنده المجتمع إليها من مهام.

إن مجتمع المدرسة يعتبر صورة عن المجتمع المتكامل بما فيها من تلاميذه ومعلمين وفنيين وإداريين ومشرفين تربويين والمعلمون هم العناصر الفعالة والمؤثرة في جعل أهداف المدرسة ورغبات المجتمع تظهر إلى حيز الوجود وتصبح عنصرا فعالا ومؤثرا في سلوك التلاميذ وبناء شخصياتهم وتنشئتهم التنشئة الطيبة التي يطمح المجتمع بتحقيقها لدى أبنائه. لهذا فدور المعلم في بناء وازدهار المجتمع أمرا لا يستهان به، لأنه الوحيد الذي يأتي بالتعاون مع الأسرة في إرساء القواعد الثابتة ولسلوك الأفراد وتثقيفهم ونقل الخبرات الإنسانية إليهم بالطريقة الصحيحة السليمة، وتجنبهم الأخطاء.

ولما أن نقل هذه الخبرات إلى هؤلاء الفتية الصاعدة يحتاج إلى أمور كثيرة يستحسن أن يتصف بها المعلم المربي بصفات منها:

1. إن المجتمع قد وضع ثقته في المعلم على أنه الفرد الذي يتصف بالثقافة الواسعة والإطلاع الشامل والتأهيل الممتاز. إذن عليه أن يكون كذلك لكي يكون قادرا على إثراء أبنائه التلاميذ بما يعود عليهم بالنفع وعلى مجتمعهم بالرقي والتقدم، ولا يقول (لا أعلم شيئا).
2. ما دام المجتمع قد أوكل أمر أبناءه لكي يجعل منهم أشخاصا قادرين على التفكير السليم والوعي الموضوعي المثمر، فعلى المعلم أن لا يكون دوره في العملية التعليمية دور الملقن. لأن أمر التلقين أصبح مذموما بحيث يجعل تنشئة الأجيال تتخذ طابعا سلبيا من الاعتماد على النفس والإبداع في شتى المجالات الهادفة البناءة. بحيث يجعل منهم لا يفعلون شيئا أو يحاولون حل مشكلاتهم دون مساعدة أحد انتظارا لمن سوف يقول لهم افعل هذا أو امتنع عن هذا.
3. بما أن المجتمع أرسل أبنائه إلى المدرسة سواء كانت أكاديمية أو صناعية (مهنية حرفية) بقصد التزود بالمعارف والخبرات بطريقة تجعل منهم أشخاص عاملين قادرين على الإسهام الفعلي في تلبية حاجيات المجتمع. إذن فعلى المدرسة أن توصلهم إلى هذه الغايات والأهداف بصورة سليمة.
4. بما أن المجتمع أرسل أبناءه للمدرسة لبناء شخصيتهم المتكاملة فعلى المدرسة أن تعمل على تحقيق التربية المتكاملة من جميع النواحي الروحية والنفسية والجسدية والوطنية...الخ.

لهذا فالمدرسة لها اليد الطولي في بناء الشخصيات الصالحة الواعية التي تسهم في ازدهار المجتمع وتقدمه تتحلى بالفضائل والقيم الاجتماعية الحميدة والذود عن كرامة وكيان المجتمع.

مشكلة دور الموجه الفني في تقويم المعلمين

لاشك أن الموجه الفني (التربوي) هو المعين للمعلم بالدرجة الأولى قبل أن يقوم بدوره التقويمي في قياس قدرة المعلمين، ومساعدا لهم في الإرشاد والتوجيه لتحسين طرائق التدريس بما لديه من خبرة واسعة وإطلاع كبير بما يستجد من أساليب تدريس التلاميذ الذين هم رمز تطلعات المستقبل القريب ليكونوا عناصر مدربة ومؤهلة تأهيلا جيدا للقيام بالمهام الموكولة إليهم لخدمة مجتمعهم من اجل رقيه وازدهاره.

قد يعتقد البعض أن حضور الموجه الفني التربوي إلى المدرسة يشكل عبئا ثقيلا غايته النقد وتنظيم التقارير التي يقوم من خلالها قدرة المعلمين في توصيل المعلومات وتنمية القدرات العقلية لدى التلاميذ، وهل يرشدون ويثيرون ويشوقون ويحمسون تلاميذهم في المشاركة الوجدانية في موضوع الدرس أم لا، ومدى إيقاظ هؤلاء المعلمين لهمم التلاميذ وتغييرهم وتعديلهم المستمر في أساليبهم وتنويعهم للنشاط وطرح الأسئلة التي تدفع التلاميذ إلى أن يتجاوبوا لهذه النوعية من الأسئلة والنشاطات الصفية أم لا.

إن الموجه الفني (التربوي) هو الفرد الذي أوكل إليه مساعدة المعلمين وإرشادهم إلى الصواب في اختيار الأساليب والنشاطات والوسائل التعليمية الجيدة والجديدة والتي تكسب التلاميذ مهارة وتنمي معارفهم وتكسبهم عادات تعود عليهم بالنفع. والتي يبذل التلاميذ من خلال هذه النشاطات مجهودا يميلون إلى أن يفكروا ويتحمسوا بأذهان متفتحة وتجاوب لهذه المواضيع التي تعطى لهم والقصد أن تقوم المدرسة بمهامها في تربية الأبناء على الوجه الأكمل.

إن إكساب التلاميذ المعارف والمعلومات يحتاج إلى أساليب نشطة وخطة مرنة في توصيل هذه المعلومات إليهم على أن يتناسب مقدار هذه المعارف والمعلومات وقدرة التلاميذ وتحتاج أيضا إلى جهود يبذلها التلاميذ بأنفسهم ولذلك فالموجه الفني (التربوي) هو ذلك الفرد الذي يضع الخطط السلمية بقصد إعانة المعلم على كيفية تنفيذ وتحقيق الأهداف التربوية دون نقد جارح لأحد.. فالمراقب في الأعمال مثلا.. يقوم بملاحظة العمال ويرشدهم إلى النوعية الصالحة من المواد والخامات- وكميات الخلطات المطلوبة لأعمال البناء، ويوفر لهم السلامة والقصد تسيير الأعمال بالوجهة المطلوبة السليمة. وهناك نوعيات من العمال لا تقوم بأداء أعباءها دون مراقبة مستمرة وإرشاد وملاحظة، وتبقى الحاجة إلى المراقب ملحة وضرورية لإنجاز الأعمال بالدقة والسرعة والإتقان. ويحسن بالمراقب إقامة علاقة طيبة مع عماله لكي يحظى برضاهم وتفانيهم بإخلاص لأعمالهم والموكولة إليهم.

إن العلاقة الطيبة بين الموجه الفني (التربوي) والمعلمين تزيد العملية التعليمية أكثر فائدة وتعاون، ويشعر خلالها المعلم أن هناك من يعينه ويرشده لا أن يقوم أعماله وينقد أخطاءه دون أن يساعده في الوصول إلى أفضل الطرق وأنسبها في تعليم التلاميذ.

مشكلة عدم إشراك التلاميذ في المناقشة:

إن الطفل السوي بحاجة دائما للتعبير عن ذاته وشخصيته المميزة وعليه من الأنسب توجيه هذه الحاجة والإحساس الفطري توجيها بناء بمشاركة التلاميذ في شرح الدروس وإجراء حوار ومناقشة تدور حول الموضوع لكي يكتسب التلميذ العادات الحميدة وينسجم في محيط الدرس، وبالتالي تقوي لديه احترام النظام

وتدفعه لاحترام ذاته والآخرين.

إن التلميذ يكتسب بناء شخصيته من تجاربه في الحياة مع مدرسيه ورفاقه في المدرسة، وهذه التجارب تجعله قادرا على التفاعل والتكيف مع المجتمع، فالمناقشة تعتبر هامة في تكوين شخصية مثابرة وذلك من نتائجها يعرف التلميذ الخطأ والصواب، ويكون قادرا على التحدث مع الآخرين، ويلتزم بأدب الحديث وأصول النقاش العلمي الهادف البناء، ولذلك وجب إشراك الجميع وتقبل أجوبة التلاميذ واستفساراتهم وتصحيح الخطأ وتثبيت الصواب.

إن أسلوب المناقشة وإثارة التلاميذ للمشاركة الفعلية في موضوع الدرس يربط خبرات التلاميذ السابقة بما سوف يتعلمونه لهو أمر ذو فائدة بحيث يخلص الخجول من خجله، ويتحرر الانطوائي من انطوائه، والمتردد من أسباب تردده، بحيث يجد فرصا مناسبة لكي يتحدث ويعبر عن ذاته ولو بالقليل من الكلام، فبعض التلاميذ يشعر بالإحراج من التحدث أمام جماعة أو يخشى الخطأ، ليلاقي بالتالي سخرية الآخرين منه، وعليه يفضل أن نتقبل التلميذ ولا نعرضه للتعليق الجارح ونحبطه أو نتجاهله، وخاصة التلميذ الذي يتأتئ أو لا يستطيع لفظ أو إخراج بعض الحروف من مخارجها الأصلية لسبب من الأسباب كالراء أو السين أو الشين أو غيرها.

الطفل الذي لا يستطيع أن يقول شيئا ينقصه اكتساب الخبرة والمعلومات، لذلك من الخطأ أن نشرح الموضوع للتلاميذ كقضية سرد، ونترك التلاميذ ينصتون إلينا فقط، لأن في ذلك عيبا يجب أن نتجنبه، حيث يكون أغلب التلاميذ

ليس معنا فيما نقول، أو نردد، فمنهم من يكون جالسا صامتا ينظر إلينا لكن ذهنه في مواضيع أخرى خارج الفصل، لكن عندما نناقشه ونسأله ويجيبنا نضمن مشاركته واحتواء أفكاره تماما, وبالتالي يخرج من الحصة ولديه إلماما لما طرح في الفصل إن لم يكن فهم الموضوع تماما.

إن التلميذ في الفصل بحاجة دائما لفتح شهيته، وتبادل الكلام معه، ومع رفاقه وبالتالي تؤتي هذه ثمارها، بحيث يؤدي ذلك لإغناء ثروته اللغوية ويكون حافزا على جعله يتحرى الدقة ويسعى للحصول على المعرفة بنفسه. البعض من المدرسين لا يجيد فكرة تهيئة التلاميذ للموضوع، ويقوم بالطلب من التلاميذ الانتباه إليه فقط، ثم يبدأ يتلو ما عنده عن الموضوع حتى نهايته ويكتفي بوضع العنوان على السبورة لكن يجب أن يكون هناك تفاعل بين المعلم وتلاميذه واندماج كلي ومناقشات وطرح أسئلة وتلقي إجابات وتصويبها على شكل حوار مثمر بناء، وكذلك تلخيص النقاط الهامة على السبورة بشكل متسلسل ومفيد، لأن في ذلك كله ضمانا للفائدة لجميع التلاميذ ويسهل عليهم الموضوع ويهون المصاعب أمامهم.

وقد ورد مشكورا الأستاذ مدير العلاقات العامة بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية على ما ذكر بعنوان (ركزنا على إيجابيتها) وقد جاء في رده.

نشير إلى ما نشر في العدد رقم (4060) حول المطالبة بإشراك التلاميذ في المناقشة وبإحالة ما نشر إلى الإدارة العامة للتوجيه التربوي والتدريب.

أفادت أن التوجيه التربوي يؤكد لمعلمي المراحل التعليمية عامة ومعلمي

المرحلة الابتدائية خاصة باعتبارها القاعدة الأساسية العريضة لمراحل التعليم المختلفة على ضرورة ما يلي:

- العمل على إيجابية وفاعلية طفل المدرسة الابتدائية أثناء الدرس وذلك باستخدام الطرق التربوية الحديثة كالوحدات أو المشكلات أو التعيينات والمشروعات والأبعاد عن التلقين لتنمية قدرات الطفل واستعداداته وميوله وإمكانياته إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه.
- التفاعل الكامل بين المعلم والتلميذ سواء داخل الفصل أو من خلال الأنشطة المنهجية واللامنهجية.
- تنويع وتوزيع الأسئلة على كل تلاميذ الفصل وعدم التركيز على مجموعة معينة وذلك لإشراك جميع التلاميذ في المناقشة والتحصيل.
- صياغة الأسئلة بطريقة فنية فيها مهارة وإثارة لذهن التلاميذ على التفكير.
- عدم رفض المدرس إجابة أو تقبلها من تلميذ إلا بعد التأكد فعلا من فهمه لها أو دون مناقشة المخطئ ومساعدته على الوصول إلى الصواب وتوضيح الخطأ وتصحيحه لكل تلاميذ الفصل.
- استخدام الوسائل المعينة لجذب انتباه التلاميذ وإثارة تفكيرهم للمناقشة.
- وأكدت القرارات وتعاميم الوزارة على ضرورة مشاركة التلميذ في الدرس، وركزت على ضرورة إيجابيته وفاعليته وحثت المعلمين على العناية بتصحيح كراسات التلاميذ والاهتمام بالواجبات المنزلية ومناقشة التلميذ

في أخطائه ويقوم التوجيه التربـوي بالمتابعـة المسـتمرة الجـادة مـتن قبـل المـوجهين للتأكـد مـن التنفيذ.

كما جاءت مناهج معاهد وكليات إعداد المعلمين مشتملة على مواد التربية وعلم النفس وطرق التدريس لمساعدته على فهم خصائص نمو الأطفال وحاجـاتهم النفسـية، وعـلى اسـتخدام الطرق التربوية الحديثة التي تتيح الفرص العديدة أمام التلاميذ للمشاركة والفاعلية في الدرس إذ أن نجاح الطريقة يتوقف على مدى ما تتيحه من الفرص للتلميذ لكي ينمو نموا سليما.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في مجال النهوض بـالتعليم عامـة والتعلـيم الابتـدائي خاصة إلا أن الوزارة لا تألوا جهدا في استمرارية الارتفاع بمستوى كفاية هـذا النـوع مـن التعلـيم بصفته المشرب الفكري العام لأفـراد المجتمـع الواحـد وأبنـاء الأجيـال المتلاحقـة للإحاطـة ولكـم تحياتي.

مشكلة واسطة نقل التلاميذ

التلميذ هو رأس مال بشري، يستحق العناية في جميع جوانبه لنضمن بالتالي حسن النتائج في تربية نشئ يقدر النظام والمسؤولية، فالشخصية الضعيفة المفككة التي لا إرادة لها ليست شخصية سوية، ولذلك يجب أن يكون هناك وئام وانسجام بين المجتمع والمدرسة، لضمان تربية نشئ يتكيف مع الحاضر والمستقبل.

قد يصعب أحيانا توفر وسائط النقل لنقل التلاميذ من البيت إلى المدرسة ومن المدرسة إلى البيت، كما قد يلاقي التلاميذ صعوبات ومشقات في سبيل الوصول إلى المدرسة قبل طابور الصباح، وهناك من يصل متأخرا وربما فاته شرح المعلم، فالكثير من التلاميذ يسيرون إلى المدرسة مبكرين سيرا على الإقدام، والبعض منهم يتعرض إلى حوادث مرورية لا سمح الله، ومن كان بيته بعيدا يلاقي جهودا شاقة على مدار السنة، ولكن من المناسب توفير وسائط تابعة للمدرسة لنقل التلاميذ من البيت إلى المدرسة وبالعكس حسب برامج منظمة، لأن في ذلك فوائد كثيرة تعود على المدرسة والمجتمع بالخير. وتوفر جهودا وطاقات عالية يبذلها أولياء الأمور والتلاميذ في سبيل الغاية ذاتها، لأن الحياة تتبدل وتتطور فحياة الماضي ليست كالحاضر وحياة المستقبل تبقى مجهولة لحد ما.

إن توفير وسائط النقل لكل مدرسة، تزيد التلاميذ إحساسا بحب انتمائهم للمدرسة، وبذلك تقدم المدرسة خدمة ممتازة لتلاميذها خاصة وللمجتمع عامة، ولذلك اهتمت الكثير من المدارس في العالم بتوفير أتوبيسات تقوم بجمع التلاميذ من منازلهم حسب برنامج يضمن راحة التلاميذ النفسية والجسدية، ومن فوائد توفير وسائط النقل في المدارس ما يلي:

أولا: تخفف من المشقة والعناء الذي يلاقيه التلاميذ في ذهابهم وعودتهم من وإلى المدرسة، وتضمن لهم السلامة من الحوادث وغيرها.

ثانيا: تضمن بالتالي راحة واستقرار التلاميذ النفسية والجسدية.

ثالثا: تخفف من ازدحام حركة السير أمام المدارس وتجمع أعداد كبيرة من السيارات العائدة لأولياء الأمور مما يعرقل حركة السير ويستدعي رجال المرور للإشراف على تنظيم حركة السير أمام كل مدرسة.

رابعا: تجعل التلاميذ يتقيدون بالمواعيد المحددة وتنمي لديهم حب المدرسة وتحرر التلاميذ من التخلص من بعض عيوبهم وينجحون في التكيف مع أنظمة المدرسة.

خامسا: تتخلص المدرسة من مشكلة لها مردود سيء على سير النظام في المدرسة بالوجهة الصحيحة، وهي تأخر التلاميذ عن طابور الصباح، حيث يتم جمعهم في أوقات تكفل حضورهم مبكرين.

سادسا: تخفف من مشاق أولياء الأمور، وتأخيرهم عن أعمالهم مما يؤدي لهدر اقتصادي يعود على المجتمع بالضرر.

سابعا: تساعد الكثير من الطلبة والمعلمين الذين يجدون صعوبة في الوصول إلى المدرسة، وخاصة التلاميذ الفقراء الذين لا يتوفر لدى أولياء أمورهم وسائط نقل لسبب من الأسباب ولهذا تحل مشكلة تعتبر من أهم المشاكل التي تواجه التلاميذ والمدرسين والمدرسة.

ثامنا: تجعل التلاميذ أكثر حماسا وأقوى دافعا للتعلم.

تاسعا: تقوي الروابط المتينة بين أولياء الأمور والمدرسة بحيث يزداد التعاون ويتم الاتصال المباشر مع الآباء من أجل منفعة التلاميذ والوقوف على حقيقة ظروف بعض التلاميذ من المتخلفين دراسيا، ووضع الحلول للاتجاه نحو التعلم وتذليل الصعوبات أمام مشكلات التلاميذ التي تكون سببا في إعمال التلاميذ أو تقصيرهم.

عاشرا: ترفع من مستوى العملية التربوية بحيث تساعد التلاميذ نوعا ما لمواصلة جهودهم في التعلم في مناخ ملائم لهم.

مشكلة عدم التوجيه المهني

إن تعليم المجتمع لأبنائه يعتبر ثروة اقتصادية هائلة، يجني ثمارها بعد التوجيه والتدريب والتعليم الهادف المثمر البناء، وتبقى الحاجة للتعليم الأكاديمي والمهني ملحة، وضرورية، نظرا لحاجة المجتمع لسواعد أبنائه لبنائه بناء سليما، لذلك فالحاجة ملحة لتنشئة أجيال واعية لديها الاستعداد للتوجيه نحو الأعمال الحرفية في المهن الصناعية، كالميكانيكا، كهرباء السيارات، النجارة، الحدادة، البناء، القصارة، التمديدات الصحية، والكهربائية، ومهن أخرى، والتي لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة العادية.

إنه من المناسب البدء في وقت مبكر بتعميق مفاهيم تعليم المهن الحرة، واحترامها لدى التلاميذ في المدارس، وذلك من الأفضل ضرورة إدخال ورش مهنية في المدارس لتعليم المبادئ الأساسية لبعض المهن الصناعية، وتبدأ هذه الفكرة منذ الصفوف الابتدائية العليا، وتستمر حتى نهاية الثانوية العامة. وتكون لهذه المواد علامات كالمواد الأخرى لكي تعطي هذه العلامات اهتمامات بهذه المهن كأي مادة من المواد.

إن إدخال المهن الحرفية للمدارس أمر يحسن في النهاية عملية فرز الميول والرغبات والقابليات، ويتم توجيه التلاميذ حسب قدراتهم، وبالتالي يكون هناك أعداد من التلاميذ قد اختاروا بقناعة المهن التي يرغبون العمل بها، ويتم من خلال ذلك الوصول للإبداع، بعد أن يتم اكتمال تعليم هؤلاء التلاميذ بالالتحاق بالمراكز المهنية، فيدخلون هذه المراكز ولديهم الخلفية والتوجيه المهني السليم، مما يجعل المرء مثمرا ومفيدا وذلك قناعة التلاميذ بدخول المدارس الصناعية التعليم المهن التي يميلون إليها في عمر مبكر ومناسب ودون أية دوافع أخرى مما يؤدي لحسن النتائج مستقبلا.

إن البعض من الأشخاص ينظرون إلى المهن الصناعية والحرفية نظرة تقلل من قيمتها، بداعي أن من يتوجه إلى هذه المهن هم ممن فشلوا في التعليم الأكاديمي، ولكن هذا ليس مناسبا، فتعلم الحرف يعتبر أمرا هاما في رقي المجتمع وازدهاره، وبالتالي تسد الحاجة لهذه المهن التي نحن نحتاج إليها في كل الأوقات ولكي يقوم التلاميذ شباب المستقبل بخدمة المجتمع نحو الأفضل.

إن من مهمة المدرسة بالإضافة إلى التربية والتعليم تنشئة تلاميذ قادرين أن يفكروا بأنفسهم ويتعلموا من نتائج خبراتهم ومهاراتهم، واكتشاف الميول والمواهب وتوجيه هذه المواهب توجيها هادفا سليما بناء، وتنمية هذه الميول وخاصة التلاميذ الذين لديهم القدرة على الأعمال الفنية كالرسم والأعمال الحرفية وغيرها، لكي يحس الفرد العادي بدور المدرسة في البناء الاقتصادي والصناعي في المجتمع.

إن اكتشاف الميول والمواهب من قبل المدرسة التي تعتبر مجتمعا قائما بذاته له أهمية بحيث يؤدي ذلك لسد النقص وتوزيع الفئات في عصر نحن فيه بحاجة للمهن الصناعية والحرفية والقصد الفائدة لأفراد المجتمع لما فيه الخير للمجتمع.

مشكلة عدم الإشراف

توجيه التلاميذ في الفصل:

إن المعلم يعتبر هو المسؤول المكمل لبناء شخصية التلميذ بالاشتراك مع الأسرة، فهو الشخص الذي أوكل إليه تربية نشئ مؤمن بالله، مخلص لأمته ووطنه، واثق بنفسه، وهو بالإضافة إلى ما أسند إليه من مهام لتحقيق الأهداف التربوية والقيام بالنشاطات الصفية واللاصفية، وحفظ النظام والمساعدة في حل بعض مشكلات التلاميذ وتقويمهم.. الخ هناك مشكلة يجب أخذها بعين الاهتمام وهي إشراف المعلم على التلاميذ بنفسه في الفصل، ومتابعة توجيه التلاميذ وإرشادهم من قبله دون ملل، فهناك بعض المعلمين يعتبر أن حصة الفن مثلا هي فسحة له، وحصة النشاط ما هي إلا قضاء وقت معين، تاركا التلاميذ يفعلون ما يشاءون دون توجيه وإرشاد نافع مثمر بناء.

إن مادة الفن تعتبر كأي مادة تحتاج إلى تحضير وهدف يجب تحقيقه، وخامات ووسائل وعرض وشرح وتقويم وإرشاد وتوجيه، وحصة النشاط تستغل لنشاطات هادفة مثمرة بناءة تفيد التلاميذ وتنفعهم أكثر من أن تكون قضاء وقت معين. وهناك بعض المعلمين يطلبون من أحد التلاميذ أن يقرأ موضوعا ما، ويطلبون من تلميذ آخر أن يصحح له الخطأ ثم يعطي النتيجة للمعلم في الفصل دون أن يتابع المعلم بنفسه قراءة تلاميذه ويقف على الحقيقة بنفسه ويصوبها لهم بالطريقة الصحيحة، لأن هذه الطريقة تؤدي إلى تفشي الحساسية بين التلاميذ وقد تؤدي إلى ضغائن بينهم.

إن المعلم في غرفة الفصل يعتبر هو القدوة الحسنة التي يتحلى بها التلاميذ، فإن كان المعلم مجدا في عمله، مهتما في تحضير موضوعاته مطلعا ملما، كان

تلاميذه قد قلدوه، وإن تكلم بلغة سليمة، قلدوه كذلك واستفادوا منه، وإن كان يتبع أسلوب القسر والإرهاب في الفصل أدى ذلك لكبت الميول وكراهية التعليم، لذلك يستحسن أن يقوم المعلم بنفسه بالإشراف على ما يقرؤه تلاميذه وتصويب الخطأ وإرشاد التلميذ وتوجيه التوجيه السليم الهادف البناء، وأن تكون علاقته بتلاميذه علاقة قائمة على الأبوة أو الأخوة والصداقة الموضوعية، بحيث تحفظ هذه العلاقة للمعلم هيبته وكرامته أمام تلاميذه، دون أن يستخدم المعلم العقاب البدني المفرط لاستعادة سلطته في الفصل.

إن تعلم التلميذ في المدرسة يعتبر أمانة يحسن بنا أن نرشده إلى الصواب في كل الحالات ونجنبه الخطأ والسلوك الشاذ ونساعده على بناء شخصيته المتكاملة في جو محبب.

ورد مشكورا الأستاذ مدير العلاقات العامة بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية حول الموضوع بعنوان:

(نحرص على التلازم بين المادة والنشاط)

وقد جاء في الحوار:

إشارة إلى ما نشر بالعدد 4070 من جريدة الجزيرة حول مشكلة عدم الإشراف وتوجيه التلاميذ في الفصل.

ويعرض الموضوع على الجهة المختصة بالوزارة أفاد مدير عام التوجيه التربوي والتدريب بأن القرارات والتعاميم الوزارية أكدت على ضرورة اهتمام المعلم بمديري المدارس بما يلي:

- توجيه ومتابعة المعلم لتلميذه سواء داخل الفصل أو من خلال النشاطات الصفية واللاصفية عن طريق(المناقشة- الاختبارات بأنواعها المختلفة- رياضية- فنية- اجتماعية- أدبية ولغوية- علمية- دينية- كشفية) الملاحظة،

- الأخذ والعطاء مع التلاميذ وتفهم ما يواجهونه من صعوبات والعمل على زرع الثقة بين المعلم والتلميذ.
- عدم رفض المدرس إجابة أو تقبلها من تلميذ إلا بعد التأكد من فهمه لها أو دون مناقشة المخطئ ومساعدته على الوصول إلى الصواب وتوضيح الخطأ وتصحيحه لكل تلاميذ الفصل.
- دقة تصحيح كراسات التلاميذ واستبعاد إشارات، لوحظ ونظر، وشوهد.
- رعاية المتخلفين والمتفوقين دراسيا.
- الاستخدام الأمثل للكتاب المدرسي وما يستلزمه المنهج والمادة من نشاطات مختلفة.
- تعاون مدير المدرسة مع موجهي المواد ومتابعة تنفيذ توجيهاتهم من قبل المدرسين.
- اهتمام مدير المدرسة بالمستوى التحصيلي والسلوكي للتلاميذ وأدائهم للواجبات، ويقوم التوجيه التربوي بالمتابعة الجادة المستمرة للتأكد من التنفيذ. وتحقيقا للمنهج بمعناه الواسع (الحديث) تحرص الوزارة على التلازم بين المادة الدراسية والنشاطات الصفية واللاصفية لتنمية قدرات التلميذ واستعداداته ميوله وإمكانياته إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه، وعلى استمرارية الارتفاع بمستوى كفاءة المعلم سواء من حيث مصادر إعداده أو تدريبه لكي تؤتي العملية التربوية التعليمية ثمارها بتكوين المواطن الصالح المؤمن بربه وبمجتمعه(*).

(*)جريدة الجزيرة- العدد 4090 المملكة العربية السعودية السبت 6 ربيع الأول 1404هـ الموافق 10ديسمبر1983م.

الفصل الثاني

المدرس في الابتدائية

لقد جرت العادة أن يتم اختيار مـدرسي المـدارس الابتدائيـة مـن المعلمـين غـير المـؤهلين تربويا وعلميا، حيث أن الاعتقاد السائد إن هذه المرحلة لا تحتاج للمعلم المؤهل علميا وتربويـا وأن يتم تعيين مثل هؤلاء المعلمين في المراحل العليا من دراسة التلميذ.

إن المدرس في المراحل الابتدائية يجـب أن يكـون مـؤهلا تـأهيلا جامعيـا أو حاصـلا عـلى دبلوم في معهد عالٍ في التربية عـلى الأقـل. فـإن مـدرس الابتدائيـة في كثـير مـن دول العـالم مـن الجامعيين الذين يختاروا خصيصا لهذه الغاية من التربويين نظرا لحساسية هـذه المرحلـة وأثرهـا في حياة التلميذ المستقبلية ويجب الاعتناء بالنوعية الجيدة من المعلمين القادرين عـلى التكيـف مع حياة التلميذ في هذه المرحلة.

إن استخدام الشرائح والأفلام بالصور المرئية في التعليم ذو فائدة كبيرة للتلميذ، ومناقشـة المدرس تلاميذه للمواضيع الدراسية مناقشة سهلة جذابة واستدراج التلاميذ لموضوع الدرس مـن أنجح الطرق والأساليب لنجاح المعلم في تعليم تلاميذه.

يجب على المعلم أن يعامل تلاميذه معاملة لطيفة وإبعاد أي موقف فيه عقاب أو عنف أو تأنيب يتخذ بحق أي تلميذ ومحاولة تعميق روح المحبة وإبعاد الجـو القسري المخيـف مـن غرفة الفصل لكي يشعر التلميذ بالاطمئنان والأمن، ويقدم على العملية التربوية بحب وشوق لها لكي بالتالي نضمن نشأ يتدفق خيرا وعطاء يتمتع بالصحة النفسية والجسدية قادرا عـلى الوقـوف مع الخير في كل الحالات.

المعلم اللبق المرح يتغلب على مشكلات التلاميذ التي تواجهه ويعالجها بأحدث الطرق التربوية دون أن يثور أو تضطرب أعصابه ويتمالك نفسه بالتفاؤل وسعة الصدر، حيث أن المعلم الذي يلم بعلم نفس الطفل إلماما وافيا يجدر به التصرف من منطق سليم في كل المواقف والمشكلات التي تعترض سبيله للقيام بمهام عمله خير قيام. كما أنه يستطيع أن يعي تصرفات وعقلية الأطفال ويتعامل معهم من هذا المنطلق، بحيث تكون البساطة في الأمور هي المبدأ والبشاشة والمرح هي السبيل، لأن الأطفال لا ينضبطون تماما كالكبار لفترات طويلة.

المعلم النشيط يستطيع أن يشارك تلاميذه في كل أعمال مواضيعهم الدراسية بحيث يطلب من التلاميذ جمع العينات عن الموضوع الدراسي وأن يسجلوا ملاحظاتهم بأنفسهم ويدونوها بذاتهم، يقوم المعلم باضطلاع على ما يسجله التلاميذ ه ويصحح الأخطاء بروح تربوية عالية مثالية، وبهذه المشاركة يبدي التلاميذ نشاطا هم محبون له إن وجدوا التشجيع والدوافع لتلك المشاركة. لا أن نقوم بمعاقبة كل من يخطأ في تسجيل ملاحظاته وتدون مرئياته، فكل تلميذ يقدم ما هو مناسب لقدرته وبالتالي ننمي لديهم حب البحث والتنقيب.

تعتبر الصفوف الابتدائية الأولى في حياة التلميذ هي بداية الطريق في العملية التعليمية، بحيث يجب أن نبدأ معه بالطرق السهلة التي لا تشق عليه كي يجتازها ولديه القدرة للترقي والاستمرارية دون ملل أو اشمئزاز، بحيث يستطيع التلميذ أن يحب مدرسته ويندفع إليها بشوق ورغبة دون أن نعثر طريقه ونفتر عزيمته.

يعتقد بعض المعلمون و المربون أن هذه المرحلة لا تحتاج للتحضير أو تجهيز

الوسائل التعليمية المحسوسة حيث أن التلاميذ يقرأون الدرس ويشرحه المعلم للتلاميذ وأن تحضير الوسائل التعليمية يحتاج لمجهود ووقت كبير إن كانت غير متوفرة في المدارس. ولكن ليعلم المعلم أن هذه المرحلة يجب أن يكون الاهتمام لها أكثر من أي مرحلة أخرى لأنها الأساس وإذا كان المعلم في نظر تلاميذه مهملا لا يتقيد بعمله واستقامته في سلوكه مع تلاميذه، وإلا (كيف يستوي الظل والعود أعوج).

الوسيلة التعليمية هي خير طريق لوصول المادة لذهن التلميذ ويستحسن أن تعذر وجودها في المدرسة يقوم المعلم بتحضيرها بنفسه وهذه الأمور تطلب وجود رقابة على تحضير المعلم اليومي وما يقدمه للتلاميذ من دروس لا أن يدخل القاعة الصفية ولا يعرف ماذا يفعل وهذه الأمور في التقصير لها مردود سيء على التلاميذ.

من أسباب ضعف التلاميذ في المدرسة:

هناك أسباب كثيرة تجعل التلاميذ ضعافا في المدرسة كحفظ المعلومات واسترجاعها والقراءة والكتابة والتعبير والبحث عن المعلومات والتنقيب عن الحقائق بدافع غريزي مكتسب. إن ضعف التلاميذ لم يأت عن طريق صدفة، أو نتيجة رغبة منهم في ذلك إنما هناك أسباب ومنها:

1. الضعف التأسيسي الذي ينشأ لدى التلاميذ منذ البداية وهذا الضعف يجعل التلاميذ في غير وئام مع الحقائق وأصول الكتابة والتحصيل.
2. المناهج التعليمية: إذا كانت المناهج التعليمية غير مناسبة لقدرة التلاميذ لا تراعي قدراتهم الجسمية والعقلية والنفسية ولا تراعي الفروق الفردية

تسبب ضعفا لدى التلاميذ بحيث لا يستطيعون مجاراتها.

3. الأساليب وطرق التدريس: يعتبر الأسلوب الذي يتبعه المدرس في التعليم، وطريقته في تدريس التلاميذ من المقاييس المعدة في مدى تقدم التلاميذ أو ضعفهم في المواد الدراسية، فالأسلوب المرن والطريقة الجذابة تدفعان بالتلاميذ لحب المادة الدراسية، وبالتالي يقدمون على دراستها برغبة وشوق، يستحسن من المعلم أن ينوع أسلوبه بين الحين والآخر ولا يجعل هذا الأسلوب مملا قاحلا. بحيث يراعي مشاركة التلاميذ جميعا في النقاش وطرح الأسئلة التي تكون واضحة تدور حول الدرس، يتلقى المعلم إجابات التلاميذ وقد تكون ناقصة أو بعيدة عن الموضوع يقوم الموجه (المعلم) بتصحيحها وتصويبها بالاشتراك مع التلاميذ.

إن تغيير الأسلوب والمواقف التعليمية سريعا أثناء التعلم يزيد من اهتمام التلاميذ بالمادة الدراسية، والأسلوب القصصي في المرحلة الابتدائية أسلوب محبب لدى التلاميذ يجلب انتباههم بصورة أفضل، كما أن استخدام الوسائل التعليمية الهادفة لها مردود أحسن على العملية التربوية.

4. تعاون أولياء الأمور: يجب أن تكون صلة متينة بين أولياء الأمور والمدرسة، بحيث لا يفصل هذه الصلة موانع. من الأفضل أن يستدعى أولياء الأمور بخطابات رسمية توجه إليهم من قبل إدارة المدرسة لكي يتم التشاور والمناقشة حول تحصيل الأبناء وتبحث في أسباب تأخرهم الدراسي وبالتالي توضع الحلول المناسبة لضمان تقدم التلاميذ.

5. التلميذ نفسه: قد يكون التلميذ مريضا في الأصل لا يقدر أن يجاري المواد الدراسية بالشكل المقبول أو لا يجد من يحثه على الاستمرارية ويوضح له

ما يغمض عليه، فيزداد التلميذ ضعفا، أو قد يكـون التلميـذ متخلفـا لأسـباب مرضـية أو أسـباب أخرى ولهذا يبحث عن أصل المشكلة ويتم وضع الحل المناسب.

المعلم:

عدم اكتراث المعلم في كل الحالات يؤثر على التلاميذ تأثيرا كبيرا فالتلاميذ يقلـدون المعلـم إن كان المعلم نظاميا في قاعة الدرس قلدوه وإن كان لا يعير لأي موضوع اهتمام تلاشـت عنايـة التلاميذ بذلك. فالمعلم يعتبر القـدوة الحسـنة لتلاميـذه يقـودهم نحـو الأفضـل، وسـنعيد عبـارة خالدة ننتظر من الظل أن يستقيم ولا نقم بتعديل استقامة العود حتى يصدر الظل مستقيما (لا يستقيم الظل والعود أعوج).

لجان مجالس الطلبة:

يعتبر تشكيل لجان مجالس الطلبة في المدارس خطوة راقية للأمام، نظرا لما لهـذه اللجـان من مردود حسن يعود على التلاميـذ بالفائـدة، ولـذلك قامـت المـدارس باختيـار لجـان مجـالس الطلبة من أجل الزيادة في النشاطات التي تقدمها المدرسية لتلاميذها من أجـل خدمـة المجتمـع بالوجه الأكمل. ومن هذه اللجان مثلا:

1. اللجنة الثقافية:

يتم اختيـار أعضـائها مـن الفصـل الواحـد وتنـدمج هـذه اللجنـة باللجـان الثقافيـة مـن الصفوف الأخرى تجمع المعلومات الثقافيـة وتـنظم هـذه المعلومـات وتـدرج في مجلـة الحـائط الثقافيةالتي تعلق على جدار المدرسة ويتم تبديل المعلومات أسبوعيا بقصد إثـراء لغـة التلاميـذ وزيادة معلوماتهم الثقافية لسهولة

الإطلاع على مثل هذه المجلات للجميع ومحدودية التكلفة التي تحتاجها.

2. اللجنة الصحية:

عمل هذه اللجنة المحافظة على نظافة المدرسة والفصول ونشر الوعي الصحي بين التلاميذ، وإدراج الإرشادات الصحية والمواضيع المتعلقة بالصحة العامة في جدول أعمالها وتعلق هذه المعلومات على لوحة مجلة الحائط.

3. اللجنة الاجتماعية:

ويتم اختيار أعضاء هذه اللجنة من التلاميذ من مختلف الصفوف وعمل هذه اللجنة الانخراط في الكشافة للمدرسة للمشاركة في المناسبات الخاصة بالمدرسة والعامة. وعمل هذه اللجنة تقوية الروابط الاجتماعية بين التلاميذ ومساعدة التلاميذ الضعفاء في الفصول وتقديم العون لهم.

4. لجنة مجلة الحائط:

يختار أعضاء هذه اللجنة من التلاميذ الذين يحسنون الخط والكتابة والرسم ومعرفة أصول الترتيب وتعليق الأوراق وما يترتب على المجلة من إجراءات لكي تصبح حقيقة واقعية يتمكن التلاميذ جميعا من قراءة محتوياتها والإطلاع على مضمونها.

5. اللجنة الرياضية:

يتم تشكيل فرق رياضية من بين التلاميذ، كفريق كرة القدم والسلة والتنس والكرة الطائرة ويختار أعضاء هذه اللجنة من التلاميذ اللائقين والقادرين على القيام بالدور المطلوب منهم في الأعمال الرياضية والحركة والنشاطات.

6. اللجنة العلمية:

تقوم هذه اللجنة بجمـع المعلومـات والعينـات العلميـة والإشراف عـلى تربيـة الكائنـات الحية المائية والبرية والنباتـات في بيئـات تعـدها اللجنـة وتكـون مناسـبة لاسـتمرار حيـاة هـذه الكائنات الحية، لكي يسهل إطلاع التلاميذ عليها والاستفادة من نمط حياتها وسير معيشتها.

7. اللجنة الفنية:

يختار أعضاء هذه اللجنة من التلاميذ الذين يجيـدون الرسـم والتلـوين وعمـل اللوحـات والتي تزين بها جدران المدرسة وفصـولها. وتخصـص غرفـة مشـغل للأعـمال الفنيـة والصـناعات اليدوية التي يقوم بها التلاميذ وقد يخصص منها أعمالا للبيع وترصـد أثمانهـا لصـندوق المدرسـة ليستفاد منه في أمور أخرى.

إن تشكيل هذه اللجان له فوائد كثيرة تعود على التلاميذ بالنفع، حيث يتم اختيار هـذه اللجان من قبل التلاميذ أنفسهم ويدلون بأصواتهم لاختيار رؤساء هذه اللجان ومن فوائـد هـذه اللجان ما يلي:

أ. تنمي لدى التلاميذ حب المعرفة واستقصاء الحقائق بأنفسـهم حيـث يجمعـون المعلومـات ويقدمونها للجان مما يغرس في نفوسهم رغبة في هذه النشاطات، وحب العمل، فالتلميـذ في المرحلة الابتدائية والمتوسطة- يحب الظهور غالبـا، ويجـد في النشـاط المـدرسي المـبرمج بالطريقة السليمة والذي يقوم به بنفسه يجد فيه رغبـة أكـثر مـما هـو متبـع مـن روتـين التعلم.

ب. تعود التلاميذ هذه اللجان الاعتماد على النفس في كل الحالات بحيث يعطي لهـم الحريـة للتعبير عن آرائهم وتصوب الأخطاء بطريقـة لا يشـعر مـن خلالهـا التلميـذ أنـه لا يصـلح للقيام بهذه الأعمال.

ج. يحس التلميذ من خلال هـذه النشـاطات أنـه عنصر فعـال لـه دوره في خدمـة المجتمـع، وبالتالي تزداد الروابط الأخوية بين المعلمين والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم ويتسع اتصـال التلميذ بما يحيط به.

د. رفع مستوى العملية التربوية من خلال النشاطات بحيث يتعلم التلميذ من خلال ممارسته الفعلية بما يقدمه من معلومات وأنشطة لهذه اللجان، بحيث تنـاقش في حصـص النشـاط من قبل التلاميذ وتعلق على لوحة مجلة الحائط لتسهيل اطلاع التلاميذ عليها.

هـ. تزداد الروابط متانة بين المجتمع والمدرسة، وذلك من خلال ما يقيمه التلاميذ من معارض فنية وخدمات صحية وثقافية واجتماعية للمجتمع. بحيث يحس المجتمع بـدور المدرسـة العام في بناء وترقية المجتمع نحو الأفضل.

و. تنمي لدى التلاميذ الشعور بالمسؤولية والانصياع لرئيس اللجنة الذي يرتبط بـدوره بـرئيس أعلى والمشرف الموجه (المعلم).

ز. تزداد المدرسة نظاما ونظافة، وتزين بالفنون الجميلة من إنتاج الطلبـة وبمـا يقدمونـه مـن خدمات للمدرسة، ورسومات فنية، ومجلة حائط، فيظهر من خلالهـا التلاميـذ المبـدعين في الرســم (الفــن) والخــط والكتابــة الأدبيــة، ومناقشــة المعلومــات، والخــوض في العلــوم المختلفة...الخ.

ح. ترفع هذه اللجان من شأن التلاميذ والمدرسة بطريقة أفضل، وتساعد على ملء الفراغ لدى التلاميذ بما ينفعهم ويكون في صالحهم.

ط. تؤدي هذه اللجان المتعددة والأدوار المختلفة إلى قيام حياة اجتماعية فضلى بين التلاميذ في المدرسة، حيث توفر هذه اللجان الانسجام والتكافل والتعاون بين أعضائها مما يدفع التلاميذ لحب المدرسة ويتعلم التلاميذ موادهم ويخلصون من روتين التسميع والتلقين، بحيث يستحسن أن تعد الإدارة المدرسية برامج للنشاطات تشمل معظم الأهداف التربوية التي تسعى لتحقيقها لدى التلاميذ حسب الفصول ومقدرات ومواهب التلاميذ.

ي. إن أمر تشكيل هذه اللجان يجب أن يكون ذو خطة مرسومة هادفة، تعدها المدرسة مسبقا، بحيث يراعي اندماج ما تشمله المناهج الدراسية في موضوع النشاطات المدرسية فالتعلم عن طريق العمل له قيمة أكثر ويرسخ في الأذهان لمدة أطول.

مشكلة تعيين الواجبات البيتية

إن مشكلة تعيين الواجبات البيتية تعتبر بالغة الدقة وذات فائدة للتلاميذ من جهة، وللمعلم من جهة أخرى، فإن كانت الواجبات البيتية تثير اهتمام التلاميذ ويبذلون خلال أدائها نشاطات وطاقات كرسم خارطة وتلوينها مثلا أو رسم أشكال عن موضعه ما أو جمع معلومات عن المادة التي أعطيت للتلاميذ أو صور أو عينات على أن يعطى التلاميذ أسماء المصادر والمراجع وبذلك ينمي لديهم حب الكتاب واقتنائه، وتحري الدقة بأنفسهم، والبحث عن الحقائق، والاستفادة منها في حياتهم، فكل هذه النشاطات يتقبلها التلاميذ بحماس وبنفس راضية، ويقضي خلالها التلاميذ أوقات فراغهم بعمل مثمر بناء من أجل تحقيق الأهداف التربوية لدى التلاميذ على الوجه الأكمل.

إن طبيعة التلاميذ تدعوهم لبذل طاقات وجهود في التعلم وهم يسعون لكي تكون نتائج هذه الجهود مثمرة، ويشعرون بالراحة حين وصولهم للأهداف الناجحة فهم يقرنون هذه الجهود باللعب، ومن خلالها يتعلمون، ومن هذا المنطلق تعتبر النشاطات الصفية واللاصفية التي يتم التخطيط السليم لها والتي تضم المنهج المقرر هي مفيدة لتعليم التلاميذ وترسخ في الأذهان أكثر لأن هذه الأعمال يقوم بها التلاميذ بأنفسهم ويعدونها بأيديهم.

إن الواجبات البيتية التي تعطى للتلاميذ يستحسن أن يراعي بها الفروق الفردية بين التلاميذ بحيث تلبي حاجات الجميع الأقوياء والضعفاء في الفصل، وأن تشمل الأهداف التي يرجى تحقيقها لمعرفة إن تحققت هذه الأهداف أم لا.

إن هناك بعض المدرسين يلجئون لعقاب التلميذ المتأخر دراسيا بتكليفه بواجبات بيتية تفوق قدرته كما أنها لا تتناسب مع طاقته مثلا. اكتب الدرس في

البيت عشرين مرة. وبهذا يلجأ التلميذ إلى الاعتماد على غيره من إخوته أو والديه لمساعدته. ويعتقد المعلم بذلك أن التلميذ قام بواجبه وحقق فائدة وارتدع، لكن العكس هو الصحيح.

لهذا يفضل أن يكون الواجب المعطى للتلاميذ يتناسب وقدراتهم والزمان المعطى إليهم وأن يتم إعطاء الواجب للتلاميذ قبل نهاية الدرس لكي يستطيع التلاميذ أن يعرفوا ما هو مطلوب منهم بوجه التحديد لكي لا يقعوا بأخطاء نتيجة ذلك.

المرشد الاجتماعي كمساعد للإدارة المدرسية والمعلمين:

لاشك أن كل مدرسة تحتاج إلى مرشد اجتماعي كفؤ، له من الصفات والمميزات التي تجعله قادرا على القيام بمهام عمله خير قيام بحيث يكون عونا للإدارة المدرسية والمعلمين من ناحية، ومساعدا لحل مشكلات التلاميذ بالوجهة التربوية الصحيحة السليمة من ناحية أخرى، لبقا في فهم الأمور ووضع الحلول السليمة التي تتمشى ومصلحة التلاميذ بالدرجة الأولى- وتسيير الأعمال التربوية بالشكل المطلوب. وأن يكون طبيب نفسي للمدرسة حاذقا ماهرا في التغلب على المصاعب التي تعترض سبيل الإدارة المدرسية والمعلمين في تربية الأبناء.

إن كل مدرسة لا تخلو من وجود مشكلات يومية تعترض سبيل تحقيق الأهداف التربوية في الفصول، فهناك مشكلات ترتكب، ومخالفات للنظام داخل الفصول تحدث، ولكن منها المشكلات البسيطة التي يسهل على المعلم التغلب عليها وحلها وقد تحدث الفوضى والإخلال بالنظام في الفصل في حالات يحسن بالمعلم أن يلم بها. وهي ترك التلاميذ في الفصل في حالة فراغ دون إشغالهم. وهناك المشكلات التي تتعدى نطاق مسؤولية المعلم في الفصل وهي عدوان

تلميذ على زميل بالضرب والإيذاء مثلا، أو تحدى لسلطة المعلم في الفصل، مما يشجع غيره من التلاميذ في ارتكاب هذه المخالفات التي تعيق الأعمال في الفصل وشل حركة المعلم وتوقف عطاءه، مما يعطل على التلاميذ الآخرين. وهنا يأتي دور المدير الذي بدوره يبت في المخالفات، ويحول ما يحتاج منها إلى المرشد الاجتماعي الذي يدوره يتولى دراسة المشكلة والتحقيق فيها ووضع الحلول المناسبة.

إن المعلم الكفؤ هو ذلك الفرد القادر على التغلب على المصاعب التي تواجهه في الفصل، يقوم بإعطاء التلاميذ في فصله مواضيع مثيرة للاهتمام بحيث تدع التلميذ يفكر ويتعلم، إن ترك التلاميذ في حالة فراغ في قاعة الدرس تدعوهم أن يثيروا الفوضى ويتكلمون مع زملائهم وربما يعتدي أحدهم على الآخر بالضرب أو الكلمات النابية، وعليه يحسن بالمعلم أن يشغل التلاميذ باستمرار في أعمالهم مفيدة لهم.

هناك عقوبات تعتبر أخف ضررا من العقاب البدني الذي أصبح مرفوضا مثل: التنبيه، التأنيب، المؤدب، مثل (هذا عمل لا يليق بك يا زيد.. الخ وحذف علامات، أو حجز التلميذ في الفصل لمدة معينة (مدة الفسحة مثلا) أو تكليفه بأعمال إضافية على أن تكون هذه الأعمال تدعو التلميذ للتفكير وتتناسب مع قدرته ونموه بحيث يكون دافعها فائدة التلميذ أو صرف من الفصل فترة الحصة في حالة تمادي التلميذ وتعطيله على زملائه، أو تهديده بالتحويل للمدير، أو إحضار ولي أمره لأخذ التعهد اللازم عليه، وفي النهاية إن لم تثمر هذه النتائج تحويله للمرشد الاجتماعي في المدرسة الذي يقوم بمساعدته ونصحه وإرشاداه بطريقته المقنعة وأسلوبه المؤثر عسى أن يجد الدواء الشافي ويعود لرشده ويسلك مسلكا يعود عليه بالخير ويتقيد بالنظام ومذاكرة دروسه وحل واجباته.

عدم تحضير الدروس

1. الخطة اليومية
2. الخطة السنوية

إن مشكلة عدم تحضير الدروس من قبل المعلمين في دفتر خاص تعتبر من أهم المشكلات التي تعيق سير العملية التربوية نحو الأفضل. الكثير من المعلمين يعتبرون أنه لا داعي لتحضير الدروس لتلاميذهم، وخاصة في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، اعتقادا منهم أن المادة سهلة ونطاقها محدود، وأنه سبق لهم أن حضروها في السنوات السابقة، وأصبح أمر التحضير لا حاجة لهم به.

إن أمر تحضر الدروس، وإعداد الوسائل التعليمية واللوحات اللوبرية، وتحضير العينات والنماذج وإشراك التلميذ في التعلم وحفزه لأن يبذل جهودا ونشاطا في التعلم إنما كل هذه هي إنصاف للتلميذ وتخليصه من الروتين اليومي الممل. وما دام المجتمع أوكل إلينا تربية أبنائه التربية السليمة، فمن واجبنا أن نكون حريصين على تلبية مطالب المجتمع بالطريقة السليمة، وإن كنا اعتمدنا الروتين اليومي المعروف، وأهملنا النشاطات الذاتية للتلميذ فلا عجب أن تكون النتيجة عدم اكتراث التلاميذ بالمواضيع التي يتم تلقينهم إياها لأنهم لم يبذلوا جهودا تذكر.

إن الحياة دائما في تبدل وتطور مستمر، كما أن متطلبات المجتمع في ازدياد لتسخير البيئة في منفعة الأمة بسواعد أبناءها وإن أمر اعتمادها خطة مفيدة في تعليم الأبناء وعدم الخروج عن أركانها هي بلا شك لا تثير دوافع التلاميذ للتعلم، وينفرد المعلم بموجب خطته بتلقين التلاميذ المواضيع، وبالتالي يكون هو

محور العملية التربوية، وليس التلميذ وما على التلميذ إلا أن يحفظ ما تم إملاؤه عليه. كما أن البعض يعتقد أنه يجب عليه التقيد بالكتاب ولا يجوز له أن يخرج عنه ولو بالقليل، في حين أنه من المستحسن الإطلاع على المصادر والمراجع التي تحوي الموضوع، والسعي لتحسين خبرات التلاميذ ما أمكن وحسب طاقاتهم وقدراتهم، وأن ندفع التلميذ لكي يفعل شيئا من أجل تلبية حاجاته ولكي نصل إلى الغاية الأفضل في تربية الأبناء.

إن أمر تحضير الدروس بخطة يومية مرنة مستجدة، وتهيئة الوسائل السمعية والبصرية والإطلاع على المصادر والمراجع، وما استجد من أساليب وطرق لتدريس التلاميذ تجعل المعلم واثقا من نفسه بالقدر المناسب، وبالتالي تعطي المواضيع حيوية في الفصل كما أن النشاطات المختلفة التي يقوم بها التلاميذ فيها تشويق لإرادتهم للتعلم والسعي الجاد للقراءة والإطلاع على الكتب المختلفة فيؤدي المعلم دوره بنفس راضية ويشعر التلميذ أنه فعل شيئا.. كما أن دخول المدرس لغرفة الفصل دون خطة ووسيلة وهدف يرجو تحقيقه تجعله يضطرب أمام تلاميذه مهما كان مضطلعا بمادته، مما يؤدي لفقدان ثقة تلاميذه به. أو يجعل مادته لا حياة فيها.

لقد جاء في مقالة ردا على مقالتي مشكلة عدم تحضير الدروس من قبل المعلمين، أنه نظرا لضيق الوقت والانشغال في البيت بالأطفال والضيوف، فإنه لا يتمكن المعلم أو المعلمة من تحضير الدروس. وأجبت المعلمة التي حاورتني بما يلي:

الارتباك واهتزاز الثقة:

1. إنه من الخطأ أن يقوم المعلم بتحضير دروسه في المدرسة بل هو قادم إليها لتنفيذ خطته التي أعدها في السابق، وما عليه إلا أن يصطحب معه دفتر تحضيره والوسائل التعليمية التي يتم توفيرها في غرفة الوسائل التعليمية في المدرسة، وإن لم تتوفر هذه الوسائل فهناك خطة تلزم الإدارة المدرسية أن تحضر المواد الخام لكي يقوم المعلمون بتحضيرها لتكون جاهزة لاستعمالها أو الحصول عليها من قسم الوسائل التعليمية في وزارة المعارف.
2. إنه ليس من المناسب أن يقوم المعلم بعمل الوسيلة التعليمية أثناء الحصة أو تحضير الدروس أثناءها أيضا، أو البحث عن المراجع والمصادر والإطلاع على المادة أوقات الحصص بشكل موسع، لأن الوقت ضيق فعلا، لكن من المستحسن أن تتم هذه الأمور قبل وقت الحصص وقبل الحضور للمدرسة.
3. المسألة- أختي الفاضلة - ليست مسألة ضيق وقت، وليست تزاحم الحصص الدراسية، إنما هي جهود وطاقات ونشاط يبذل من قبل المعلم حتى ولو تم التحضير والإطلاع على المادة والمصادر وتجهيز الوسائل الضرورية ليلا، حيث يسكن كل شيء من أطفال وضيوف... الخ.
4. إن الأمر المهم هو تنظيم الوقت من قبل المعلم لكي يفيد تلاميذه ويستغل وقته استغلالا حسنا، فالتلاميذ المتفوقون يعكسون صورة معلميهم المتمكنين من المادة، بصورة حسنة، وليس من المناسب أن يحضر المعلم للفصل ويداه خاليتان ويباشر بسؤال التلاميذ (ماذا عليكم اليوم؟ ويردد التلاميذ (علوم) مثلا. ويقول المعلم (أين وصلتم؟) ثم يجيب التلاميذ (الطاقة). ويبدأ يستوضح في داخل نفسه (يا ترى ماذا أعمل؟ وكيف

أعمل؟ وماذا؟ وماذا سوف أحقق؟ ... الخ) مما يربك عمله ويجعله يتردد كما يجعل الثقة بينه وبين تلاميذه تتناقص.

5. إن ما يجعل الدرس مشوقا حيويا هو بالاختصار قدرة المعلم على جعل التلاميذ يتفاعلون مع الموضوع وتنويع الأساليب والأنشطة وإثارة اهتمام التلاميذ، وتحضير الوسائل التعليمية سواء كانت سمعية أو بصرية أو سمعية وبصرية، لأن الروتين العادي المتكرر يجعل التعلم مملا كالذي يجعل طعامه من صنف واحد في كل الوجبات باستمرار على طول الزمن مما يجعله يتقزز من هذا الصنف الوحيد من الطعام بل ترفضه نفسه ولا يفيده كثيرا، لذلك فالتنويع السابق ذكره يجعل الأمور في الفصل تسير بشكل طيب وممتع.

مشكلة تحضير الوسائل التعليمية

إن الوسائل التعليمية تعتبر هـي الأداة التـي تـؤدي لمسـاعدة التلاميـذ عـلى فهـم المـادة بأسهل الطرق وفي اقل وقت ممكن بحيث يحسن اختيار هذه الوسيلة ويكـون هنـاك إجـادة في عرضها أمام التلاميذ وأكثر هذه الوسائل فائدة هي التي يستخدم فيها التلميذ سمعه وبصره على أن تكون الوسيلة التعليمية تشوق التلاميذ وتثير فـيهم الدافعيـة للـتعلم. لقـد أثبتـت التجـارب التعليمية أن التعليم المقرون بالوسيلة التعليمية الجيدة العـرض يكـون مـدة بقائـه في الأذهـان مدة أطول ويؤدي لسرعة الاستيعاب في زمن أقل. فمثلا عند عرضنا لفيلم تعليمي عـلى الشاشـة المتحركة الناطقة فإن قدرة التلاميذ على تذكر الأحداث الجارية فيه تكون أقوى وتحوز انتباههم بصورة أكبر ويخرج التلاميذ من الفصل في غاية السرور والابتهاج.

إن مشكلة تحضير الوسائل التعليمية تعتبر بالغة الأهمية، فهي تحتاج إلى وقـت وكـذلك تحتاج إلى مبلغ من النقود لشراء المواد الخام ومستلزمات الوسيلة التعليميـة، كي تظهـر إلى حيـز الوجود، وكذلك تحتاج إلى شخص له خبرة في تصـميم الوسـائل التعليميـة، ولديـه إلمـام في أمـور شتى كإجادة الخط ورسم مخطط الوسيلة وأن يكون ذا قدرة فائقة في التصميم والابتكار.

لقد قمت بتحضير وسـيلة تعليميـة (لمـادة الطباعـة) وكنـت قـد رسـمت مخططـا لهـذه الوسيلة المضيئة بأنوار ذات منظر محبب وجميل. وقد سجلت قائمة بالمواد الخام. وكانـت هـذه الوسيلة قد تضمنت عدة أعمال فنية، مثل النجارة والكهرباء، والخط، والديكور والتصميم... وقد كانت التكاليف عالية حتى ظهرت الوسيلة إلى حيز الوجـود بشـكل جميـل ورائـع ومثـير حيـث زادت عن مائتي ريال حتى نالت إعجاب الكثير من الطلبة.

لذلك فالوسيلة التعليمية الجيدة التي تؤدي للإثارة وتحتوي على الصفات الممتعة يصعب على المرء تحضيرها بسهولة بحيث تحتاج إلى الصبر الطويل وسعة الإطلاع وبالتالي تكلف كثيرا، لذلك فهي تحتاج إلى عامل ماهر متفرغ ومكان خاص بصناعة وتحضير الوسائل التعليمية، لتؤدي الوسيلة التعليمية فائدة عظيمة للتلاميذ وتأخذ صفة الوسيلة الجيدة.

إن الطلب من المعلمين تحضير وسائل تعليمية دون أن ترصد لها مبالغ أو تحضر المواد الخام لهو أمر فيه صعوبة. لذلك يحسن بالإدارة المدرسية توظيف شخص (معلم وسائل) مخصص ومتفرغ لتنفيذ وتحضير الوسائل التعليمية لجميع الفصول في المدرسة على نفقتها، والإشراف على الوسائل والأجهزة في المدرسة وصيانتها والذي يقوم بدوره يقوم باختيار الوسائل من مواد أكثر بقاء وأطول عمرا.. وبطريقة فنية وأن يتم الحفاظ عليها في أماكن أمينة ويتوفر لها صيانة دائمة لتبقى في خدمة التلاميذ وتساير الزمن لتؤدي بالتالي فائدة ممتازة لتلاميذنا حتى نتيح لهم فرصا للتعلم بأقرب وقت ممكن ونوفر جهودا يبذلها التلاميذ والمعلمون للوصول على الغاية المنشودة في التعلم وقصدنا الفائدة للجميع.

مشكلة علاقة المعلم بتلاميذه:

إن علاقة المدرس بتلاميذه هي المشكلة التي تشغل أفكار وبال الكثير من المدرسين، واهتمام الإدارة المدرسية في معظم المراحل. فأمر العقاب البدني المفرط هو مرفوض تربويا، وقد أجمع كثيرا من المربين عن عدم جدواه، وأن أثره سيء على تربية الأبناء. وكذلك أمر فصل التلميذ من المدرسة أو استهتاره وعدم تحسنه نحو الأفضل في حل واجباته ومذاكرة موضوعاته هي فكرة نتيجتها سيئة تنعكس مساؤها على التلميذ نفسه وتكون سببا في تركه المدرسة الذي هو

خسارة على المجتمع. وبالتالي فهو قد يصبح عالة على غيره. ولذلك تعتبر فكرة مرفوضة أيضا. ونقل التلميذ من مدرسة لأخرى قد تحسن وضع التلميذ وينسجم مع المحيط الجديد الذي طرأ عليه ويكون لها اثر نفسي عليه، أو تكون نتيجتها عكسية، لكن التعاون بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور قد يؤدي لفوائد كثيرة تحسن من أوضاع التلاميذ وتزيد حماسهم للتعلم.

إن المعلم هو الفرد الذي أولي إليه أن يجسد القيم الإنسانية في تلاميذه وعمله كمرب يفرض عليه أن يحترم كل تلميذ في كيانه كإنسان. لذلك مع كل هذا وذاك، لابد من وجود بعض التلاميذ الذين لا يكترثون أو يهتمون في كل الحالات، وأغلب هؤلاء التلاميذ الذين يتميزون بما يلي:

1. التلاميذ الذين يلاقون دلالا زائدا من الأسرة.
2. التلاميذ الذين فقدوا أحد الأبوين لسبب ما.
3. التلاميذ الذي يكون وجود أبائهم في البيت عاملا غير مؤثر لعجز أو كبر أو جهل أو مرض أو غياب طويل.
4. التلاميذ الذين هم من وسط ثراؤهم زائد، فيجد التلميذ كل ما يطلبه دائما وبشكل كثيف، ولذلك يتكل أمثال هؤلاء على أن مستقبلهم العمل في مشروعات ذويهم، وما دام كل شيء متوفرا فلا حاجة لهذا الإرهاق الذهني والتعب. ولذلك لا حاجة لهم في المدرسة فيهملون كل شيء يطلب منهم في المدرسة.
5. التلاميذ الذين هم من وسط فقير، معدم فيلجأون إلى أعمال أخرى غير الدراسة بقصد تحسين مستوى ذويهم ومساعدة عائلاتهم فيهملون واجباتهم وموضوعاتهم نظرا لانشغالهم في العمل.

6. التلاميذ الذين يؤثر عليه مؤثر خارجي كرفقاء السوء أو عدم الانسجام والتكافؤ بينهم وبين المدرسة، كأن يكون التلميذ متخلفا دراسيا، ويرسب كثيرا في المواد ويعيد الفصل، مما يؤدي لزيادة عمره الزمني بين رفاقه في الفصل وضخامة حجمه وطول قامته، حيث يكون عرضة لسخرية من الزملاء والمعلمين، فيزيده ذلك إهمالا مما يؤدي لترك المدرسة ويبقى عالة على غيره يتسكع في الشوارع، إلى أن يجد الفرص للانسجام مع الحياة العملية في المجتمع، كأعمال النجارة وبعض الحرف، وما يدريك أن يكون ناجحا في مثل هذه الأعمال ويقدم خدمة للمجتمع بطريقة أفضل، ومن هنا كانت مشكلة التوجيه المهني ذات فائدة للتلاميذ أمثال هؤلاء العينة منهم.

إن أكثر المشاكل حدوثا والتي يعاني منها المعلمون وتعاني منها الإدارة المدرسية، قد تتركز في المرحلة المتوسطة لأن هذه المرحلة حساسة في حياة التلميذ التي هي فترة انتقال ما بين الطفولة والنضج، حيث يكون التلميذ غير مستقر نظرا للتطورات والتغيرات التي تطرأ على نموه.

إن العلاقة الطيبة بين المعلم وتلاميذه تزيد التلميذ حماسا للتعلم ولذلك يفضل أن تكون العلاقة هذه قائمة على التآلف والاحترام، على ألا تتعدى هذه العلاقة فقدان المعلم احترامه بين تلاميذه واستغلالهم لهذه العلاقة والنظر إليها من موطن الضعف في شخصية المعلم.

وسنبدأ بتمييز علاقة المعلم بتلاميذه في المراحل المختلفة بشيء من الإيجاز.

أولا: المرحلة الابتدائية

إن العمر الزمني للتلاميذ في هذه المرحلة يبدأ من ست سنوات عادة وينتهي لغاية اثني عشر سنة تقريبا من الصف الأول الابتدائي حتى السادس الابتدائي. وعادة يكون الأطفال في هذه المرحلة يتميزون ببساطتهم غالبا، ولكن هناك فروق بينهم، منهم الطفل العدواني، ومنهم الطفل المسالم، ومنهم الطفل الخجول، ومنهم الطفل الانطوائي والأناني... الخ.؟. لكن كل هذه العادات يخلص الطفل منها بمساعدة معلميه والأسرة، ومن المستحسن أن يعامل المعلم تلاميذه في هذه المرحلة كأبناء له تماما، ويحرص على تربيتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة. وتعوديهم العادات الحسنة وتنمية كل ما يعود عليهم بالخير والنفع وكذلك تنمية حب القراءة لديهم ولكن كيف؟

إن قيام المعلم بقراءة القصص الثقافية المفيدة، والحكايات الطريفة لتلاميذه تدفعهم بما فيها من غرابة إلى حب الكتاب، كما أن طلب المعلم من تلاميذه بقوله لهم: (من سمع أو قرأ قصة يريد أن يرويها لنا؟) وبذلك يقوم المعلم بتصحيح الأخطاء للتلاميذ في الوقت المناسب وبطريقة تبدو مقبولة، ويبرز الأحداث الهامة أمام التلاميذ وبهذا ينمي فيهم الجرأة والتعبير عن شخصيتهم ومواجهة الجماعات والتحدث إليهم والمتمثلة في الزملاء في الفصل، فتزداد ثروتهم اللغوية وقدرتهم الإنشائية، ويعتاد التلاميذ فهم الأحداث في القصة وحسن الاستماع، والقدرة على التعبير وتلخيص الأحداث وإيجازها، وبناء الكلمات والتراكيب اللغوية، وبالتالي تصبح القراءة لدى التلاميذ أمرا مرغوبا فيه، حيث يسعى كل طفل لكي يقرأ ويأتي بجديد لكي يتحدث ويعبر عن ذاته ليظهر بين زملائه.

إن الألفة والمحبة ومعاملة الأطفال معاملة طيبة هي أنسب الطرق في بناء علاقـة متينـة بين المعلم وتلاميذه، في هذه المرحلة، فالمعلم المتشدد لأبعد الحدود يؤدي ذلك كراهية التلاميـذ له، وبالتالي يكرهون مادته.

ثانيا: المرحلة المتوسطة والثانوية

إن سلوك التلاميذ في هاتين المرحلتين لا يمكن أن يأخذ اتجاها موحدا وثابتـا، لأن التلاميـذ يختلفون عن بعضهم البعض في الأمزجة والتفكير والقدرة عـلى الابتكـار والميـول، واحـترام الغـير ومن الممكن أن نجعل التلميذ يبتعد عن سلوك غير مرغوب فيه، ويسـلك مسـلكا سـليما، ولكـن متى يتم لنا ذلك؟ بالتأكيد نستطيع تعديل السلوك نحو الأفضل عندما نكون قادرين على إقنـاع التلاميذ أن سلوكهم الشاذ هذا غير مرغوب فيه، وبذلك يستقيم التلميذ ويتحسـن نحـو الأفضـل تلقائيا.

هنـاك بعـض المعلمـين الـذين ينزعجـون كثـيرا عنـدما يخطـئ التلاميـذ في موضـوعاتهم، ويسارعون بعقابهم وهذا غير مناسب فإذا لم يخطئ التلميذ كيف له أن يتعلم (دعه يتعلم مـن خطأه) ومن المستحسن أن يتيح المعلم للتلاميذ الفرص لكي يستغلوا نشاطاتهم وأن يدرب فـيهم القدرة على التفكير بأنفسهم، دون أن يكون التلقين والسرد والعقاب هـدفا لـه في الـتعلم. ومـن المناسب أن تكون علاقة المعلم بتلاميذه في هاتين المـرحلتين علاقـة قائمـة عـلى الاحـترام المتبـادل والأخوة. وأن يكون المعلم معينا للتلاميذ في حل مشكلاته موضحا له أهداف التعلـيم للاسـتفادة منها في حياته، كذلك أن يكون التلميذ مجدا متعاونا، فتتم الفائدة وتثمر النتائج للجميع.

الصورة كوسيلة تعليمية مثمرة:

إن مشكلة الصور تعتبر وسيلة تعليمية هامة في تعليم الأطفال، الطفل يحب الصورة بالفطرة، وأكثر ما يستهويه ويدفعه شوقا وحماسا الصور الملونة وخاصة صور النباتات والطيور والحيوانات الأليفة وغير الأليفة، ومشكلة توفير هذه الصور ليس بالأمر الشاق والمتعب.

إن المجلات والصحف غنية بشتى أنواع الصور العلمية المفيدة، فالطفل عادة لديه الإلمام البسيط عن الأشياء مسبقا، وهذا الإلمام صورته لم تتضح في ذهن الطفل وقد آتى به من البيت قبل دخوله المدرسة وهو بحاجة إلى إيضاح ذلك له في المدرسة، حيث تبقى هذه المعلومات والأفكار غير منظمة تماما، وغير مبنية على أسس ودعائم ثابتة، فعندما يسمع من ذويه عن الأسد مثلا، فهو قد يختاله أضخم من الفيل، وقد يختاله في ذهنه بصور شتى، لكن عندما يجمع الأطفال في المدرسة الصور، ويتم عرضها أمامهم، يستطيع الطفل أن يتعرف على أشياء كثيرة، ويتعلم، ويبقى أثر هذا التعلم ماثلا في ذهنه تماما، كما أنه يخرج بنتائج حسنة من جراء عرض هذه الصور له عرضا سليما وإعطائه معلومات عنها تناسب قدرته العقلية، وخاصة إن عرضت له بواسطة جهاز التلفزيون والفيديو بواسطة شريط أعد من قبل، كما أن إعطاء الطفل معلومات خيالة من الصور أو الرسومات، أو الوسائل المعينة تبقى هذه المعلومات في ذهنه غامضة، ولذلك اهتم الكثير من المربين باعتبار أن التعلم المقرون بالصور هو أنفع وأثبت أنواع التعلم.

إن المعلم عندما يحضر إلى الفصل ومعه صور كوسيلة تعليمية أو خارطة، أو جهاز تسجيل أو جهاز عرض صور كل هذه الأشياء تستهوي التلميذ، وتنمي

لديه رغبة بالسعي والإطلاع على المزيد وبالتالي تكون هذه الوسائل التعليمية هي مركز منطلق للمعلم بحيث يشير إليها في شرحه ويرجع إليها في تبويب موضوعاته لذلك تكون الصورة أو الخارطة مثلا أداة تشويق للتلميذ، وجهاز التسجيل مثلا يستطيع أن يسجل المعلم من خلاله النقاش والشرح وأنواع القراءات النموذجية الجيدة وأجوبة التلاميذ على شريط، وبالتالي يعيد ذلك للتلاميذ، وبالإمكان أن يدفع هذه التلاميذ لأن يصوبوا إجاباتهم دائما، ولا يجيبون خطأ، وتكون العملية مسلية أيضا للتلاميذ بحيث لا يملون، وكذلك جهاز عرض الصور والشرائح على الحائط فهي عامل فعال وخطوة جذابة لامتلاك أفكار التلاميذ ضمن الموضوع، وتحوز على مشاركتهم الفعلية وحماسهم بدافع أكثر.

إن توفير هذه الأمور للمدرسة تحتاج إلى جهود تبذلها الإدارة المدرسية، وكذلك تعتمد على شاط المعلم وكيفية قيامه بتوفير أدواته ومستلزمات مادته وطريقة عرضها أمام التلاميذ والمحافظة عليها سليمة والحصول عليها بأسهل وأنسب الطرق، والتي تؤدي إلى جعل مادته مادة سهلة واضحة مشوقة، بحيث يرتفع مستوى تلاميذه التعليمي نحو الأفضل ومن النادر أن تجد متخلفين دراسيا في فصوله إن أجاد العرض والتلخيص والعناية والجهد المتواصل.

مشكلة غياب المعلم عن المدرسة

يعتبر المعلم المؤهل في المدرسة العنصر الذي يعطي المدرسة القدرة على القيام بأعبائها الموكلة إليها في تربية وتعليم الأبناء... ولذلك فأهمية المعلم الناجح في المدرسة كبيرة لحد ما، وغياب المعلم عن المدرسة معناه شل جزء من حركتها وتعطيل قسم من تحقيق أهدافها، فالمعلم هو الشخصية الموكول إليها تربية أبناء لم يكتمل نضجهم تماما، وهو الذي يأخذ دورا فعالا في العملية التربوية بكل أبعادها بالاشتراك مع البيت، ويساعد على الحفاظ على صحة التلاميذ الجسدية والنفسية، بما يقدمه من توعية للتلاميذ ويشجعهم ويرشدهم للحقيقة، وهو الذي يتجاهلهم أو يوجههم التوجيه السليم البناء، ولذلك من المستحسن أن يعتز المعلم بمهنته لأنها مهنة تسهم إسهاما كاملا في نمو المجتمع ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وحضاريا، وتعتبر رسالته رسالة إنسانية، وجميع التلاميذ هم أمانة في ذمته.

إن وجود المعلم في غرفة الفصل معناه النظام في الفصل، وكذلك معناه تحقيق الأهداف التربوية بشكل عام، أي وجود تلاميذ في المدرسة يتعلمون، لذلك فوجود المعلم المؤهل الكفء في غرفة الفصل يجعل التلميذ يبذل نشاطا ذاتيا، ويدفعه فدوافع مثيرة تجعله يفكر ويساهم في العملية التعليمية باعتباره هو محورها وبذلك يتخلى المعلم عن الطريقة التقليدية من سرد وتلقين للتلاميذ باعتبارها أصبحت طريقة غير مجدية ومملة لحد ما.

إن معنى غياب المعلم عن الفصل تسرب الفوضى بين التلاميذ حيث أن مبدأ أسلوب القسر في مدارسنا جعل أمر الضبط الذاتي للتلاميذ بعيد المنال، لذلك لم يكتسب التلميذ العادات المثمرة ويحترم النظام في المدرسة تلقائيا،

وبالتالي يعمل التلاميذ منفـردين دون المعلـم بمراجعـة دروسـهم ومطالعـة مـوادهم، أي يعتمدون على أنفسهم في بعض الحـالات دون مسـاعدة أحـد لـكي يسـتنتجوا ويصـلوا للحقـائق بذاتهم، لذلك يلجؤون إلى الفوضى والتعطيل بسبب غياب الصرامة عنهم لفترة معينة.

ومعنى غياب المعلم عـن غرفـة الـدرس تعطيـل للمعلـم وضـياع الحصـص عـلى الفصـل بكامله، أو فصول إن كان المعلم (معلما منفردا).أو معلم مواد لعدة فصول، ولـذلك تلجـأ الإدارة المدرسية للبحث عن معلم بديل لضبط النظام على الأقل.. وقد لا تجـد متفرغـا فيشـغل الفـراغ مدير المدرسة نفسه مما يعطل حركة إدارته، أو يضطر المدير السماح للفصل بمغادرة المدرسة.

إن أمر غياب المعلم عن الفصل لابد منه، فهناك حالات طارئـة تحـدث للمعلـم تكـون لا قدرة له عليها، كالمرض أو الحوادث لا سمح الـلـه، ولذلك يحسن بالإدارة المدرسية أن تضع ذلـك في الحسبان، بحيث توفر معلما بديلا متفرغا احتياطيا لكي يقوم بأعبـاء المعلـم في الفصـل طيلـة فترة غيابه، وإلا يعتبر إهدارا تربويـا يعـود عـلى التلاميـذ بالضرـر ويعطـل مسـيرتهم في العمليـة التعليمية؟.

وقد جاء باختصار في مقالة نشرت في جريدة الجزيرة حول غياب المعلم تعليقـا عـلى مـا نشر، أنه لا مجال لتعيين معلمين جدد، وفي حالة غياب المعلم يتم إحلال محله معلما مـن كـادر الوزارة وأن الاقتراح غير علمي.

التفسير غير منسجم:

لاشك أن مشكلة غياب المعلم عن المدرسـة لهـا أثـر سيء عـلى العمليـة التعليميـة نظـرا لضياع الحصص على التلاميذ، وخاصة الغياب الطويل.

إن مقالتي السابقة (مشكلة غياب المعلم عن المدرسة) لم تطالب بتعيين مدرسين جدد لكل مدرسة، كما أنها لا تتضمن تعيين مدرس بديل في كل مادة دراسية، لأن ذلك أمر معقد بل جاء فيها (هناك حالات طارئة تحدث للمعلم يكون لا قدرة له عليها، كالمرض أو الحوادث لا سمح الله، ولذلك يحسن بالإدارة المدرسية أن تضع ذلك في الحسبان، بحيث توفر معلما بديلا متفرغا احتياطيا لكي يقوم بأعباء المعلم في الفصل طيلة فترة غيابه).

وهذه العبارات أعتقد أنها تنظيمية، لا تختلف وما جاء بالمقالة أعلاه- سواء تم توفير المعلم ممن لديهم حصص فراغ احتياط من أسرة المدرسة يحل محل المدرس الغائب، أو عن طريق الوزارة من موجودها في حالة الغياب لفترة طويلة، حيث لم تطلب مقالتي السابقة تعيين معلمين جدد احتياطيين، أعتقد أن الفكرتين متلائمتان، لكن التفسير غير منسجم، لأن أمر تعيين مدرسين احتياطيين لكل مادة فيه صعوبة ويكلف نفقات باهظة وهي مستبعدة مما جاء فيه.

أشكر الأخ مدير العلاقات العامة بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية على تعقيبه وحواره لزيادة الإيضاح وهدفنا الفائدة للجميع.

العطلة الصيفية:

ها هي قد اقتربت العطلة الصيفية وبدأت تقف على الأبواب على وشك طرق الأبواب الموصدة وإن هذه العطلة تبدو طويلة في عالم الفراغ، قصيرة في استغلالها بعمل مثمر هادف بناء، وعليه أحبائي التلاميذ سوف أستودعكم الله قريبا خارج مملكتنا الحبيبة، الفراغ ممل كثيرا ومرهق ومتعب للإنسان، وخاصة الأطفال والفتيان فطاقتهم الحيوية تحتم عليهم النشاط والحركة والعمل، أو

اللعب والسفر والتجوال من منطقة إلى أخرى، ولكن من الأنسب أن تستغل هذه الفـترة الزمنية ولا تضيع هدرا وعبثا ومن الممكن أن يستغل وقتا الفراغ بما يلي:-

1. وقت محدد- للعـب- بألعـاب تـروض العقـل وتمتـع الجسـد وتزيـد في النشـاط الترويحـي وتنشط النفس. لأنه ليس من المناسب حرمان الأولاد من اللعب عـلى أن يكـون في أمكنـة اللعب المخصصة لذلك في الحدائق أو الملاعب أو في أوقات محددة.
2. عند القيام برحلات أن يسجل كل تلميذ قام برحلة كل مشـاهداته في مفكـرة يحـتفظ بهـا لكي يستطيع أن يناقش بهذه المعلومات معلميه عند بدء السنة الجديـدة وبالتـالي، تـزداد معلوماته ويحقق فائدة من رحلاته وتعمق لديه فكرة البحث.
3. استغلال الوقت بقـراءة القصـص الأدبيـة والكتـب العلميـة المختلفـة والتعمـق في المراجـع والمصادر وتسجيل ملاحظات عن الأشياء الغريبة التي يصـادفها في بطـون الكتـب وتـدعو للاستفسار والتوضيح.
4. الفن: يستطيع التلميذ أن يستغل وقت فراغه بالتمرن على الرسم وتلوين مـا يرسـمه عـلى قطع كرتونية صغيرة على شكل لوحات جمالية فتنمـو موهبتـه ويكتشـف نفسـه بنفسـه ويجد راحة نفسية ومتعة في التذوق الجمالي والإحساسي لما هو حولـه ويشـعر براحـة لمـا أنتجه بنفسه.
5. عمل تشكيلات جمالية باستخدام الخرز- خياطته برسومات على القـماش ومنـاظر- فتبـدو جميلة كقبة الصخرة المشرفة أو الكعبة المشرفة ..الخ وهذا مناسب للفتيات.
6. استخدام القش والبلاستيك وعيدان الخيزران بعمل أطباق أو صواني أو علب حلويات...الخ وهذا مناسب للفتيات.

مشكلة توصيل المادة للتلاميذ

إن الكثير من المعلمين القدامى، لا زالوا يتمسكون بالطريقة القديمة لتوصيل المعلومات للتلاميذ، وهي الطريقة التي يكون المعلم هو الوحيد محور العملية التربوية. الذي عليه أن يجمع المعلومات عن المادة ويقوم بدوره بتلقينها للتلاميذ تلقينا، وبعد أن ينهي دوره حسب اعتقاده يطلب من التلاميذ أن يحفظوا ما أملاه على أسماعهم أو ردده لهم، والدليل هو مطالبة بعض المعلمين بأن السوط والعصا والجلد والضرب قد أنشأ منهم شخصيات متكاملة، وأنهم يرغبون ما كانوا يلاقونه من الضرب والقسوة فهم بذلك أحبوا معلميهم، وذلك اعتقادا منهم أن هؤلاء المعلمين قد أفادوهم لأنهم استعملوا الضرب ضدهم.

لقد كانت التربية القديمة (التقليدية) تنظر إلى الأطفال كالبالغين، بحيث يطلب من التلميذ الطفل الصغير ما يطلب من الكبار، وكانت هذه التربية قاسية بحق الأطفال لا تراعي الفروق الفردية بين الأطفال ولا تحسب أن هناك أطفالا أذكياء وهناك أقل ذكاء وهناك من لديهم تخلف بسيط، وأن نسب استيعاب هؤلاء ليست تأخذ طابعا موحدا فهناك أطفال يستوعبون لأول مرة وهناك أطفال يحتاجون إلى وقت أطول وشرح أوفى ونقاش مستمر لكي يدركوا ما يطلب منهم. وإن بدا من الطفل أي قصور يلاقي القسوة والضرب العنيف والجلد والتأنيب إلى غير ذلك من صنوف التعذيب.

ولما ولدت التربية الحديثة، رأت أن الطفل الصغير يختلف في تفكيره وقدرته العقلية والحركية والانفعالية عن الكبار البالغين وهذه نظرة منطقية لا يختلف عليها اثنان. فإن طلبنا من طفل السادسة أن يحمل مائة كيلو من القمح لن يستطيع لأن قدرته لا تمكنه من ذلك في حين أن طلبنا من رجل نفس الطلب يمكن تحقيقه وهكذا.

لقد غيرت التربية الحديثة من الطرق القديمة في تعليم الأطفال واعتبرت الطفل هو محور العملية التربوية، وما دام هو الأصل فعلى المعلم مهام لمعرفة كيفية توصيل الخبرات إلى الأطفال والتغيير من أسلوبه القديم وإتباع أسهل الطرق وأحسن الأساليب من أجل فائدة التلميذ، وأن نجعل التلميذ يشارك مشاركة فعالة في التعلم ولا يبقى التلميذ يتخذ موقفا سلبيا من العملية التربوية- وأن يفرض عليه أمورا دون أن يعيها أو يستخدم عقله في فهم محتوياتها.

من الممكن أن تكون النقاط التالية ذات فائدة للمعلم كي يتمكن من تسهيل المادة للتلاميذ.

1. أن يطلع المعلم باستمرار على كل جديد، يتعلق في مهنته ومادته وما يدور حوله من أحداث، وما يطرأ حديثا من أفكار وآراء ذات فائدة في التربية ويتبع أفضل الأساليب لتوصيل المادة لتلاميذه بأن يجدد من أساليبه وطرقه بقصد التشويق وإبعاد الملل عن التلاميذ.
2. معرفة المعلم ميول تلاميذه وحاجاتهم، ونموهم وإعطائهم الفرص لكي يفكروا ويشاركوا المعلم بنشاطاتهم الذاتية ولا يتركهم جالسين كمستمعين فقط.
3. أن يختار المعلم ويصوغ طريقة سهلة توصل الخبرات لتلاميذه بأقل جهد وأكثر دافعية للتلاميذ كي يسهموا بنوع إيجابي من مساهماتهم الفعلية في العملية التربوية.
4. أن يعد المعلم خطته اليومية ويحضر وسائله التعليمية ويختار الوقت المناسب لعرض هذه الوسائل عندما يحين الوقت أثناء النقاش والحوار ليكون عرضها إجابة عن تساؤلات التلاميذ بعد إثارة حماسهم وشوقهم للتعلم.

5. ربط خبرات التلاميذ السابقة بما سوف يتعلمونه في الموضوع الجديد لأن هذه ترسخ المفاهيم لدى التلاميذ وتوضح المصطلحات جيدا في أذهانهم.
6. أن تتوفر الثقة بين المعلم وتلاميذه ويشرك جميع التلاميذ في موضوع الدرس ويلخص النقاط على السبورة بشكل واضح ومفهوم.
7. النشاطات الصفية واللاصفية تساعد التلاميذ لفهم بعض الموضوعات ذات الفائدة وتؤدي لكسب خبرات جديدة ومعارف في كل الحالات.

مشكلة تصحيح الواجبات البيتية والتمارين:

إن مشكلة الواجبات البيتية والتمارين والتدريبات الشفهية والكتابية والنشاطات التي يقوم بأدائها التلاميذ بأنفسهم تعتبر ذات أهمية بالغة في العملية التعليمية لأنها تعتبر تجارب وخبرات يمر من خلالها التلاميذ نحو أداء أفضل لكي يتعلموا، وقد يخطئ التلميذ أو يصيب، وهذا ليس مستغربا لكن في حالة استمرار الخطأ بشكل طويل ومزمن، هذا الذي يجدر به الاهتمام والسعي لإصلاحه.

إنه لا ينكر أحدا أن المعلمين يقومون بتصحيح الواجبات البيتية والتمارين للتلاميذ، لكن يفضل أن يهتم المعلمون بحسن أداء التلاميذ ويسعون لتنمية الدقة لديهم، بمفهومها بحيث تتسم بالوضوح، وسلامة التراكيب، لكي يخلص التلاميذ من أخطاء شائعة، بحيث يراعي في أداء التلاميذ أمور كثيرة مثل التخلص من الأخطاء الإملائية الشائعة، وتجويد الخط وتحسينه، وربط التراكيب اللغوية (القواعد) وصحة التعبير (الإنشاء) بحيث لا يسمح المعلم بأن تبقى هناك فجوة بين مادة وأخرى، ولو كان هذا أو ذلك الموضوع ليس تخصصه، (أي أن تكون المواد جميعها مترابطة) (كاللغة – الرياضيات- العلوم- والتاريخ- ...الخ)

والقصد فائدة التلاميذ.

إنه من المناسب أن يعين المعلم الخطأ للتلميذ في الواجبات والتمارين والتدريبات سـواء، كانت كتابية أو شفهية، بالإشـارة إلى الخطـأ والمحاولـة في إصـلاحه مـا أمكـن، وإن كانـت هنـاك أخطاء عامة لدى جميع التلاميذ أن يقوم المعلم بالتنبيه إليها بشكل جماعي، وأن يتأكـد بنفسـه إن الخطأ جرى تصحيحه بشكل جيد.

أما إن كان هناك خطأ فرديا على مستوى عدد قليل من التلاميذ، يفضـل أن ينبـه المعلـم التلميذ إلى الخطأ ويساعده في إصـلاحه، إن عجـز التلميـذ عـن ذلـك، لـكي يعتـاد التلميـذ عـدم الوقوع في الخطأ نفسه مرة ثانية، وأن تترك المحاولـة للتلميـذ لـكي يعتمـد عـلى نفسـه في بعـض الحالات لحل المشكلات التي تواجهه بعد الإرشاد والتوجيه، لكي لا يتكرر هذا الخطأ لمدة طويلة لدى التلميذ، وهذه الأمور وإن كان البعض لا يعير لها اهتماما كبيرا باعتبارها في نظـرهم أهـدافا تحققت لدى التلاميـذ سـواء أتقنهـا التلاميـذ أم لم يتقنوهـا تـؤثر سـلبيا عـلى التلاميـذ في المـواد الأخرى، مما تكون نتائجه الضعف في المواد بشكل عام، أو في بعض المواد بشكل خاص.

إن أمـر الاهـتمام بالواجبـات البيتيـة وحـل التـدريبات والـتمارين المختلفـة وتصـحيحها بالوجهة السليمة له أهمية، بحيث يستحسن أن يقوم المعلم بعد تصـحيحه لهـا بالتأكـد مـن أن التلاميذ قد صححوا الأخطاء بأنفسهم بالشكل الصحيح، وأن يبرز الاهتمام في ذلك، حيث يكتفـي بعض التلاميذ بعدم مشـاهدة المعلـم لهـذه الـتمارين والواجبـات بـإهمال تصـحيحه لأخطـائهم بأنفسهم، وعدم الاكتراث بهذا التصحيح، مما يؤدي بالتالي إلى تكرار الخطأ نفسه، يفضل أن

يخصص المعلم خمس علامات في نهاية الفصل لمن يهتم بواجباته ويصححها، ويقوم المعلم بجمع دفاتر التلاميذ قبل نهاية الفصل من التلاميذ ويراجعها بنفسه ليتحسس نقاط الضعف والقوة لدى التلاميذ ليساعد على إرشاد الضعفاء والتركيز عليهم بالقدر المناسب ويقر استحقاق التلميذ لهذه خمس العلامات، وبالتالي يحس التلميذ أن هناك أهمية لهذه التمارين والخبرات التي مر بها، لأن المعرفة بشكل عام هي كتلة واحدة لا تتجزأ، إلا بشكل يتناسب مع قدرات التلاميذ، ولكي يسهل عليهم أنه من المناسب أن يعقب أمر التدريبات اللفظية الشفهية تدريبات كتابية يستعمل فيها المعلم البطاقات بحيث تكتب مثلا: الحروف، أو الأسماء أو أسماء الإشارة، أو الأفعال، على تلك البطاقات ويتم التعرف عليها من قبل التلاميذ، أو ترتيب جمل مفيدة بواسطة البطاقات أو استخراج الأسماء أو الأفعال أو الحروف من هذه البطاقات والتعرف عليها من قبل التلاميذ لأن ذلك فيه متعة للتلاميذ ويعمق فهمهم لهذه المادة التي أصبح فهمها من قبل التلاميذ في تدهور مستمر.

إن مادة القواعد تعتبر مادة هامة والحاجة إليها أكثر إلحاحا، يستطيع التلاميذ من خلالها أن تكون لديهم قوة في التعبير الإنشائي، وتزيدهم فهما للمواد الأخرى، لذلك تعتبر التطبيقات اللغوية ، والربط بين المواد والتدريبات الكتابية الناجحة في جعل التلاميذ أكثر إدراكا لمادة قواعد اللغة. التي تعتبر هامة في تفاعل التلاميذ مع موادهم الأخرى، بحيث يطبق التلاميذ القاعدة على أساس الفهم والتدريب، ليكونوا قادرين على التفاعل مع مجتمعهم ملبين حاجياتهم بالوجهة السليمة، وبالتالي يكسبهم هذا الفهم احترام وتقدير الآخرين وتزيدهم قدرة على نجاحهم في أعمالهم على الوجه المطلوب.

إن ضعف التلاميذ في قواعد اللغة ناتج عن لغة الحديث التي يتحاورون

بها مثلا: في المدرسة، في البيت، في الشارع، في الأمكنة العامة مثلا: فغالبية التلاميذ والمدرسون يتحاورون باللهجة العامية، لاعتقادهم أن التكلم بالفصحى يلاقي إحراجا وتعليقا من الآخرين، مما يجعل ألسنتهم ثقيلة على النطق بجمل سليمة من الأخطاء اللغوية، كما أن لغة الشرح والحوار في الفصل غالبا تتم بالعامية الأمر الذي يؤدي لاستبعاد الفصحى عن النقاش والحوار، فيؤدي كل ذلك لضعف التلاميذ في القواعد.

ولقد حاورني مؤيدا أحد المعلمين التابعين لوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية حول ما ذكر عن ضعف التلاميذ في القواعد بعنوان:

المواضيع، لكن مفهومه المعرفة يبقى موحدا في النهاية، ولا يكتفي المعلم بمشروحاته على دفتر الواجبات والتمارين بالعبارات المعتادة (شوهد، نظر، لوحظ....الخ) دون أن يقوم بتصحيح الأخطاء ويرشد التلاميذ إليها لكي يستفيد التلاميذ من هذه الواجبات والتمارين.

مشكلة عدم إثارة الاهتمام لدى التلاميذ

إن البعض من المعلمين يدخلون غرفة الفصل ويطلبون من التلاميذ الانتباه لموضوع الدرس، ويبدأون الشرح دون أية مقدمات، وهناك بعض التلاميذ يستجيبون بدافع الخوف مثلا. ويذعنون لطلب المعلم، وربما كانت هذه الاستجابة مؤقتة سرعان ما يعود انتباههم للتشتت من جديد، وخاصة الذين يعانون من مشاكل اجتماعية أو مرضية، أو الحاجة لأخذ القسط من الراحة والنوم بسبب سهر في الليلة الماضية، أو الجوع، أو مؤثر خارجي كالضوضاء أو الإزعاج، أو داخلي ضمن الفصل ، ثم يعود المعلم ثانية طالبا انتباه التلاميذ لما يقوله، لكن دون جدوى وخاصة إن استطرد المعلم في الشرح لمدة طويلة أو بدأ صوته يدعو للنعاس والنوم، حيث أن البعض من التلاميذ لا يستطيعون التركيز مدة طويلة على نفس الوتيرة، مما يؤدي للملل والتشتت، وعدم الاستفادة الجيدة المثمرة من الشرح من جانب المعلم وحده.

إن إثارة الانتباه لدى التلاميذ بدوافع مثيرة مشوقة بين الحين والآخر تكون الخطوات المبدعة في اتصال التلاميذ بالمادة، أي تفتح شهيتهم لكي تكون أذهانهم مركزة نحو الموضوع ولولا انتباه الإنسان لكل ما هو حوله لأدى ذلك لوقوعه في الأخطار وربما يصيبه الأذى دون وعي منه. أو يضل سبيله حتى إلى بيته. أو عمله مثلا، وعدم الانتباه يجعل الفرد لا يدرك الأمور أو يتعلمها بسهولة. لذلك إجادة المعلم العرض والتمهيد يؤدي ذلك للانتباه. ومن ثم يثير في تلاميذه الاهتمام الذي يعتبر أمرا هاما في العملية التعليمية، لأن الاهتمام بشيء ما يجعل الفرد يتحسس هذا الشيء ويتلمسه وينظر في خفاياه أو يخرج بنتيجة معرفة من هذا الشيء وبالتالي إتقانه ومعرفته. معرفة تامة إن تابع اهتمامه لذلك.

إن أكثر ما يثير انتباه التلاميذ في الفصول الابتدائية عرض الموضوع بشكل قصصي- أي القصة تعتبر أمرا مثيرا وهاما يحظى باهتمام التلاميذ في الفصول على أن تكون هناك مناقشات ونشاطات ووسائل مناسبة للموضوع.

إن حب الاستطلاع لدى التلاميذ هو شعور غريزي فطري يجعل الفرد يتشوق ويسعى للبحث عن أمر يبدو خفيا ويتوق للمعرفة من تلقاء نفسه ولذلك يفضل أن يهيئ المعلم أذهان تلاميذه ويستغل هذه الفطرة بإثارة انتباه التلاميذ واهتمامهم لموضوع الدرس وذلك بما أعده من خطته المسبقة لذلك وبالوسيلة التعليمية التي تكون عاملا يؤدي للإثارة المثمرة نتيجة اندماج هذه الوسيلة بالأسلوب الممتع الذي يقدم به المعلم الموضوع للتلاميذ ويجعلهم يتفاعلون تفاعلا تاما ويفتحون أذهانهم للجديد الذي سيقدمه المعلم لهم.

مشكلة اكتشاف الموهوبين:

لاشك أن الموهبة والعبقرية، هي عطاء من الله سبحانه وتعالى، وهي قدرة الإنسان على الإبداع، وسرعة البديهة واستنتاج الحقائق والقدرة على حل المشكلات، وقد اختص بها الإنسان عن سائر المخلوقات، لأنه المخلوق الوحيد الذي يتميز بالعقل، تلك الجوهرة الثمينة التي وهبها الله تعالى للإنسان لكي يستخدمها أصلا في أعمال الخير له ولأبناء جلدته من بني الإنسان، ولكي يستطيع الدفاع عن نفسه ويقاوم ما يحيط به من أعداء بدء بالحيوانات المتوحشة المفترسة وحتى أدق المخلوقات من ميكروبات وفيروسات وجراثيم وبائية، والتي لا يستطيع الإنسان رؤيتها بالعين المجردة، وهي التي تعتبر أهم خطر يهدد حياة الإنسان بالفناء.

لكن إن استخدمت هذه الموهبة والعبقرية وهذا الذكاء في صنع آلات الدمار والإبادة لحقت بالبشرية الويلات والكوارث وعمت الأرض المصائب والخراب والدمار.

كافح الإنسان كفاحا مريرا على مر العصور لكي يتقي الأخطار المحيطة به ويتكيف مع الطبيعة، التي يعيش فيها، وكان للموهوبين والعباقرة والأذكياء النصيب الأول في البحث والتقصي لمعرفة ما يحيط بأبناء جلدتهم من بني البشر من أخطار، ووضع الحلول المناسبة التي تكفل سلامتهم.

اعتنت الشعوب منذ القدم بأبنائها الأذكياء والموهوبين أحسن عناية، ومهدت لهم كل السبل، ووفرت في الاحتياجات بعد أن تم اكتشافهم كما تبنت هذه الشعوب هؤلاء العينة من أبنائها، وبالتالي أصبح هؤلاء من العلماء الأفذاذ وجهابذة العباقرة، وقد خدموا الأمم خدمات جليلة، وبقيت أسمائهم أعلاما على ممر الزمن أمثال: ابن سينا، والرازي، وداود الأنطاكي، وابن الهيثم، واليعقوبي، وسيبويه والبصري، وابن مقلة والخليل وروبرت كوخ، والكسندر فلمنج، وفلورى، وأبراهام، ونيوتن وكثير من هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين عملوا من أجل البشرية جمعاء. وكان من أسباب نجاح هؤلاء العلماء حسب اعتقادي:

1. تمتعهم بدرجات عالية من الذكاء والموهبة وسرعة البديهة والملاحظة والقدرة على استنتاج الحقائق.
2. الدافع الإنساني النبيل الذي يسعون إليه لتخفيف مصائب الآخرين.
3. المثابرة والاستمرارية، وعدم اليأس والقنوط في حالة اعتراض سبيلهم مشكلات معينة في أبحاثهم وتحاليلهم والسعي الجاد للوصول لنتيجة مفيدة للناس جميعا.

4. دافع الشهرة والوصول إلى المكانة المرموقة لتخليد أسماءهم على ممر الزمن وليكونوا قدوة للأجيال القادمة يحتذى حذوهم.
5. توفر الظروف والإمكانيات التي تكفل لهم الاستمرارية في البحث الصادق الهادف البناء والعيش الكريم.
6. حاجة الناس لاكتشافات خبرات جديدة للتغلب على مصاعب الحياة التي يواجهونها من أمراض وأحوال الطقس المتغير والكوارث وغيرها.
7. التشجيع، وهذا أمر هام يدفع بالإنسان لكي يعمل، ويبدع وخاصة إذا كان التشجيع من جهة عليا.
8. (خلف كل عظيم امرأة) – لاشك أن الحالة النفسية للإنسان تعتبر هامة في توجيه سلوك حياته، فلا أحد ينكر فضل المرأة على الرجل، فالمرأة الذكية الموهوبة هي التي تستطيع أن تعمل لزوجها كيانا بفضل حثه على العمل والابتكار وتشجيعه على مواصلة البحث وتلقي المعارف، هذا ما أثبتته دراستنا لحياة بعض العلماء الذين كان لزوجاتهم عليهم فضلا، في نبوغهم ونجاحهم.

إن الأشخاص الموهوبين الأذكياء في المجتمعات، هم أقلاء إذا قيسوا لتعداد الناس فليس بمقدورنا أن نقول أن الكل موهوب، أو الكل ذكي، بل هناك معايير تحكم بيننا في ذلك. ولكن والحق يقال أن هناك فعلا يوجد أذكياء وموهوبين تواقين للبحث والتقصي، لكن ربما دفنهم الزمن، وغاب عنهم الكفل، لذلك تعتبر مشكلة اكتشاف هؤلاء الأشخاص ذات أهمية للوقوف على قدراتهم ونبوغهم وتنميتها وطرح المعارف والحقائق بين أيديهم وجعلهم يفكرون.

تعتبر المدارس والمراكز العلمية والجامعات هي الأمكنة الصالحة والوحيدة التي تزيح الستار عن مواهب الأبناء الأذكياء، وهي الوسط الصالح والوحيد الذي ينمي هذه المواهب والقدرات ويتبنى الأبحاث المفيدة للمجتمع وخاصة في مجالات الطب الوقائي، والأدوية المستخلصة من النباتات والأعشاب وأنواع الفطريات، وكذلك مجال الصناعات المختلفة والاكتشافات.

إن مشكلة اكتشاف الأذكياء الموهوبين تقع بالدرجة الأولى على المربين الذين بدورهم يعرفون أمثال هؤلاء ويبرزون مواهبهم ويعملون على تنميتها بعيدا عن الأنانية وبضمائر نقية لكي يؤدي كل هذا فائدة وخدمة إنسانية للمجتمعات عامة، فإن وجدنا هذه الفئات من التلاميذ والطلبة دفعنا روح المتنافسة بينهم بدافع أقوى، وبرزت مواهب أخرى مدفونة بشكل طيب، ونمينا فائدة البحث وتقصي الحقائق، وشجعنا احترام المهن اليدوية والمهارات الأخرى لدى الجميع، وكان لجائزة الملك فيصل (رحمه الله) العالمية أروع المثل في تقديم الدعم لمن يخدمون البشرية باكتشافاتهم وأبحاثهم وتعتبر خطوة جليلة وفريدة لمساعدة هؤلاء العلماء وبث روح المنافسة الشريفة بين كافة المبدعين والعلماء بقصد خدمة المجتمعات عامة. و الله الهادي لسواء السبيل.

راحة التلاميذ في المدرسة

يقضي التلاميذ وقتا ليس قصيرا في المدرسة، وتعتبر المدرسة هي المكان الثاني بعد البيت الذي يقضي بها التلميذ وقتا في حياته وهذه المدرسة يستحسن أن ينعم الطفل بها بكل أنواع الراحة والاستقرار النفسي ويتوفر له فيها ما يتوفر في البيت من مستلزمات الحياة كالأمن والطعام والشراب والرعاية الصحية والنفسية، وأمكنة الإخراج... الخ وتعتبر المدرسة مجتمعا قائما بذاته، حيث أن التلاميذ يجتمعون في المدرسة من كل فئات المجتمع، وفي هذه اللقاءات تتوسع معارف التلميذ وتزيد صلابته بما هو حوله من الزملاء ولذلك تتكون من جراء هذه الاتصالات الشلل والرفقاء والأقران وتزيد ثقافة الطفل وتوسعة مداركه، وإن أمر تكوين الشلل تؤدي لقيام التلاميذ بالبحث عن رؤساء لهذه الشلل ويتم اختيار من قبل التلاميذ ويختار عادة من التلاميذ الذين يتصفون بصفات مميزة عن سواهم كالذكاء الحاد، أو القوة الجسمية التي تفوق قوة الآخرين من التلاميذ.

لقد أتم إجراء استبيانات حول راحة التلاميذ والتلميذات في المدرسة واختيرت عينات من مدارس أهلية للمراحل الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) وتم طرح أسئلة تدور حول الموضوع من ضمن مجموعة أسئلة شاملة أخرى وملحقات لها فكانت الإجابات، 80 % تلميذ أجابوا نعم نشعر بالراحة والاستقرار في المدرسة وأجاب 20% لا نشعر باحة واستقرار في المدرسة ولم يذكروا الأسباب. كما أجابت 70% تلميذات نعم نشعر بالراحة والاستقرار في المدرسة وأجابت 30% تلميذات لا نشعر بالراحة والاستقرار في المدرسة.

لهذا يجب على المؤسسة التربوية- السعي الجاد لتأمين راحة واستقرار التلاميذ في المدرسة ما أمكن. نظرا لما لهذه الحاجة الملحة من تأثير على تقدم تحصيل التلاميذ. حيث أن الراحة والاستقرار النفسي ووجود المدرسة في مكان هادئ خالٍ من الإزعاج وسماع مشكلة كل تلميذ ومساعدته في حل مشكلاته وإبعاد القلق النفسي عنه تؤدي كلها لتقدم التحصيل للتلميذ واندماجه في الاتجاه نحو التعلم ويتقبل كل شيء بنفس راضية مطمئنة، ألا نرى ونحس أننا عندما نكون في حالة قلق نفسي لمشكلة ما أننا لا ميل لنا لتزود الطعام كذلك تأخذ هذه المشكلة قسطا كبيرا من مداركنا، والتلميذ يقاس بنفس المقياس من ناحية التعلم.

هناك أسباب تعترض التلميذ وتؤدي لشعوره بعدم الراحة في المدرسة وتسبب له القلق النفسي منها:

أ. وجود المدرسة في مكان تتوفر فيه المزعجات والضجيج وازدحام المنطقة، ومن المستحسن أن تكون المدرسة في مكان بعيد عن هذه المزعجات.

ب. عدم وجود وئام واندماج بين التلميذ وما يتعلمه في المدرسة كأن يلاقي صعوبات في فهم مادة معينة وبالتالي تدفع بالتلميذ هذه الصعوبات إلى القلق النفسي والاضطراب الذهني لكثرة اللوم والعقاب والتعرض لمواقف مخجلة كالتحقير وغيرها لذلك يصعب عليه هضم المادة وفهمها، فيضطرب عندما يتعرض لنقاش حول هذه المادة أيضا.

ج. يشعر التلميذ بالقلق وعدم الراحة في المدرسة إذا كانت هناك مشكلات عائلية تهدد الطفل بالضياع أو التشرد كاحتمال فقدان الأم أو الأب. إن أمر القلق الذي ينتاب التلميذ في المدرسة يعزى أنه ناتج عن أمر مجهول يهدده فيخاف مصيره ومستقبله. لهذا يتوجب على المؤسسة التعليمية السماع للتلميذ ومساعدته بواسطة المرشد الاجتماعي للمدرسة من أجل الوصول إلى حل لمشكلته فتكون المدرسة قد أدت رسالتها التربوية وساعدت التلميذ للعودة إلى حالته الطبيعية.

وفي الختام تعتبر المؤسسة التربوية هي المعين للتلميذ بالتعاون مع الأسرة لحل مشكلات التلاميذ ومساعدتهم في التحصيل الجيد وتأمين الراحة لهم، لما لهذه المؤسسة من دور فعال في تربية الأبناء.

مشكلة تحسين أساليب التدريس

كانت في الزمن السالف، تعطى المواد للتلاميذ مجردة جافة، تملى عليهم، وعليهم أن يتقيدوا لهذا الفرض ويحفظوه عن ظهر قلب دون أن يستوعبوه، أو حتى يناقشوا في شيء من مضمونه، ولا زال الكثير من المدرسين في أيامنا ممن تلقنوا بهذا الأسلوب يطبقوه على تلاميذهم دون الأخذ بأي فكرة جديدة تتناسب وقدرات التلاميذ وفروقهم الفردية، ونراهم يتعصبون لطريقتهم في تعليم الأبناء، بل ويعتبرون كل جديد لا فائدة منه، وكأن طرائق وأساليب التدريس قد أصبحت جامدة لا مجال للتغيير أو التبديل لما هو أفضل.

إن المعلم الكفء المدرب والمؤهل تأهيلا تربويا، هو ذلك المعلم القادر على تقديم المقرر الدراسي بمرونة وطريقة مشوقة لتلاميذه، بحيث يجعلهم قادرين على مشاركته في الابتكار والقيام بنشاطات تساعد على استيعاب المادة. فقد كنا طلابا وكان أكثر ما يهمنا في المقرر الدراسي هو من سوف يدرسنا المادة؟ ومن هو المعلم ذو الأسلوب المرن المتجدد، والطريقة المشوقة الجذابة؟ الذي يتيح الفرصة لتلاميذه لمشاركته فيما يقدمه لهم في غرفة الدرس وخارج إطار المدرسة من نشاطات إضافية وغيرها، ويتقبل كل ما يقوم به التلاميذ أنفسهم من نشاطات.

إن تأهيل المعلم تأهيلا جيدا يجعله قادرا على العمل مبتكرا الجديد من أساليب التدريس بقصد تحسين أداءه وأداء تلاميذه، إن حب المعلم لعمله ونشاطه المستمر وأسلوبه المتجدد، يدفع بتلاميذه لحب المعلم واستيعاب مادته فيرفع كل ذلك من مستواهم الدراسي ويقلل نسب الرسوب بينهم.

إن النشاطات المدرسية التي تعطى للتلاميذ ضمن إطار المدرسة وخارجها وتؤدي إلى تشجيع التلاميذ نحو العمل بحيث يعتبر قيام التلاميذ بأعمال خارج وداخل الفصل عملا يثير فيهم النشاط والاجتهاد، على أن يقوم التلاميذ بالعمل بأنفسهم دون اللجوء إلى أولياء الأمور أو الأقارب للقيام بأية أعمال نيابة عنهم لأن هذا يؤدي للاتكالية وكبت القدرات، ويصبح الفرد لا يفعل شيئا إلا بمساعدة الآخرين، ويعتبر نفسه عاجزا أو غير قادر على القيام بأية أعمال فيها شيء من الفنون الجميلة والعمل المتقن، ومن المؤكد أن سبب لجوء التلاميذ لأولياء الأمور أو الأقارب أو الرسامين أو ذوي الحرف العمل اللوحات أو النماذج أو غيرها لعدم تلقي المدرسة قبولا لهذه الأعمال التي يقوم بها التلاميذ أنفسهم بداعي أنها أعمال غير متقنة أو غير ناضجة، وعلينا أن لا ننسى أن التلميذ قادم إلى المدرسة لكي يتعلم، يخطأ أحيانا ويصيب أحيانا أخرى، لا أن يقوم بنقل أعمال الآخرين من الكبار إلى المدرسة ولا يعرف عنها شيئا، ثم تنسب إليه أو تنسب للمدرسة أنها من أعمال تلاميذها. فبهذا قامت المدرسة بخطأ كبير في تعليم الأبناء، وهو كيف يستطيعون الاتكال على الغير. ويعتبر ذلك أسلوبا قاصرا من المستحسن تغييره، وكثير من الأبناء يعود للبيت وقد كلفته المعلمة أو المعلم برسم لوحة مثلا عن تكاثر الذباب، أو غذاء بعض الحيوانات أو أي موضوع آخر، فيعود التلميذ للبيت مثقلا بهذا العمل. ثم يطلب من ذويه بعمل ذلك له بداعي أن المعلم سيعطيه علامات لهذا النشاط، ولن يقبل منه عمله لأنه غير متقن وهناك تلاميذ يحضرون أعمال أفضل، فيقوم أولياء الأمور تحت طائلة الإلحاح باللجوء إلى ذوي الخبرة مثلا لعمل ذلك لأبناءهم دون أن يخط التلميذ قلم على ورقة، ولا يعرف عن اللوحة المنسوبة

إليه شيئا. فيؤدي لقصور التلاميذ وكل ذلك عائد لأسلوب التدريس الـرديء وعـدم قبـول أعمال التلاميذ ولو كانت غير متقنة تماما وكل قدر استطاعته.

لهذا مطلوب منا أن نعيد السيطرة في تحسين أسـاليب التـدريس لـكي نحسـن أداءنـا ونـؤدي الرسالة النبيلة التي أوكلها المجتمع إلينا وهي تعليم الأبناء بكل إخلاص وتفـاني، لأن آمـال المجتمعات في المدارس والمربين كبيرة وينتظرون ما هو أفضل لأبناءهم.

مشكلة سوء استخدام المكتبة المدرسية من قبل التلاميذ والإدارة

1. إن للمكتبة المدرسية أهمية كبرى في تعليم الأبناء، فقد حان الوقت للقيام بتحسين توجيه التلاميذ نحو الاستفادة من الكتاب، فليس المقرر الدراسي وحده هو القادر على تلبية حاجات التلاميذ وإشباع رغباتهم.
2. إن المكتبة المدرسية المنظمة تنظيما جيدا المبرمجة بالكتب التي تناسب قدرات التلاميذ وميولهم التي تعطي للتلاميذ الفرصة للاستعارة والإطلاع على أصناف المعارف هي ذات فائدة للجميع، بحيث تنمي لدى التلاميذ حب البحث وتقصي الحقائق من بطون الكتب وأصناف المراجع وتعطيهم القدرة على معرفة كيفية استخدام المكتبة، واحترام العلم والكتاب بحيث تفيد ببرامجها عموم الطلبة دون تمييز.
3. إن الكثير من المدارس تحوي مكتبات وقد غصت بالكتب والمراجع ولكن هذه الكتب تخزن لمدة طويلة على (رفوف) من معادن أو خشب ولا يعرف أحد من تلاميذ هذه المدارس عن هذه المكتبات شيئا، والكثير من الطلبة يعتقد أنها من تخصص المعلمين فقط، ولا يحق لأحد منهم دخولها أو حتى المناقشة في أمرها. وكل ذلك عائد لعدم إدخال حصة مكتبة ضمن برامج بعض المدارس وبحجة أن المنهج الدراسي وحده يحقق الأهداف التربوية كاملة لدى التلاميذ، دون تعريف التلاميذ عن الهدف الذي أنشأت له المكتبة المدرسية والغرض الذي تؤديه لفائدتهم. فليست المكتبة مقتصرة على الطلاب المتقدمين في المراحل الدراسية فحسب بل كذلك هناك مكتبة للمدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بالإضافة لمكتبات الجامعات والمكتبات العامة.

4. إن حصة المكتبة تعتبر من النشاطات الترويحية لدى التلاميذ بحيث يستفيد التلاميـذ منهـا أشياء جديدة إن توفرت أصناف الكتب والمراجع التي تناسب قدراتهم ومن هذه الفوائد:

أ. تنمي لدى التلاميذ حب الكتاب بشكل عام.

ب. تشجع التلاميذ على السعي لتقصي الحقائق والبحث عن المعارف.

ج. تنمي لدى التلاميذ احترام مشاعر الغير بحيـث يعتـاد التلميـذ النظـام والهـدوء أثنـاء اجتماعه مع زملاءه في قاعة المطالعة في المكتبة.

د. القدرة على انتقاء الكتاب الجيد الذي يناسب ميوله وقدرته.

هـ. يتعرف التلميذ على كيفية استخدام المكتبة والإطلاع على تصـنيف الكتـب إن كانـت المكتبة المدرسية منظمة تنظيما سليما يشرف عليها أمين مكتبة كفء.

ز. تتيح المكتبة المدرسية للتلاميذ الفرصة لزيادة معلوماتهم عن المقـرر الـدراسي والمـنهج التعليمي الذي وضع من قبل المختصين لتلبية حاجات المجتمع.

ح. تعطى حصة المكتبة المدرسية الفرصة للتلاميذ لمناقشة معلم المادة عن المواضيع التـي قرأوها، ويسجل التلاميذ جميع المعلومات الجديدة التي اكتسـبوها نتيجـة اطلاعهـم على الكتب والمراجع في كراساتهم.

ط. حصة المكتبة تفيدهم في المراحل الدراسية العليا في الجامعـات بحيـث تكـون لـديهم الخلفية الصحيحة عن التعامل مع الكتاب.

ي. تؤدي القراءات الخارجية واستعارة الكتب للتغلب على مصاعب الفراغ لدى الشباب.

ك. يعتاد التلميذ القراءة الصامتة باستخدام الحاسة البصرية دون إزعاج الآخرين نتيجة القراءة المسموعة التي تعتبر عادة رديئة لا تراعي أصول المطالعة والاستيعاب.

ل. تنمي لدى التلاميذ مبدأ المطالعة الحرة، يكتسب خلالها التلميذ معارف ومعلومات شتى، بحيث تدفع به للتأليف والكتابة في مجال رغباته وميوله، ككتابة المقالة، أو القصة، أو الخاطرة، وغيرها، وخاصة التلاميذ ذو القدرات العالية فتؤدي للإبداع والاتجاه السليم نحو الأفضل.

م. تعطي التلاميذ القدرة على احترام وجهات نظر الآخرين وتقدير العلم والعلماء.

ن. الحصة المكتبية تضع التلميذ في موضع إيجابي، بحيث تنبذ موقفه السلبي نتيجة إطلاعه على معلومات كثيرة اكتسبها من بطون الكتب ويستطيع التحدث والتعبير والمناقشة بأسلوب منطقي وحقائق واضحة وصحيحة أثناء شرح الدرس.

و. تحسن أسلوب التلميذ الشفوي والتحريري.

5. وهناك الكثير من الفوائد التي تعود على التلاميذ من حصة المكتبة تصديقا للمثل القائل خير صديق وفي كتاب) لهذا فإن سوء استخدام المكتبة المدرسية من قبل التلاميذ والإدارة المدرسية وارد. ومن المستحسن اختيار حصة المكتبة من ضمن النشاطات المدرسية وقصدنا الفائدة لخير الأطفال والشباب من أبناءنا.

كيفية استخدام الوسائل التعليمية في التعلم

إن المحافظة على الوسيلة التعليمية داخل مستودعات نظيفة وتغطيتها بأكياس وأغطية من البلاستيك تعطي النظافة والعناية الوسائل منظرا جميلا ونظيفا، كما أن النظافة والعناية تعطي أيضا هذه الوسائل عمرا أطول بحيث يستفيد منها أعداد كبيرة من التلاميذ، وعند استخدام هذه الوسائل تحضر لغرفة الفصل- ثم نبدأ بتمهيد للموضوع- ونطرح عدة أسئلة مناسبة للتلاميذ، حيث بدورهم يتجاوبون مع المعلم، وكل منهم يجيب قدر معلوماته وخبراته عن الموضوع، وتكون هذه الأجوبة غير منظمة أحيانا، بحيث يتم قبول هذه الأجوبة لكي تعطى الفرص للجميع للمشاركة بجهودهم، ثم ننصحح الأجوبة، عن طريق التلاميذ أنفسهم، نثير فيهم حب المناقشة وكل هذه تقودنا بالتالي إلى لب الموضوع، وعند ذلك نبدأ بعرض الوسيلة التعليمية ونعد لها عدة أسئلة تدور حولها أيضا كحوار ومناقشة بين المعلم وتلاميذه، نطرحها أثناء العرض أيضا لنخرج بفائدة ونسعى لتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة في خطتنا اليومية. ثم في النهاية نقوم عملنا ونقف على النتيجة.

متى نستخدم الوسيلة التعليمية:

إنه من الخطأ أن نقوم حال دخولنا للفصل بعرض الوسيلة التعليمية، كأن نبدأ بعرض فيلم فيديو مباشرة على الشاشة التلفزيونية دون أن نتحادث مع المتعلمين عن الموضوع ونمهد له لأن ذلك لا يثير الاهتمام كثيرا فعندما نصل إلى عنصر التشويق وشحذ الهمم وحب الاستطلاع نبدأ سويا بالعرض، ثم نناقش ونسجل الملاحظات للجميع، لكي نترك مجالا للابتكار بنشاط إضافي ونستخدم هذه الوسائل بمهارة لكي تشارك جميع حواس التلميذ في عملية التعلم.

الوسيلة التعليمية الجيدة عنصر للتشويق:

لما كانت الوسيلة التعليمية القصد منها نقل خبرات السلف للخلف بطريقة أقرب إلى الواقع والعملية، ونقل المتعلمين إلى عالم آخر عن طريق عرض الأفلام التعليمية عن تلك العوالم، فهي عنصر تشويق هام للجميع ودافع هذا التشويق حب الاستطلاع والمعرفة. فإننا إن قرأنا عن عالم في الكتب مثلا، فهذه القراءة لا تعطينا النتائج والخبرات الكافية والتي ستعلق في أذهاننا مدد أطول مما يعطينا عرضها بواسطة أفلام تعليمية، لأن القراءة- نستخدم فيها حاسة البصر والذهن، وقد لا يخلوا هذا من حشو للذاكرة بالمعلومات التي سرعان ما تنسى مع مرور الزمن. ولكن عند استخدامنا، حواس أخرى في عملية التعلم تؤدي لنتائج أفضل، كحاسة السمع، استخدام الأذنين، وحاسة البصر، رؤية المناطق والأدغال، والجبال والسهول والعادات وحركة الناس والسيارات وأشكالها وألوانها... الخ.

الوسيلة: عنصر ترفيه عن المتعلمين

إن الترفيه عن المتعلمين، وخدمتهم يؤدي ذلك لحفز الهمم ويشجع المناقشة ويعمق الفهم لديهم، ويقدمون على العملية التعليمية بأذهان منفتحة، وحماس زائد، وتعتبر الوسيلة المرئية المسموعة أداة ترفيه عن التلاميذ، لأنها تبعد عنهم جو القسر وتجعلهم يعملون، فالوسائل التعليمية بفعل التكنولوجيا الحديثة متوفرة كثيرا وبأسعار معقولة، لكن تحتاج لمن يعملون. فالوسائل التعليمية ليست أداة للزينة لتعليقها على الحائط خلف ظهور التلاميذ يملأها الغبار وتثنيها حرارة الطقس ويتلفها العبث، إنما هي أداة للفائدة، فإن عرضت للتلاميذ تعاد لغرفة الوسائل التعليمية للمحافظة عليها لفائدة الآخرين.

أنواع الوسائل التعليمية:

إن القصد من التعلم تعريف الطفل التعامل والتكيف في المجتمع الذي يعيش فيه، والاستفادة من خبراته التي سيتوصل إليها من التعلم بقصد خدمة المجتمع والإسهام في بناء حضارته ورقيه مستقبلا، والوسائل التعليمية تخفف أعباء التعلم بقدر الإمكان، وهي متعة للتلاميذ يستخدم فيها حواسه الخمس ويدربها على التعلم (اللمس، السمع، البصر، الشم، الذوق) ومنها:

1. الأجهزة:

أ. الأجهزة السمعية: التي يستخدم فيها التلميذ سمعه مثل:

1. الراديو (المذياع) عن طريق الإعلام.
2. المسجل (والأشرطة التسجيلية).
3. الحاكي (والاسطوانات).

ب. الأجهزة السمعية والبصرية: وهي التي يستخدم فيها التلاميذ سمعهم وبصرهم معا مثل:

- الرائي (التلفزيون) عن طريق الإعلام.
- الفيديو (والأفلام التعليمية).
- السينما الناطقة (والأفلام التعليمية).

ج. أجهزة بصرية ثابتة: مثل:

- جهاز عرض الشرائح.
- سينما ثابتة غير ناطقة (الأفلام الثابتة).

2. خبرات مباشرة عن طريق:

1. التمثيل.
2. الرحلات- الخروج للطبيعة.
3. المعارض.
4. النماذج.
5. المقاطع.
6. العينات.
7. الصور والرسوم.
8. البطاقات.

3. اللوحات:

1. اللوحة اللوبرية.
2. لوحة الإعلانات.
3. لوحة المعلومات.
4. لوحة مجلة الحائط.
5. السبورة.
6. اللوحات المضيئة.

أولا: الأجهزة السمعية

1. الراديو:

يعتبر الراديو وسيلة تعليمية ناجحة لإيصال المعلومات إلى أذهان المتعلمين، من صغار وكبار، وهو يعتمد اعتمادا كليا على أجهزة الأعلام التي بدورها تبث المادة خلال قنوات مختلفة، فتوصل هذه المعلومات إلى البيوت دون عناء، خاصة المناطق النائية، ولها تأثير كبير في توجيه المتعلمين حسب خطة مرسومة تعود عليهم بالنفع.

لكن يبقى نطاقها محدودا لضياع عنصر المناقشة والأخذ والعطاء، والاستيضاح لدى المتعلمين وتشتت أهانهم أحيانا، وهناك أشكال وأحجام متنوعة لأجهزة الراديو يسهل استخدامها ونقلها إلى أي مكان يريده المتعلمون.

2. المسجل (والأشرطة التسجيلية):

يعتبر المسجل والأشرطة التسجيلية أفضل أنواع الأجهزة السمعية نظرا لقلة تكاليفها وسهولة استعمالها وتعدد أغراضها، إذ تستطيع أن تسجل أنواع القراءات النموذجية على أشرطة، وكذلك تسجل أصوات أشخاص في مناطق أخرى وننقلها لأغراض تعليمية كالمحاضرات وأنواع اللغات والمناقشات والندوات والمؤتمرات، ومن الممكن أن نقوم بمسح ما لا نريده ونسجل بدلا منه في أي وقت نريده وبسهولة، نسجل أصوات المتعلمين أنفسهم ونعيدها لهم، وهذا فيه متعة للتلاميذ، وفيه أيضا تحقق الغايات من التعلم، وخاصة تسجيل التمثيليات والمحاورات والمباريات الشعرية والمشروعات وأنواع النشاطات الأخرى.

3. الحاكي والاسطوانات:

جهاز الحاكي- هو جهاز تسجيل على الاسطوانات،وهذا النوع من الأجهزة طغت عليه أجهزة التسجيل الحديثة نظرا للحاجة لأعداد كبيرة من الاسطوانات التي تكلف أكثر من الأشرطة الصغيرة الحجم المتعددة طرق الاستعمال، وإمكانية محو وإعادة التسجيل مباشرة من قبل المعلم والمتعلمين، ولكن فائدة الحاكي في نقل أصوات أشخاص غير موجودين منذ القدم له فائدة.

ثانيا: الأجهزة السمعية والبصرية:

الرائي (التلفزيون):

إن الأجهزة السمعية والبصرية هي أفضل أنواع الوسائل التعليمية وأعمها فائدة لتوفر عناصر كثيرة فيها، منها استخدام المتعلم حاستي السمع والبصر وتركيز الذهن لمشاهدة الأحداث الإخبارية والانتباه وتسجيل الأحداث الهامة، كما أن عنصر التسلية والرفاهية متوفرة فيها للمتعلم، وتستطيع المجموعة أن تستفيد من البرامج التلفزيونية التعليمية. في آنٍ واحد وقد تصل المواد التعليمية إلى البيوت مباشرة نظرا لتوفر الأجهزة التلفزيونية بأحجام وأنواع كثيرة منها الملون والعادي وسهولة الاستعمال ونقل الأجهزة لأي مكان حتى في السيارة والبراري... الخ لكن هناك عوائق تتم وهي تخصيص ساعات معينة للبث بالاتفاق مع دائرة الإعلام التي تتولى عملية البث التلفزيوني.

الفيديو (والأفلام التعليمية):

إن أجهزة الفيديو تعتبر أفضل أنواع الوسائل التعليمية نظرا لمميزات كثيرة لهذه الأجهزة أولها سهولة الاستعمال، وثانيها قلة التكاليف، وتعدد الأغراض

التعليمية، وإمكانية البث أو العرض متى نشاء، وأي مـادة نريـد في آنٍ واحـد واسـتخدام جهاز فيديو واحد عن طريقة نستطيع البث لعدة فصـول بواسـطة جهـاز تلفزيـون لكـل فصـل ونحن جالسون في غرفة البث داخل المدرسة بتمديدات خاصة.

السينما الناطقة (والأفلام التعليمية):

إن السينما الناطقة هي وسيلة تعليمية هامة كالفيـديو، وهنـاك مئـات الأفـلام المتحركـة إنجليزية وعربية، تتوفر عادة في أقسام الوسائل التعليمية في الجامعات ومعاهد إعداد المعلمين، وهذه الأفلام المتحركة موادها، علم النفس مثل (الإحباط والخيـال عنـد الطفـل مـا بـين الرابعـة والخامسة، والتعزيز في الـتعلم والإصـغاء وحـوالي مائـة وخمسـون فـيلم تبحـث في هـذا البـاب متنوعة ومتعددة الأغراض، وهناك أفلام علم المكتبات وأفلام التربية الفنية، وأفلام مادة الكيمياء، وأفـلام للرياضـيات كفـيلم الاحـتمالات والأعـداد السـالبة والموجبـة، وأفـلام اللغـات وطريقـة استخدامها، وأفلام في مادة الأحياء باللغة العربيـة والإنجليزيـة وأفـلام الفيزيـاء والعلـوم والمـواد الاجتماعية، والجغرافيا وكذلك هناك أفلام ثابتة في التربية والكيميـاء والرياضـيات وهـي متـوفرة لغرض تسهيل عمليـة الـتعلم بطريقـة أشـمل وأدق. والسـينما تتميـز بسـهولة العـرض واختيـار الأوقات المناسبة للمتعلمين، وتسجيل ملاحظاتهم واقتراحاتهم لمناقشتها من قبل المعلم المرشد في أوقات خارج البث للفائدة لجميع التلاميذ.

أجهزة بصرية ثابتة مثل:

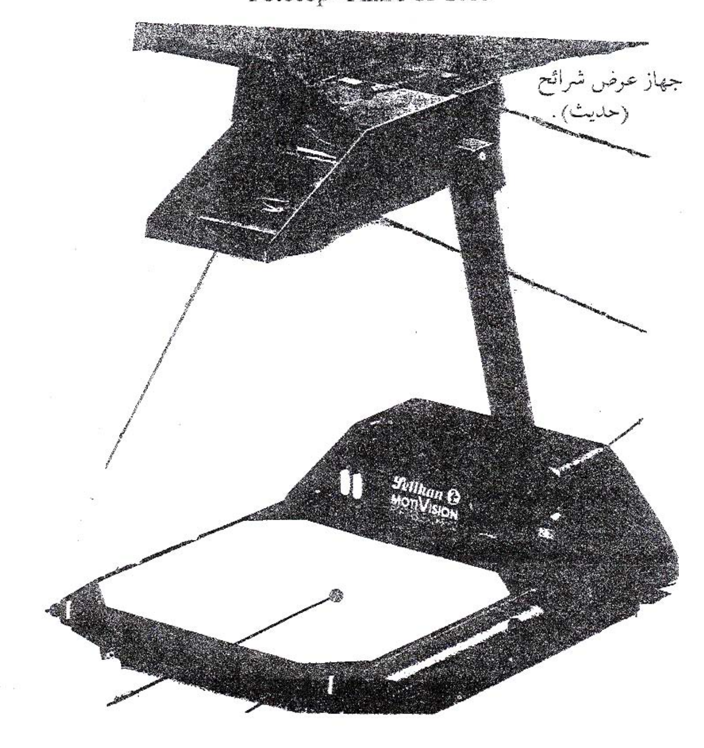
جهاز عرض الشرائح: ***Projector***

يستخدم جهاز عرض الشرائح كجهاز عرض الوسائل التعليمية المصورة

على أجزاء بسيطة (شرائح) Slide حيث يقوم المعلـم بتحضـير الشرـائح أو تـأتي إليـه مـن أقسام الوسائل التعليمية في وزارة المعارف إما بالتصوير أو الرسم، ويتم وضع الشريحة أو الرسـم على مرآة الجهاز ليعكس صورة الشريحة مكبرة على الشاشـة البيضـاء أو الحـائط، وهـذا الجهـاز مهم في العملية التعليمية، حيث أنه يوفر جهود كبـيرة عـلى المعلـم ولا يضـيع وقـت الحصـة في الرسم على السبورة بتحضير الشرائح في أوقات سابقة، لأن رسوماته أثنـاء الحصـة تضـيع الوقـت، وربما لا تكون واضحة تفي بالغرض كما هي معدة جيدا بواسطة التصـوير، وكـذلك يسـتفاد مـن هذا الجهاز كأداة تكبير للرسومات الصغيرة حيث تلصق على الحـائط أو الشاشـة قطعـة كرتـون كبيرة مثلا، ويتم تخطيط الرسم على قطعة الكرتون كالخارطة مثلا. أو الدورة الدموية في الإنسان أو الجهاز الهضمي.... الخ وبـذلك تطبـع عـدة صـور لهـا عـن الأصـل وبكميـات تفـي بـالأغراض المطلوبة للاستعمال في أوقات أخرى، وهنـاك أجهـزة قديمـة وأجهـزة حديثـة مـن نوعيـات هـذا الجهاز وبأسعار معقولة.

جهاز تصوير ورق حساس (تصوير الشرائح)***m Trams Parency Mark3***

وهذا الجهاز يستخدم لتصوير الشرـائح بالإضـافة للكـاميرا وهـو جهـاز سـهل الاسـتعمال وخفيف الوزن منه أحجام وأشكال ونوعيات مختلفة، ولهذا الجهاز ورق بلاستيك خاص يتم نقل الشريحة أو الرسم بالتصوير عليه بصورة عن الأصل واسم الورق المستخدم لهذا الجهاز Poliken Motivision Potocop- Film PCF 2000



Poliken motivision
Potocop - Film PCF 2000
جهاز عرض شرائح
(حديث) .
Pelikan
MOTIVISION

الغرض منه تصوير (المواد) أو المواضيع على هذه النوعية من الـورق بقصـد عرضـها عـلى جهـاز عرض الشرائح لتكبيرها كوسيلة تعليمية ليتم الإيضاح والوصول إلى المعارف بسهولة ويسر وهذه الأيام تطورت الأجهزة حيث أصبحت طابعات الكمبيوتر وكثير مـن آلالات التصـوير تقـوم بهـذه المهمة خير قيام.

خبرات مباشرة عن طريق:

1. التمثيل:

يقوم التلاميذ بتمثيل مسرحيات تعليمية وإجـراء حـوار ونقـاش مـبرمج يهـدف لتحقيـق الأهداف التربوية بحيث يشاهد أعداد من التلاميذ هذه النشاطات في مسرح المدرسة.

2. الرحلات:

يقوم التلاميذ بالانتقال إلى الطبيعة نفسها لمشاهدة المـواد المختلفـة وتلمسـها وتسـجيل الملاحظات والمشاهدات في مذكرات خاصـة ومناقشـتها معـا لغـرض تحقيـق الـتعلم كمشـاهدة المعالم الجغرافية، والمصانع والمؤسسات وكيفية عمل الأجهزة فيها كمؤسسة التحلية، وتنقية مياه المجاري، والمشاريع الأخرى، والتنقل من منطقة لأخرى لتمييز حالات الطقس والزراعة والأشـجار ومشاهدة ثمارها وأوراقها وأحجامهـا، وكـذلك أنـواع الحضـارة والتقـدم في تلـك المنـاطق وبـذلك تعتبر الرحلات هامة جدا لفائدة المتعلمين فقد عمدت كثيرا من الجامعـات والمعاهـد والمـدارس للقيام بهذه الرحلات نظرا لفائدتها.

3. المعارض:

تعتبر المعارض من الوسائل التعليمية التي تتم خلالها خبرات مباشرة للمتعلمين، فبالإضافة إلى إعداد هذه المعارض وتحضيرها من قبل التلاميذ أنفسهم فهي أيضا يتمكن التلاميذ من الإطلاع على أنواع من الأشغال والأعمال اليدوية الماهرة وأنواع من النشاطات الأخرى التي تقام من خلال المعارض.

4. النماذج والمقاطع:

للنموذج والمقطع فائدة كبيرة لعرض المادة أمام المتعلمين يستطيع المتعلم أن يرى النموذج أمامه ويلمسه بيده ويشمه بأنفه وهو ذا فائدة كوسيلة تعليمية مثمرة للمتعلمين.

5. العينات:

للعينة فائدة كبيرة للمتعلم يستطيع إحضار العينة للفصل بنفسه كنشاط ذاتي وتعرض أمام التلاميذ كمجموعة، والعينات متوفرة في البيئة بكثرة ومن السهولة الحصول عليها نظرا لتوفرها وقلة تكاليفها مثل عينات من أنواع الصخور، أو أنواع التربة، أو البذور أو المواد السائلة، كالزيوت... الخ

6. الصور الشفافة والرسوم:

تعرض هذه الصور الشفافة والرسوم على جهاز عرض الشرائح وهذه الرسوم مهمة في العملية التعليمية كصور تمثيل البروتينات، والخلايا الحيوانية والنباتية، وعفن الخبز. والدورة الدموية والكلية والعين والأذن والأنف والرئة والقلب، وهي ذات أغراض متعددة، وتشمل مواد تعليمية مختلفة كالأحياء

والفيزياء والجغرافيا والتاريخ وغيرها ويمكن بسهولة الحصول عليها وهي وسيلة تعليمية مهمة ومفيدة في إيصال المعلومات للتلاميذ.

7. البطاقات:

إن أمر البطاقات متوفرة بشكل كثيف وهي أجزاء قطع كرتون مختلفة المساحات قليلة التكاليف، فمن الممكن الحصول عليها من بقايا قطع الكرتون في المطابع بأسعار زهيدة، ولكن فائدة هذه البطاقات عظيمة في عملية التعلم، فقد جربتها بنفسي ولمست جدواها وخاصة في المرحلة الابتدائية، فمن الممكن استخدامها في الفصل للغات، كالعربية والإنجليزية مثلا، بأن يكتب أسماء الإشارة بخط جميل وواضح، الحروف، الأسماء، الأفعال، وتنظيم جمل على أجزاء البطاقات ويطلب من التلاميذ في الابتدائية مثلا التعرف عليها وترتيب جمل مفيدة...الخ

8. اللوحات:

تعتبر اللوحات أدوات معينة لعملية التعلم يتم عرض الصور والإعلانات عليها وتلخيص المواد، وتسجيل الغرائب والنوادر بقصد إثراء لغة التلاميذ اللغوية والثقافية ولكل منها غرضه: كاللوحة اللوبرية لعرض الملصقات والبطاقات، ولوحة الإعلانات لكتابة الإعلانات الهامة للتلاميذ كاستدعاء تلميذ لمراجعة الإدارة مثلا أو حضور تمثيلية أو عرض فيلم ثقافي.... الخ ولوحة مجلة الحائط التي يتم تنظيم محلة ثقافية من قبل التلاميذ تعرض لكي يتمكن التلاميذ من الإطلاع عليها وتخفيف التكاليف في عمل مجلات ثقافية، والسبورة التي تستخدم من قبل المعلم في الشرح والإيضاح وهي مهمة في كل الأوقات. واللوحات المضيئة كعمل خارطة المملكة تضيء فيها المدن الهامة والموانئ والمعابر البرية والمصايف..الخ وتعلق في مكان

بارز لكي يراها جميع التلاميذ ويستطيعون اكتساب المعارف مـن خلالهـا. أو لوحـة عـن مجسـم لجسم الإنسان يخطط بمادة الإسفنج ويشكل ثم يلون يضيء فيهـا مـثقلا القلـب أو الرئـة فهـي مفيدة أيضا للتلاميـذ بحيـث عنـد شرح جهـاز الـدورة الدمويـة يضيء الجهـاز الرئيسي للـدورة الدموية القلب، أو الرئة، أو أحد الأوردة أو الشرايين، في حال التعـرض لهـا أثنـاء الشرح..... الـخ وهي مفيدة في العملية التعليمية كوسيلة مهمة وقصدنا الفائدة للجميع.

مشكلة دور المدرس في تربية التلاميذ

لا شك أن المدرس يعتبر مربيا وموجها ومعلما لتنشأة الأجيال الصاعدة في آنٍ واحد، بالإضافة للأسرة المهد الأول للتربية، وأن أمر التربية التي تقوم على دعائم وأسس ثابتة لهي جديدة بالعناية والاهتمام، بحيث يتوفر في هذه التربية جميع الجوانب الحياتية للأبناء من التربية الروحية والتربية الأخلاقية والصحية والنفسية والجسدية والتربية الوطنية والفكرية... الخ، بحيث لا تهمل جانب من جوانب هذه التربية على حساب الجانب الآخر، لأن في ذلك الإهمال سلبيات لها المردود السيئ على حياة الأجيال المستقبلية.

إن أمر التربية لا تعني حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات فوق طاقتهم دون فهم ما تعنيه تلك المعلومات، وأنه لأمر لا يتناسب والبنية التي تهدف إليها التربية السليمة بحيث يؤدي هذا الحفظ الإجباري الزائد إلى عدم الرغبة لدى البعض في الثقافة والاستزادة منها، نظرا للمعاناة التي خلفتها الظروف القصرية لدى المتعلمين، فقد كنا نحفظ مئات الأبيات من الشعر والأناشيد والخطابات التي كانت تفرض علينا، ولكننا نسيناها مع مرور الزمن وأصبحت عديمة الجدوى. ولذلك من المستحسن أن تلبي التربية حاجيات الشباب وإعدادهم لمستقبل متجدد بين آنٍ وآخر، ولذلك فأمر التربية ليست مقصورة على حفظ مواد، فبإمكان الفرد أن يتعلم بطريقته الخاصة عن طريق القراءة والمشاهدة والاستماع فهناك الصحف والكتب والمجلات ووسائل الإعلام من راديو وتلفزيون وأجهزة فيديو وحاكي وسينما وغيرها، لكن كل هذه قد تؤثر أو لا تؤثر إيجابيا في الفرد. إذا لم تكن لديه المبادئ والأصول عن التربية السليمة الهادفة البناءة التي تجعل منه فردا متزنا متكيفا معافى جسديا ونفسيا، ولذلك فأمر السلطة التي أوكل المجتمع

إليها تربية أبناءهم لهي السلطة الوحيدة الكفء التي تكفل بناء هذه الشخصيات ويبقى أثر هذه التربية في نفوس الأجيال عالقا لمدد متقدمة من العمر. وعليه يتم اختيار الجهاز الذي سيقوم بفن بناء هذه الشخصيات من الأشخاص الذين لهم ميزات خاصة تختلف عن الفرد العادي، لأنهم يعتبرون القدوة التي تؤثر سلبيا أو إيجابيا في رجال الغد، ومن هذه المميزات نوجز أهمها على سبيل المثال:

أولا: ثقافة المعلم

لما كان المجتمع قد سلم أبناءه لسلطة أوكل إليها تربية وتعليم هؤلاء الأبناء، لذلك يترتب على هذه المؤسسة التربوية أن تكفل بناء مقومات الشخصيات السليمة المتكاملة لهم، بحيث تختار أعضاءها من الأشخاص الحائزين على شهادات عالية بالإضافة إلى سعة الإطلاع وحدة ذكاءهم، وشمولية ثقافتهم التربوية والمهنية وإعدادهم إعدادا ممتازا ليكونوا قادرين على القيام بمهامهم الموكولة إليهم، عاملين على حل المشكلات التي تعترض سبيل قيامهم بالدور المناسب، وكذلك أن تعمل هذه المؤسسة على تجديد معومات أعضاءها بين الحين والآخر بعقد دورات قصيرة سنويا لاطلاعهم على ما استجد في التربية والتعليم من أفكار جديدة وإثراء معلوماتهم بموضوعات اختصاصهم.

ثانيا: شخصية المعلم

يعتبر المعلم القدوة للمتعلمين، القدوة في لباسه، في حديثه في تصرفاته، في نطقه للكلمات، في أسلوبه وفعله وفي مظهره، وثقافته وقوة شخصيته، فإن كان المعلم يرتدي لباسا أنيقا نظيفا قلده تلاميذه، وإن كان حديثه يتصف بالاتزان والهدوء والألفاظ السليمة كان لتلاميذه ذلك، وإن تكلم باللغة الفصحى في

شرح المادة اتجه التلاميذ إلى تلك الغاية وإن بدى مظهره غير لائق متسخ الثياب قليل الاكتراث بهيئته وشخصيته ولغته وعمله نهج تلاميذه نهجه، وخير وصف لصفه المعلم ما قاله الغزالي: (أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب في قوله وفعله حيث أن مثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل الظل من العود، فكيف يستقيم الظل والعود أعوج). (فلسفة التربية).

ثالثا: حب المعلم لعمله

لما كانت الحالة النفسية للفرد تنعكس على تصرفاته ومعاملته مع الآخرين، فمن المستحسن أن تتصف شخصية المربي بالاتزان النفسي والجسدي، أي أن يكون معافى نفسيا وجسديا ليتمكن من القدرة للقيام بعمله دون أية عوائق، ومتى كانت النفس معافاة والجسم سليما استطاع الفرد أن يبدع، وإذا كان المربي محبا لعمله صبورا على التعامل مع الأولاد متفهما لحالات نموهم، مدركا لمادته واسع الاطلاع متجدد، غير متشبث برأيه كثيرا، مرنا في خططه الدراسية انعكس كل هذه الصفات الحميدة على تلاميذه.

رابعا: قدرته على الابتكار والتجديد

إن المربي الكفؤ هو ذاك الفرد القادر على التغيير والتجديد في خطته الدراسية بحيث يسيطر على الصمت المطبق والشرود الذهني الذي يخيم أحيانا على التلاميذ نتيجة إسهابه في شرح المواضيع بصوت يدعو للنوم، مما يؤدي هذا التجديد والتغيير إلى جلب انتباه التلاميذ ومشاركتهم ذهنيا ونفسيا له في فهم المادة المطروحة عليهم من قبله.

إن الخطة اليومية الجامدة والتي لا تتزحزح قليلا بنوع من المرونة وتربط بين موضـوع وآخـر وتدعو لحب الاستطلاع والمشاركة الوجدانية للتلاميـذ يشـعر لهـا هـؤلاء التلاميـذ بالضـيق والضجر والملل، مما يؤدي لعدم الاستفادة كثـير مـما يطـرح في الفصـل، فمـن الممكـن أن يجري التغيير في الفصل بين فترة وأخرى مثلا: تغيير المدرس من نبرات صوته، تغيير أسلوبه في الشرح ومشاركته للتلاميذ، وضع نقاط يلخص فيها الموضوع على السبورة وبشكل كـاف يوف بغرض الدرس بحيث يجعل منه (زبدة الموضوع). كذلك مـن الممكـن تغيـير ترتيـب مقاعد التلاميذ وأماكن جلوسهم بـين فصـل وآخـر لأن في ذلـك تغيـير وتجديـد في الـروتين المعتاد مما يؤدي ذلك لخلق جو جديد من النشاط والمشاركة الوجدانيـة للتلاميـذ، وهـذا الابتكار والتجديد يعتبر مطلبا يتصف به المرشد الذي يتحلى بالذوق الممتع المفيد ويـدعو للحيوية في الفصل لأن أي تجديد في التكـرار المـزمن فيـه متعـة وقـدرة عـلى الاسـتمرارية والعمل الجاد المثمر.

مشكلة عدم استخدام المختبرات المدرسية

يبدأ الطفل منذ الحبو يتصل بمحيطه، ويتعرف على ما تصل إليه يده من المواد بطريقته الخاصة كأن يمسك بهذه الأشياء يلمسها بيده ويتفحصها بنظراته ويتذوقها بلسانه، ولو كانت ضارة به لعدم تمييزه وزيادة وطلبا للاكتشاف والمعرفة، كذلك يقوم الطفل بإلقائها على الأرض لكي يستخدم سمعه في تمييز الصوت الذي تحدثه من جراء ارتطامها بالأرض، وبهذا يكون الطفل قد استخدم معظم حواسه في أمر التعرف على الأشياء التي يجهلها من حوله. ولهذا فاستخدام الحواس في التعلم كان أمرا فطريا لم يكتسبه الطفل عن طريق الآخرين. لأن الأبوين لم يعلما الطفل هذه الطريقة في التعرف على الأشياء من قبل. وقد يقول البعض أننا نتجنى على الطفل المسكين بداعي شفقتهم على هذا الطفل لعجزهم عن التعبير عن حاجيات الطفل، ولكننا نلاحظ أطفالنا على الأقل، وبذلك نعمم ما لاحظناه دون أن نلجأ إلى آراء الآخرين في كل الحالات.

إننا سنذكر في هذا الموضوع مادة (العلوم والأحياء) التي هي مادة من المواد المقررة ضمن المنهج الدراسي الذي سيتعلمه التلميذ أثناء اتصاله بالمدرسة. وهذه المواد التعليمية يعتمد تدريسها بالصورة الصحيحة على المعلم وطريقته في استخدام المختبرات المدرسية وحديقة المدرسة غالبا لإيصالها لأذهان التلاميذ بطريقة تجعلها مفهومة لديهم ويبقى لهذا التعلم العملي أثرا فعالا في تنمية مهارات التلاميذ العقلية والإبداعية، وتعطيهم بعض التلاميذ مختبرات مصغرة يقومون بأنفسهم بإجراء التجارب والأبحاث التي تكون ضمن المنهج المقرر، على الأقل لكي تثبت عملية التعلم في أذهانهم اقتداء بمعلمهم، وتخلص المدرسة من مشكلة ضعف التلاميذ في مادة العلوم والأحياء.

إن أول العناصر التي تقع بين يدي الطفل هي البـذور والأزهـار والـثمار وأنـواع الفواكـه والخضروات التي تصل إلى البيت عن طريق الأسرة بشرائها من الأسواق ويمكنـه أن يتعـرف عـلى أنواع هذه الخضروات والبذور وأسماءها بعد تقدم في العمل والخبرة، ومن ثم الأزهار يشاهدها في حديثة المنزل إن وجدت أو عند قيامه بمرافقة ذويه في رحلات للطبيعة. ويكتسـب مـن جـراء ذلك بعض المعارف عن النباتات والأحياء، وتبقى معارفه هذه وخبراته على الأقـل معرفـة الاسـم والشكل ليس إلا، ومن هنا يأتي دور المدرسة لكي تبلور وتصوب هذه الخبرات والمعارف وتعطيها الطابع العلمي الصحيح، وبقدر قدرات التلاميذ العقلية والزمنية، ولهذا تعتبر المختبرات وحدائق المدرسة هي المكـان المناسـب لإيضـاح المفـاهيم عـن هـذه النباتـات وبعـض الأحيـاء والتجـارب العلميةـ من نموها وتكاثرها... الخ كذلك توضيح المواضيع للتلاميذ عمليا بإجراء تجـارب وجعـل التلاميذ يلاحظون بأنفسهم ويسجلون ملاحظاتهم بأيديهم مثل:

1. أثر الماء على حياة النبات: فمن الممكن أن نحضر بـذور وأصـص وزهـور مـثلا إذا لم تتـوفر الأرض الصالحة للزراعة ونجعل التلاميذ يزرعون هذه البذور ثم نسقي بعضـا منهـا بالمـاء ونبقي البعض الآخر بدون ري، لكي يلاحظ التلاميذ أن البذور التي تـم ريهـا قـد نبتـت في حين الأخرى لم تنمو، وهذا لا يكلف شيئا زهيدا وأمر مراقبة التلاميذ أمرا مشوقا أيضا.
2. أثر الضوء على حياة النبات: بتعريض النبات للضوء وحجبه عن نبات آخر مدة من الـزمن، وبهذا يلاحظ التلاميذ بأنفسهم الفرق في حياة كلا النبتتين.

3. تبخر الماء: تجربة يقوم بها المعلم والتلاميذ في المختبر بوضع كمية من الماء على لهب وجعل التلاميذ يلاحظون التبخر من جراء غليان الماء كذلك وضع غطاء على الوعاء لجعل التلاميذ يلاحظون عملية تكثف الماء وقياس درجة الحرارة....الخ وهذه كلها ضمن المنهج المقرر.

4. الخروج للطبيعة بتنظيم رحلة علمية لمادة العلوم والأحياء لجمع العينات عن النباتات الصحراوية مثلا والاحتفاظ بها في المختبر ليتعرف عليها التلاميذ كالاثل والصبار وغيره والقصد من هذا التعلم العملي نظرا لما له من فائدة عظمى على تحصيل التلاميذ وقدرتهم على الاستيعاب ولما له من نشاط ترويحي على نفوسهم وهي مواد مشوقة حقا إن تم استخدام المعامل المخبرية في جعل هذه المواد حيوية، وتجعل كذلك من التلاميذ أكثر التصاقا بالمدرسة وحبا في التعلم.

وهناك مئات التجارب العملية في مادة العلوم والأحياء التي يستحسن إجراؤها في المختبرات المدرسية وحديقة المدرسة عمليا لكي يستطيع التلاميذ فهم هذه التجارب على حقيقتها لا أن يتم قراءتها للتلاميذ فقط ويطلب منهم إجراء التجارب أمام التلاميذ بنقلهم من غرفة الفصل إلى المختبر وكيف لنا أن نطلب منهم أشياء لم نفعلها نحن كقدوة لهم، لذا فقد أصبح أمر المختبرات عبارة عن قطع من الأجهزة تحفظ في الخزائن وعلى الرفوف فقط.

إن الطريقة المتبعة في كثير من المدارس في تعليم مادة العلوم والأحياء هي طريقة الإلقاء بحيث يدخل المعلم إلى غرفة الدرس ويبدأ يلقي الموضوع بين أيادي التلاميذ، اعتقادا منه أنهم ينتبهون له ويفهمون كل ما يردده، ويستمر في إلقاءه طيلة الدرس وقد يسمع بعض التلاميذ ما يقوله المعلم، لكنهم ليسوا معه

فيما يقول وغالبيتهم شاردي الأذهان متألمين ينتظرون بملل نهاية هذا الكلام الـذي بـدى لهم أمرا مزعجا يدعو للضجر والكآبة. لهـذا هنـاك فـارق كبـير بـين معلـم يتوقـد نشـاطا، ينقـل تلاميذه إلى المختبر الذي أعـد مسـبقا ليسـتوعب أعـدادهم. وقيامـه بـإجراء التجـارب وتوضـيح دروسه بمشاركتهم جميعا وعلى مرأى منهم وبين آخر ألقى حفنة من الكلام المبهم الغـير مفهـوم في خلال دقائق وغادر الفصل مسرعا كالذي ألقى حمله ليرتاح من عبئه.

لهذا فمـن المستحسـن أن نقـوم باسـتخدام المختـبرات بمشـاركة التلاميـذ ويقـدر الإمكانيـات المتوفرة لنا ومن الممكن أن نحضر ما نحتاجـه مـن البيئـة مـن حولنـا، فهنـاك بيئـة غنيـة بالمواد ومتوفرة يمكن جمعها بتكاليف زهيدة جدا وتوفير بعضـها بـلا مقابـل، إنمـا تحتـاج لجهود بسيطة لجمعها فقط وهـدفنا الفائـدة لفلـذات أكبادنـا لنرقـى بالعمليـة التربويـة والتعليمية نحو الأفضل.

مشكلة العناية بالكتب المدرسية

إن الكتب المدرسية تتوفر في كـل الأقطـار العربيـة مجانـا والحمـد لله بشـكل كـاف لـكي تعطى الفرصة للجميع بالالتحـاق في المـدارس بجميـع فصـولها، وأن مـن مميـزات هـذه الكتـب جودة التجليد والورق والطباعة بشكل جيد، لكـن هنـاك عيـوب في كتـب الرياضـيات الحديثـة، وهو وضع حل التمارين على نفس الكتاب، مما يؤدي لاستعمالها مـن قبـل التلاميـذ وإتلافهـا إن هم استعملوا الكتب لحل التمارين حسب وضعها عـلى الكتـاب دون نقـل الـتمارين لـدفاترهم. وتؤدي لعدم قيامهم بالتمارين الكافية للكتابة وخاصة في الصفوف الابتدائية الدنيا.

إنه من المستحسن قيـام الإدارة المدرسـية بالطلـب مـن التلاميـذ المحافظـة عـلى كتـبهم المدرسية وتجليـدها لتبقـى نظيفـة ومرتبـة، وفي نهايـة العـام الـدراسي جمـع هـذه الكتـب مـن التلاميـذ، ووضـعها في مخـزن خـاص للمدرسـة ومكافـأة التلاميـذ الـذين يحـافظون عـلى كتـبهم ويسلمونها في نهاية السنة بشكل نظيـف وجيـد كمكافـأة رمزيـة بسـيطة لهـم لا تتعـدى عـددا بسيطا من القصص، كقصتين أو ثلاث قصص مثلا، وبذلك توفر الإدارة المدرسية الكثير من الأموال والجهود التي يمكن الاستفادة منها في النشاطات المدرسية الكثير من التي يمكن الاستفادة منها في النشاطات المدرسية الأخـرى، وبالتـالي يسـتفيد مـن هـذه الكتـب تلاميـذ آخـرون، وتنمـي لـدى التلاميذ حبهم للكتاب وكيفية استعماله والمحافظة عليه والاستفادة منه على الوجه الأكمل.

إن الكتاب المدرسي هو الوسيلة الأولى والمرجع المفيد الذي يقدم خدمـة كبـيرة للتلاميـذ، ومصدر معين للمعلم لكي يستطيع معرفة ماذا يعطي تلاميذه بشكل منظم دون تخبط عشوائي، بحيث يستطيع بناء خطته اليومية والسنوية من

خلال هذه الكتب المدرسية وهو بالتالي يعتبر وسيلة مساعدة للمعلم في الكشف عن مدى ما يستطيع عمله في إبراز أهداف التربية والتعليم التي تحقق متطلبات فلسفة التربية التي يسعى المعلم لتحقيقها بالشكل المطلوب لدى تلاميذه.

إن الكتاب المدرسي يعتبر وسيلة هامة يجب المحافظة عليها من قبل التلاميذ لكي يستفيد منها عدد كبير من التلاميذ الآخرين، ولا يكفي اطلاع المعلم على محتويات الكتاب المدرسي فقط، لكن من المناسب أن يقوم المعلم بالإطلاع على المصادر والمراجع وأن يلم بما أستجد من معلومات عن هذه المادة لكي يتوسع في معرفة الموضوع الذي يشمله الكتاب لكي يبقى واثقا من نفسه، قادرا على الإجابة على أسئلة التلاميذ والتي قد يفاجأ بها بين الحين والآخر، بقصد أن تكون إجابته كاملة وصحيحة حتى يبقى أمام تلاميذه مصدرا ينير لهم درب المستقبل ويقوي قدرتهم في البحث والمعرفة وتقصي الحقائق ويثير اهتمامهم لما فيه فائدتهم بالوجه الأنسب.

لذلك من الأفضل أن تشمل الرعاية من يكتبون للأطفال، وأن يلاقوا التشجيع والدعم لكي يثمروا وينتجوا نحو الأفضل. لهذا اعتنت الشعوب منذ القدم بأطفالها وأسست دورا للأطفال والنوادي لألعاب الأطفال أيضا، ومكتبات عامة يرتادها الأطفال، وتتوفر فيها شروط يحيط بها ملعب وأشجار وأنواع متعددة من الطيور وبعض الحيوانات لكي يراها الأطفال ويخرجون بنتائج واقعية، فيلاحظون كيف يأكل الأرنب، وكيف يتناول الحمام طعامه ويسمعون أصوات الطيور والحيوانات وكيفية حركتها وطرق معيشتها، وكذلك يختار الأطفال قصصا تناسبهم تحت إشراف ورعاية مرشدات ومشرفات تربويات أعدت خصيصا لذلك، كذلك يستعير الأطفال القصص ويمارسون الألعاب، ولا

تترك الأمور دون برمجة وتخطيط هادف، إنما وصلت لأرقى المستويات وجرت مسـابقات يشرف عليها مختصون يعطى الفائزون هدايا رمزية وشهادات تقديرية للمطالعة الحرة.

لقد زرت عدة مكتبات للأطفـال في إحـدى الـدول العربيـة وقابلـت المشرفات مـع وفـد أجنبي، واطلعت على ما تقدمه المكتبات هذه من خدمات للأطفال، ولكن للأسف كانت القصـة العربية قليلة إذا ما قيست بالقصص المترجمة أو المأخوذة عن مؤلف ليس عربيا الذي يكاتب ما يناسب بيئته التي تختلف عن بيئتنا العربية وعاداتنا الأصـيلة وتراثنـا المجيـد. وإننـي أعـزو قلـة القصة في أدب الأطفال هو عناية الأدباء بقصص الكبار، كذلك فقصة الأطفـال لـيس مـن السـهل علينا جميعا أن نكتب لهؤلاء الأطفال لأن ما نفهمه يحتاج الطفل إلى وقت طويل كي يدركه.

إن أدب الأطفال يعتبر أدبا هاما للأمة نظرا لأن هؤلاء الأطفال الصغار سوف يصـبحون رجـال المستقبل وأمل الأمة. ولذلك يستحسن أن تعد الأمة هؤلاء الأطفال إعـدادا سـليما وتنمـي لديهم القيم السامية والأخلاق الحميدة لكي تضمن بالتالي نموهم نفسـيا وعقليـا بالدرجـة التي تجعلهم عناصر صالحة في مجتمعهم.

الفصل الثالث

دور الأسرة والبيئة في التربية

مما لاشك فيه أن الأسرة تعتبر مهد الطفولة الأولى والخلية التي ينشأ الفرد فيها، ولكل أسرة في المجتمع نظام معين في التربية وطراز في أسلوب حياتها الخاصة، تتحكم في هذه التنشأة التقاليد والعادات والأعراف. ويختلف أسلوب التربية من أسرة لأسرة. ولذلك هناك الأوساط الغنية لها نموذج معين في تربية أبناءها، والأوساط المثقفة المتعلمة كذلك أبناءهم يسلكون طريقة تختلف في تعاملهم مع الآخرين. يختلفون عن أبناء الطبقة الفقيرة التي يكون فيها الآباء غير متعلمين.

فالطبقة التي يسودها الجهل أبناءها في الغالب يسلكون طريقا غير سوي في تعاملهم مع أقرانهم وهؤلاء يميلون للعدوان في حين أبناء الطبقة المتعلمة حالتهم النفسية أهدأ، ويميلون إلى التروي في الأمور وعدم الاندفاع والميل للعدوان.

البيئة:

البيئة لها أثر كبير في التنشئة، فابن المدينة مثلا متقدم عن ابن القرية، وابن القرية متقدم عن ابن البادية، نظرا لما في المدينة من تقدم وازدهار، وما يشملها من حضارة ورقي ومدارس وجامعات، في حين تكون القرية أقل ازدهارا عن المدينة، والبادية تطروها العمراني والثقافي قليل بالنسبة للمدينة والقرية، والأفراد الذين يعيشون في الصحراء والمناطق الحارة يتكيفون مع جو الصحراء اللافح، لديهم طاقات عالية من الصبر وتحمل المشاق، سريعوا الغضب والاستهتار، أجسامهم غالبا نحيلة وتميل للسمرة، في حين الذين يعيشون في الجبال مثلا أجسامهم قوية وطاقاتهم عالية على الثبات لمدد أطول ولذلك فالبيئة لها أثر كبير

على سلوك الفرد، وتختلف من منطقة إلى أخرى.

الأسرة ملزمة بتربية أبناءها التربية السليمة، والتي تلزم الأبناء وتنمي لديهم احترام الغير، ومعرفة الطفل ماله وما عليه، وعدم الاعتداء على حقوق الغير، والتزام جانب الحشمة والأدب، وكيفية مخاطبة الكبار واحترامهم، والصدق في القول، واعتبار هذه الفضائل غاية تسعى للوصول إليها، ويأتي دور المدرسة مكملا لهذه العادات والفضائل، بحيث يقوم المدرسون بدافع من ضميرهم على تنمية هذه الخصال الحميدة لدى التلاميذ. هناك عوامل تقلل من أهمية تربية الأبناء فيبقى الطفل اتكاليا أنانيا، عدوانيا، غير مبال لا يهمه الحسن من الرديء.

العوامل التي تقلل من أهمية تربية الأبناء:

من العوامل الأسرية والتربوية التي تؤثر بالأبناء وتحصيليهم العلمي والتي تحدث بشكل إداري أو لا إداري ولكنها تنعكس على الأبناء في المستقبل وتلازمهم الفترات اللاحقة من أعمارهم.

1. انشغال الأب عن الأسرة في معظم الأوقات في عمل مستمر سواء كان عمل ضمن المنطقة أو خارجها، وعدم متابعة تربية أبناءه في البيت والمدرسة.
2. تنمية الأنانية لدى الأبناء، وذلك بتفضيل أحدهم على الآخرين، مخالفا قول سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم ((اتقوا اللـه واعدلوا في أولادكم)).

وذلك بان يقدم لأحدهم دون سواه ألعابا وفلوسا وهدايا وملابس دون أخوته، فيبقى هذا الطفل يحسب أن كل شيء له دون سواه، وعندما يتصل

بالمجتمع يواجه الصدمة، ويحاول أن يجمع كل شيء لملكيتـه دون معرفـة لحقـوق الغـير، فـتراه يجمع ألعاب زملائه وأقرانه، ويعتدي على حقوق غيره.

3. عدم مبالاة الوالدين بما يفعله أبناءهم سواء كان سلبيا أم خاطئا.

4. عدم تنمية احترام الغير لدى الأبناء، فكثير من الأبناء مثلا يركبون الحافلة (الباص) ويصـعد شيخ هرم أقعده العجز للحافلة ولا يجد له مكانا للجلوس، فيبقـى الولـد جالسـا والشـيخ يئن ويلهث والولد غير مبال له. وهذا مخالف لقول رسول اللـه صـلى اللــه عليـه وسـلم ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا)) رواه أبو داود.

5. عدم تعويد الوالدين لأبنائهم الاهتمام بواجباتهم المدرسية وحثهم عـلى مطالعـة دروسـهم، ومتابعتهم جيدا فكثير من الآباء لا يكترثون لهذه الأمور ولا يهمهم سواء كان الابن مواظبا ومجتهدا أم كسولا... وبالتالي يلقون القصور كله على المدرسة، فالأمور تحتاج لتعاون وثيق بين المدرسة والبيت لكي تتم وتحقق الأهداف التربوية على الوجه الأكمل.

6. الأبناء بحاجة لمن يتابعهم ويوجههم ويردهم لطريق الصواب، ولا يبقى التلاميذ ضـعافا إلى ما شاء اللـه.

نرجو اللـه أن يرفع من شأن هذه الأمـة لمـا فيـه الخـير والرفعـة والسـمو للعـلا وأن يوفـق أبناءها الجادين لسعادة البشرية جمعا.

الطفل ويومه الأول في المدرسة

الطفل كالزهرة البديعة، بريء في تصرفاته، وعليه يجدر بنا أن نحيطه بعين الحب والعطف والرعاية والأمن.

ينتقل الطفل من البيت عادة إلى المدرسة في السادسة من عمره، ويتجمع الأطفال على الأرجح من أحياء متفرقة، وأمر انتقال الطفل من البيت وابتعاده عن والديه لأول مرة تحدث هوة كصدمة لها تأثيرها النفسي والانفعالي وتنعكس على تصرفات الطفل في المدرسة، بحيث يلجأ للبكاء أحيانا، أو محاولة التعلق بأبيه أو الهروب من المدرسة، وهذه التصرفات الانفعالية تختلف من طفل لآخر، فهناك من يركن إلى السكون، وهناك من يبكي بشدة ويصرخ، وآخر يبقى وعلامات الغضب والخوف ظاهرة على وجهه وتصرفاته، وأسباب هذه الفروق في الانفعالات ترجع إلى الأثر الذي حمله الطفل من البيئة إلى المدرسة، أما الطفل الذي يبكي بشدة ويصرخ فهو الطفل المميز بما يلي:

1. الطفل الذي عانى من الغيرة (أو المدلل) نتيجة تفضيل الآباء أحد الأبناء على غيره من إخوته، وهو بذلك يشعر أن شقيقه الأصغر إن غاب هو عن البيت وأبعد عن والديه ينال شقيقه هذا حب أمه ورعايتها وحيدا وينفرد بها دون منازع، ولذلك كرهه للمدرسة في أول يوم متعلق بكرهه لشقيقه الأصغر الذي لاقى حبا ورعاية وتفضيلا من الوالدين، بحيث يقدمان له كل شيء من ألعاب وطعام ورعاية ولباس وغيره ويميزانه عن غيره بشكل

ظاهر- ولنقرأ حكمة الـلـه تعالى في ذلك(إذا قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين، اقتلوا يوسف أو اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونـا مـن بعـده قوما صالحين)[1]

2. الطفل الذي علم أو سمع من أشقائه الذين هم أكبر منه سنا والذين يذهبون إلى المدرسـة بأن التلاميذ يلاقون عقابا أو ضربا من المدرسين في المدرسة وإن المدرسة سيئة التعامل.

وهذه الأفكار تسبب قلقا للطفل وتؤدي لانفعاله وبكائه حتى يجد عكس ذلك فيعود لهدوئه مجددا حتى يتناسى كـل شيء، ثـم يتكيـف مـع زملائـه الصـغار والمدرسـة ويصـبح بحالـة طبيعية وعضوا فيها.

3. أما الطفل الذي يقف حائرا وعلامات الغضب والخوف تنتابه فهو الطفل الـذي يحتـاج إلى الأمن والرعاية، وعليه يجب أن نوفر للطفـل في أول يـوم في المدرسـة كـل الرعايـة والأمـن والحب ونتقبله بصدر وحب ونعامله باللطف والحنان ونطمئنه ونقدم لـه بعـض الهـدايا المحببة إليه كلعبة أو قطعة بسكويت أو حلوى على الأقل لكي يتقبلنا وينسى ما يعاني منه من مخاوف أو هواجس.

أما الطفل الذي يركن إلى السكون فهو الطفل العادي:

لقد كان لي زميل في مدرسة مـا تخصـص في التربيـة وكـان قـد تطـوع باسـتقبال الأطفـال الجدد في المدرسة، ومهمة تعليم فصل من المستجدين هؤلاء، وكنت

(1) سورة يوسف الآية (8-9).

أزوره أحيانا فأجد درج طاولته مليء بقطع البسكويت والأقلام والـدفاتر والصـور الملونـة باستمرار، وكنت اسأله عن ذلك. فيقـول: (إنهـم أطفـال أبريـاء وهـم أبناؤنـا يجـب أن نعـاملهم بالحب والرعاية ونعوض لهم حب الوالدين ورعايتهم لهم في البيت. وتابع قوله، أن هذه القطـع من البسكويت حينما يبكي طفل، أو يجوع أعطيه قطعة منهـا، وهـذه الصـور والأقـلام والـدفاتر أقدم منها هدايا للأطفال الذين يقرأون ويجيبون إجابات صحيحة)، وقـال: (لقـد قضـيت ثلاثـين عاما في المجال، وأصبح تلاميذي في مناصب كبيرة وأصحاب مؤسسات والحمد لله).

لهذا فالعناية بالأطفال ورعايتهم تبقى واجبا إنسـانيا وخلقيـا يجـب أن نضـعه هـدفا نسـعى لتحقيقه.

مجال الآباء والمعلمين

لقد رأت التربية الحديثة بان تعقد مجالس الآباء والمعلمين باستمرار للفائدة الكبرى من نتائج هذه المجالس وثمارها. تنظم هذه المجالس من قبل الإدارة المدرسية الناجحة ويتم التنسيق بينها وبين أولياء الأمور وذلك لكي تتعاون وتتدارس هذه المجالس مشكلات التلاميذ، والتخلف الدراسي للبعض منهم، ومشكلة التسرب المدرسي للتلاميذ في المراحل الابتدائية، وما يعترض المدرسة من مصاعب ومشاكل أخرى لتحقيق العملية التربوية، ولهذا وجب على المدرسة أن تسعى دائما لتحسين أوضاع التلاميذ الثقافية وأن تنمي الروابط والصلات بين الآباء والمعلمين، وإن مجالس الآباء والمعلمين هي أنجح وسيلة للتعاون الوثيق بين أولياء الأمور والمدرسة لكي تسمو للغايات المثلى في تحسين تحصيل الأبناء الدراسي.

تتدارس هذه المجالس في الأسباب وتضع الحلول المرضية والمناسبة لضعف التلاميذ مثلا في التحصيل وإلى غير ذلك من مشاكل وخصوصا السلوكية، وعلى الإدارة المدرسية أن تدفع أولياء الأمور بلباقة بحضور هذه المجالس وفوائدها لحضورها لا أن توسع شقة الخلاف بين الآباء ومجالس المعلمين لكي لا تصبح هذه عديمة الجدوى.

المدرسة والمجتمع:

يترتب على الإدارة المدرسية أن تبني علاقات متينة بين المدرسة والمجتمع، نظرا لفائدة هذه العلاقات من الناحية التربوية، وأن ترسخ هذه الصلات بصورة مستمرة، وذلك بالاتصال المباشر مع أولياء أمور التلاميذ، وهذا الاتصال يجعل المدرسة قادرة على القيام بمهامها لتحقيق الأهداف التربوية على الوجه الأكمل،

بحيث لا تكون المدرسة في واد والمجتمع في واد آخر.

إن الإدارة المدرسية الكفؤة الناجحة هي الإدارة التي تكون قادرة على كسب ود المجتمع الذي تعيش فيه باستمرار بالإضافة لمهامها اليومية. تقوم بشرح وجهة نظرها التربوية لأولياء الأمور وتضع الحلول والأساليب المناسبة التي تعمل على تقدم التلاميذ في نشاطاتهم التعليمية وبالتالي تكسب المكانة اللائقة بها كمؤسسة تربوية تسعى لتثقيف المجتمع بمساهماتها من ناحية التثقيف الصحي والتعليمي بقصد رقي المجتمع وازدهاره وأن لا تكون مشلولة بروتينها الذي يبعث استمرار الملل.

لهذا كانت المدرسة ولازالت هي أهم مصدر من مصادر الإشعاع المعرفي والحضاري، بحيث تشارك بنشاطات في كل المناسبات لتعكس الصورة الحقيقية عن دور المدرسة في الحياة، وهي فكرة رائعة إن تجسدت المشاركات الفعلية بالواقع كالمشاركة في أسبوع المرور، وأسبوع النظافة، يوم الشجرة...الخ.

المدرسة هي المؤسسة الأولى التي تنمي المعارف والعلوم الإنسانية لدى الفرد وتصوب أخطاءه لتجعله بالتالي مؤهلا قادرا على البحث والتنقيب واستقصاء هذه المعارف بالوجهة الصحيحة، لذلك يجب أن لا تبني شرخا أو هوة بينها وبين المجتمع الذي أوكل إليها بتربية أبنائه، فهي المؤسسة الأولى الأمينة على تخريج أجيال واعية تسعى للبناء والازدهار في وطننا الغالي.

من أصول تربية الأبناء

قال تعالى: (ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها) **صدق الله العظيم**

لقد قسم علم نفس نمو الطفل مراحل حياة الطفل بعد الولادة إلى الأقسام التالية:

1. مرحلة الحضانة من الولادة حتى سنتين " مرحلة الطفولة المبكرة".
2. مرحلة ما قبل المدرسة من 2-5 سنوات.
3. مرحلة الطفولة من 5-12 سنة "مرحلة الطفولة المتأخرة".
4. مرحلة المراهقة من 12-20 سنة.
5. مرحلة الرشد من 20-24 سنة.

وتبدأ بناء على ذلك دراسة حياة الطفل دراسة فيها نوع من الوعي لكي نصل إلى الأفضل في تربية أطفالنا تربية سليمة بحيث تكون هذه التربية مكتملة من الناحية الدنيوية والأخروية.

1. مرحلة الحضانة من الولادة حتى سنتين "الطفولة المبكرة":

في هذه الفترة من حياة الطفل يولد الطفل على الفطرة لا يعرف الخير من الشر ولا ما يؤذيه أو ينفعه، إن جاع أو تألم بكى وإن شبع وسلم من الأذى هدأ وأحس براحة ومسرة وغبطة يستسلم للنوم أو يلعب فرحا، وينمو الطفل السليم بشكل متكامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والحركية، نرى الانفعال لديه يكون سريعا، فعندما نأخذ من يده أشياءه ينفعل ويبكي بسرعة، وهو شديد التأثر بما هو محيط به، ينصت جيدا للكلمات التي يسمعها ويحاول تقليدها،

فتخرج من بين شفتيه ناقصة أو مبتورة، وما إن تـترج الكلـمات عـلى مسـمعه باسـتمرار حتى يحفظ القليل منها، وبالتالي يسارع في حفظ الكلـمات التـي تهمـه كثـيرا، ويحتـاج إليهـا في قضاء حاجياته.

يبدأ الطفل الطبيعي عادة بالحبو بعد السـتة الأشـهر الأولى مـن ولادتـه، وبهـذه الحركـة يستطيع الاتصال بالآخرين من الأطفال والبالغين، وتبدأ ثروته اللغوية لا تتعدى كلمة (بابا، ماما) ويلفظها عادة ناقصة غير مكتملة (به، مه) وما أن يصل إلى تسعة شهور حتى يستطيع الوقـوف متثاقلا، ويحاول أن يخطو أول خطوة بأقدام متثاقلة غير ثابتة، فيقع أحيانا عـلى الأرض وينفعـل بعد وقوعه، وربما تألم وبكى.

ويزيد هذا الاتصال الجماعي كلـما بـكى الطفـل وثبتـت دعـائم خطواتـه، ويبـدأ يسـمع الكلمات التي يرددها له الكبار، ويعلق القليل منها في ذهنه، وأكثر ما يهمه الكلمات التـي تلبـي حاجياته الغريزية مثل الشرب والأكل والإخراج والنوم.

2. مرحلة ما قبل المدرسة من 2 ــ5 سنوات:

في هذه المرحلة يزيد مدى اتصال الطفل الاجتماعي عما كانت عليه في المرحلـة السـابقة فقد ازداد مجاله الحركي، ونمى جسميا وعقليا وانفعاليـا ومـن جـراء هـذا الاتصـال تـزداد ثروتـه اللغوية بما كانت عليه في السـابق، فقـد تصـل إلى مئـات مـن المفـردات اللغويـة، وتكـون هـذه المفردات تأخذ غالبا طابع العامية، ينتقل الطفل خلال هـذه الفـترة إلى مـدارس اللعـب (ريـاض الأطفال) وبهذا الانتقال يتصل الطفـل بمجتمـع أوسـع مـن مجتمـع الأسرة التـي تشـمل الأخـوة والأخوات والوالدين. فهناك في رياض الأطفال أمكنة أعدت خصيصا لتلبية حاجيات

الطفل النفسية والحركية والجسمية والانفعالية. فيجد الطفل معلمات مؤهلات، محبات للأطفال ملبيات لحاجياتهم عوضا عن الأمهات مهمة هـؤلاء المعلـمات حضـانة وتربيـة الأطفـال حسب برامج تربوية أعدت خصيصا لكي تناسب الطفل من جميع النواحي.

يشترط في هؤلاء المعلمات أن يكن محبات للأطفال ومؤهلات تربويا، دارسات لعلم نفس الطفل كما يتوفر لديهن الخبرة عن ميول واتجاهات الأطفال.

يتوفر في مدارس اللعب فرص للطفل أكثر مما يتوفر له في البيت. فهناك ألعـاب مختلفـة يستطيع الطفل من خلالها أن ينمي حب المعرفة والاستكشاف، يتم الإشراف على هـذه المـدارس عادة من قبل وزارة المعارف (التربية والتعليم). وهذه الرياض عادة هي مؤسسات أهلية وحبـذا لو تبنت وزارات المعارف (التربية والتعليم) فتح رياض أطفال ضمن برامجهـا التربويـة وبطريقـة مخططة ومدروسة.

يزود الطفل في رياض الأطفال بألعاب مختلفة ويعلم بعض الأناشيد السهلة التي تناسـب قدرته العقلية والنفسية، كـما يعـرف الطفـل بـالحروف العربيـة، وهنـاك ريـاض أطفـال تعطـي الأطفال وتعلمهم إلى جانب اللغة العربية الإنجليزية (الأجنبيـة) بـأن يعطـى للأطفـال الحـروف وبعض الكلمات السهلة التي يستطيع الطفل استيعابها، لكي تعده هذه الرياض لدخول المدرسة، ويكون أطفال الرياض عادة أكثر تحصيلا من الأطفال الـذين يـأتون للمدرسـة مـن البيـوت مـن ناحية الثروة اللغوية، ومعرفة الحروف وبعض الأناشـيد، ويكـون الطفـل قـد اعتـاد الـذهاب إلى المدرسة بقدر أكبر من طفل قادم من البيت، كما يتعرف الطفـل عـلى أنـواع الطيـور والعصـافير الجميلة التي تحويها رياض الأطفال، وكذلك يتعرف

الطفل على أقرانه وزملائه في الروضة ويكون قد اعتاد الإجماع أكثر مـن طفـل قـادم مـن البيت مباشرة إلى المدرسة أي النمو الإجتماعي.

3. مرحلة الطفولة من 5-12 سنة "الطفولة المتأخرة":

هذه المرحلة تعتبر هامة وحساسة في حياة الطفل، فهي فترة انتقال من مرحلـة الطفولـة المبكرة إلى الطفولة المتأخرة، وفيها تبدأ فترة حساسة في حياة الطفـل وهـي فـترة المراهقـة التـي تبدأ عادة بعد سن 12 سنة.

في هذه الفترة يكون قد ازداد اتصال الطفل الاجتماعي أكـبر مـما كـان عليـه في السـابق، وأصبح قادرا على السير بحياته العادية والتكيـف مـع الآخـرين، والأطفـال عـادة في هـذه الفـترة شديدي التأثر بما يحيط بهم من ثقافات وعادات، فيقلدون الكبـار في نمـط الحيـاة وهـم محبـو للألعاب التي تحتاج لمجهود حركي وجسمي، ويكون الأولاد أشد عنفا مـن البنـات، وهـذه الفـترة هي أدق فترة في حياة الطفل التعليمية، حيث يـدخل الطفـل الروضـة في الخامسـة مـن عمـره، وبذلك يكتسب مهارات وأنماط من السلوك تؤهله لشـق طريقـه والتكيـف مـع المجتمـع الـذي يعيش فيه،

وفي السادسة من عمر الطفل يدخل إلى المدرسة ويكون محيطها الاجتماعـي أوسـع مـن محيط الروضة، بحيث يلتقي مع أطفال أكبر منـه عمـرا، والمدرسـة بـدورها تصـحح مـا أكتسـبه الطفل من أنماط السلوك، وتقوم ما ورثه من عادات خاطئة وتصححها، وتكيفه مع نظام المدرسة الخاص، فيعتاد الطفـل عـلى ذلـك النظـام واحـترام حقـوق الغـير، ومجـاراة أقرانـه مـن الـزملاء والتعامل معهم بالوجهة المناسبة، وتنمي لديه الفضائل والعادات الحميدة، مثل الصدق والأمانة والوفاء، والشجاعة والإيثار والجود، ومساعدة الغير، ويتعرف على الخـير والشـكر لـكي يخـرج إلى الحياة عنصرا صالحا بما تقدمه المدرسة له من دروس تربوية وثقافية.

وفي الحادية عشرة من عمر الطفل الزمني يكون قد أتم الطفل المرحلة الابتدائية، وأصبح فتى يانعا يحس أنه انتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، فيبدأ يتغير تدريجيا في أسلوبه ونمط حياته ووفي أواخر هذه المرحلة يبدأ بالنضج الجسمي والجنسي.

4. مرحلة المراهقة من 12- 20 سنة:

تعتبر فترة المراهقة اشد حساسية من سابقتها، حيث يحصل تغيير كبير في حياة الطفل من جميع النواحي العقلية والنفسية والعاطفية، بحيث يميل الأولاد للناحية العاطفية، وأكثر ما يؤثر في حياتهم الناحية الجنسية، وتكون الفتيات أشد تأثرا من الفتيان للناحية العاطفية. بحيث يحصل تغيير فسيولوجي في تكوين الجنسين، مثل تغير الصوت عند الفتيان وتضخمه، وبروز شعر الشارب والعانة، ويحس الفتى بميله للجنس الآخر، كما يبرز النهدان عند الفتيات وتبدأ العادة الشهرية بالظهور، وتكون العادة الشهرية عادة غير منتظمة بحيث لا تأتي في مواعيدها الشهرية بالضبط، مما يجعل الأم قلقة أحيانا عند تأخر العادة الشهرية لدى ابنتها، وما تلبث أن تنتظم مع تقدم عمر الفتاة الزمني.

في هذه المرحلة من حياة الفتى يعاني من ميل شديد للمغامرة، ويحس أنه أصبح رجلا واشد ما يقلقه في حياته في هذه الفترة هو توسطه ما بين الطفولة والرجولة، فيحاول البحث عن الاستقلالية، ويثور على أنماط المعاملة التي كان يعامل بها أثناء الطفولة، ولذلك يسعى جاهدا لكي يثبت للآخرين أنه أصبح رجلا الآن فيتصرف تصرفا مضرا به أحيانا، ويتردد في معظم الحالات نظرا لنقص خبرته في الحياة.

وذلك وجب معاملة الفتى والفتاة في هذه الفترة معاملة حذرة مقرونة بالرفق وتزويدهما بالمعارف عن الحياة الإنسانية، حيث يميل الأولاد في هذه

الفترة عادة لحب المغامرة والهروب أحيانا من البيت، وتكوين الشلل والرفقاء وعليه وجب الاهتمام بالأبناء في هذه الفترة ومساعدتهم على تخطيها بالوجه الصحيح، وإسداء النصح والإرشاد والمعاملة بالهدوء والرفق واللين، وعدم تعريضهم للتوبيخ والتجريح والعقاب البدني، لأن في ذلك سبيلا يدفعهم للتمرد والهروب من البيت والمدرسة. والالتفاف حول رفقاء السوء الذين يحرضونهم في أغلب الأحيان على السقوط في حبال الجريمة والانحراف.

5. مرحلة الرشد من 20- 24 سنة:

في هذه المرحلة يكون الشاب قد اكتمل تماما من الناحية العقلية والجسمية والنفسية والعاطفية. وهي مرحلة يمكن تسميتها بمرحلة الاتزان والاستقرار حيث يخلص الشاب من فترة حساسة في حياته ودقيقة وهي مرحلة المراهقة. وبذلك يسعى الشاب إلى مزيدا من الاستقلالية، والبحث عن شريكة حياته، ويختارها من وسط يلائمه، وفي هذه الفترة أيضا ينضج الشاب وتوكل إليه مسؤولية جديدة بعد الاستقلالية التامة والزواج وتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال وإعالتهم من قبله، بحيث يكون قد خاض الحياة ودخلها تماما من كافة جوانبها. وبهذه الفترة قد أكمل دراسته ودخل للحياة العملية لجلب رزقه من كده وعرقه، وهذه الفترة أكثر اتزانا من سابقتها، فقد تعلم الفرد في هذه الفترة أنواعا من تجارب الحياة، بحيث يصبح قد تلائم من المجتمع والبيئة المحيطة به والتي يعيش بها.

والحال بالنسبة للأنثى ليس ببعيد فقد تكون قد إكتمل نموها الجسدي والعاطفي واكتسبت من الخبرات والعلوم التي تؤهلها للعمل في المجتمع وتأسيس أسرة قادرة على رعاية أبنائها وتنشئتهم بالشكل السليم.

واجبات الأم نحو طفلها قبل المدرسة

الأم هي المدرسة الأولى للطفل، وهي الحريصة كل الحرص على صحته وسلامة أبناءها ويكون اتصالها بأبنائها على شكل دائم أكثر من الأب، ولذلك وجب عليها تنشأتهم تنشأة سليمة بحيث تراعي الأمور التالية:

1. المحافظة على صحة الطفل ونظافته بشكل دائم بحيث يبدو مقبولا في كل الأوقات.
2. تقديم الأغذية والأطعمة المفيدة المغذية له وإبعاد الأطعمة الفاسدة والضارة والأدوية والعلاجات والمراهم وأية مواد كيماوية أو أدوات جارحة عن متناول يد الطفل لكي لا يؤذي نفسه أو يؤذي إخوته.
3. رعاية الطفل الرعاية السليمة وتأمين الحب له والذي هو أساس الحياة السليمة والأمن الذي يهدأ من روع الطفل ويحس بالاطمئنان دائما.
4. تسريب اللغة العربية للسان الطفل بكلمات سهلة مقبولة لكي يلبي حاجياته الضرورية ومطالبه.
5. عدم تفضيل الأم طفل من أطفالها على الآخرين، وجعل المعاملة والرعاية والحب بينهم مناصفة لكي لا يحدث شرخ في أصول تربيتها لأبنائها، وتتلاشى في تربيتهم كل أنواع الأنانية، حب الذات، الكبرياء، الغرور، الحسد، النميمة، الرياء، الكذب، البخل، الغدر، التي هي من أمراض اجتماعية مقيتة تحط من كيان الفرد وتكون عقيدة ذميمة في مستقبل حياته في المجتمع.

6. أن تبدأ الأم بوضع أساس الفضائل لدى الطفل بحيث يعتاد الصدق، الأمانة، الشجاعة، حب الوطن والانتماء، الإيثار، الوفاء بالوعد، معرفة الخالق ومخافته، وحقوق الغير، وعدم الاعتداء عليها، أدب الحديث، واحترام الكبار، الكرم والجود، مساعدة المحتاج، والعطف على الضعفاء والمساكين.

فإن تنمية هذه الفضائل في نفوس الأطفال تنشئ جيلا ساميا ذو تربية سليمة وعادات محمودة، لأن هذه الفضائل كلها تنبثق من روح وعقيدتنا الإسلامية السمحة، وبذلك يصان وينشأ الأطفال بحالة سليمة من كل أنواع الشرور والآثام كما تصان الجوهرة لدى الصائغ.

يتم غرس هذه الفضائل بقراءة قصص الأطفال التي تتضمن هذه الفضائل أو رواية أحاديث عن سيرة السلف الصالح ونبعد عن أجواء الأطفال كل الأمور المخلة بالأخلاق ولا نوكل تربيتهم لمن يجهلون عاداتنا وفضائلنا الحميدة لأن ذلك يسيء لتربية الأبناء التربية العربية الإسلامية الأصيلة.

تدليل الأطفال

البعض من الآباء يرزق بأعداد كبيرة من الإناث، أو الـذكور ويكـون تواقـا لطفـل ذكـر أو طفلة أنثى، وما أن يرزق بمطلوبه يهمل الإناث، أو الذكور، ويهتم بالولد اهتماما بالغا، أو البنـت ويحرم الآخرين من الحنان الأبـوي والرعايـة المطلوبـة أو يقلـل مـن اهتمامـه بـبعض الأولاد. أو العكس.

وهناك جوانب سلبية لهذه المعاملة بين الأبناء منها:

1. نتيجة لدراسات علم النفس تبين أن تدليل الطفل تدليلا زائدا يؤدي إلى ترسـيخ الأنانيـة في ذاته، بحيث تصبح الأنانية مرضا يلازمه في الكبر، حتى يصبح بالتالي لا يعتمـد عـلى نفسـه اعتمادا كليـا، بـل يلجـأ للغـير، فتحولـه الأنانيـة إلى طفـل عـدواني إن وجـد متطلبـات، أو معوقات تحول دون تلبية حاجياته على حساب غيره.
2. الطفل المدلل تنمو شخصيته النفسية نموا غير سوي، وخاصة إن كـان تدليلـه عـلى حسـاب غيره من إخوته فهو يحس بهذا جيدا، وإن أحـس بفقـدان الـدلال فجـأة ربمـا يـتمارض أو يبول على نفسـه أو يحطـم الأواني بقصـد لفـت الانتبـاه إليـه مـرة ثانيـة وإعـادة مجـده المسلوب منه، وهذا الدلال والإفراط في العنايـة بـه يحـتمان غـرس آثـار سـلبية في نفـوس إخوته، فربما يكرهونه ويتمنون زواله من بينهم، لأنه حرمهم من الحنـان الأبـوي والعنايـة بهم وأصبح مفضلا عليهم.

ولنقرأ القول الفصل في ذلك ونعتبره دليلا من الحق عز وجل(اقتلو يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه أبيكم وتكون من بعده من الصالحين) [1].

3. هناك الفيلسوف جان جاك روس الفرنسي الأصل الذي اتخذ في تربية ولده (أميل) في كتابه الذي سماه بنفس الاسم أسلوبا يترك(إميل) يتعلم من الحياة يمارس نشاطه بحرية حتى لو أصيب بأذى أحيانا، دعه يتعلم بنفسه، ولكن هذه النظرية ينظر إليها البعض بتحفظ.

4. الحب والحنان والعطف والرعاية والأمن وتلبية الحاجيات الضرورية مطلب يجب أن تكون مناصفة بين الأبناء فلا تمييز لأحد على حساب الآخر من الأبناء، سواء كان بنتا أو ولدا لكي يصبح جميع الأبناء عناصر صالحة في المجتمع ونبعد الأمراض الاجتماعية عنهم مستقبلا.

5. الكبت والإحباط والحرمان تؤدي كل هذه إلى صراعات داخلية في النفس البشرية، فلا نسمي الطفل الجريء غير سوي لهذا نحبطه وبالتالي تهلهل شخصيته ولا يستطيع التعبير عن ذاته أحيانا.

واجبات الوالدين نحو أبنائهم بعد دخول المدرسة:

يأتي الطفل إلى المدرسة عادة في السادسة من عمره، من البيت أو مدارس اللعب (رياض الأطفال) ولديه حصيلة لغوية وأصول تربوية تأخذ في طابعها البساطة فيأتي دور المدرسة لتصحيح هذه المفردات اللغوية وتعميق أصول

(1) سورة يوسف الآية 9.

التربية السليمة، بحيث تكون هذه التربية متجانسة لما تعلمه الطفل في البيت أو مدارس اللعب، ويجب على الوالدين إتباع ما يلي في تربية الأبناء بعد دخولهم المدرسة.

1. على الوالدين متابعة تقدمه المدرسة لأبنائهم من أصول تربوية وزيادة هذه الأصول عمقا وجدية، وعدم إعطاءهم ما يناقض هذه الأصول.
2. متابعة ما يقرأه الأبناء وما يكتبونه وتصحيح الأخطاء لديهم وإرشادهم إلى الصواب من الأمور.
3. ظهور الوالدين أمام أبنائهم بجو يغمره الحب والتفاهم وإبعاد مشاهد القسوة والعنف والكلام الرديء عن أسماعهم وأنظارهم.
4. تنمية روح العقيدة لدى الأبناء بحيث يعتاد الأطفال أداء الشعائر بنفس راضية مطمئنة، وإحساس بخشية الله وتقوية الضمير في نفوسهم الذي هو أقوى رادع للإنسان عن الشر والآثام.
5. تعليم الأبناء كيفية التعامل مع أقرانهم واحترام الكبار والتحلي بالأخلاق الفاضلة والعادات السليمة.
6. إتاحة الفرصة للأبناء لممارسة مسؤولياتهم في القيام ببعض الأعمال البسيطة التي لا تلحق الأذى بهم أو بغيرهم لأن في ذلك تدريبا لهم على السير بحياتهم المستقبلية على الوجه السليم.
7. تربية الأبناء أن يعتادوا ضبط أنفسهم في المواقف الحرجة كعدم الضحك عند حضور الجنازة أو العبث في أمور تثير الانتباه من قبل الآخرين.

8. تربية الأبناء على حب الانتماء لأمتهم ووطنهم وتراثهم وذلك بان يروي لهـم الآبـاء قصـص أبطال المسلمين وقادة الأمة العظام.

9. تربية الأبناء وتنمية الثقة بالنفس لديهم دائما والاعتماد على الذات لأن في عكس ذلك ضررا يؤدي للاتكالية وفتور العزيمة وقصور الأهداف.

10. تصـحيح أخطـاء الأولاد في البيـت مـن مشـاكل وأحـداث بـروح يملؤهـا الإقنـاع والتوجيـه الصحيح والإرشاد الهادف البناء، وعدم إدخال العقوبة لموضـوع تصـحيح الأخطـاء في كـل الحالات. وإبعاد القسوة والعنف في تربية الأبناء، فليس هناك أحد معصـوم عـن الأخطـاء فكلنا نخطئ. وينظر الآباء لأبنائهم نظرة العطف والمحبة والحـرص عـلى تـربيتهم التربيـة السليمة.

الطفل عنصر صالح للخير

منذ يولد الطفل عادة يحس ويسمع بما هو حوله ويشعر بعد ولادته بجوع يدفعه لحركة الرأس والشفتين في عملية ما يشبه البحث عن سد حاجته، وهو لا يميز الطعام الحسن من الرديء، ولكنه قد يتذوق طعمها وهذه التمييز في الطعام ومدى فائدته للطفل يعود بالدرجة الأولى للأم.

والدليل أن الطفل إن أعطي أي شيء يحاول الإمساك به بشفتيه ويمتصه ولهذا يولد الطفل على الفطرة لا يعي الخير من الشر فإن زود بالخير والصالح من الأمور تقبلها ونما وترعرع عليها وأصبحت هذه الفضائل تشاركه حياته ما لم يؤثر عليه تأثير خارجي، وإن أعطيت الفضائل له بطريقة مشوهة أو مبتورة يحدث شرخا في نمط حياته ويقل الخير في نفسه، فهو صالح الآن يتقبل الخير كما يتقبل الشر والمؤثرات التي تحيط به هي التي تتحكم به وتقوم سلوكه أو تدفع به للشر.

وعندما يسمع الطفل صوتا مزعجا يحتمي بأمه، ويرقد في حضنها إلى أن يزول الخطر الذي يهدده، من هنا يمكن إعداد الطفل لكي يكون عنصرا صالحا في حياته الدنيوية وإعداده لحياته في الآخرة، فالثقافات المائعة والأفكار الهدامة تحد من بقاء الفرد على فطرته وتدفع بسلوكه نحو الانحراف والشذوذ، ولذلك يجب على المجتمع الذي يكفله محاربة هذه الرذائل وإبعادها عن أذهان ومسامع أبناءها لكي تضمن بالتالي سلامة المجتمع ونقاءه من الشوائب، فالتوجيه الصحيح والإرشاد الهادف البناء من الممكن أن يساعد في تنمية وتقويم السلوك في حين عندما نقدم هذه الثقافات المخلة للأبناء بداعي الانفتاح على قاعدة التطور الحضاري فهي بلا شك تضر أكثر مما تنفع، وتدفع بالأفراد نحو الشر

وتسري في المجتمع الرذائل كالسوس في الخشب يتلفه من الداخل ويبقى هشا سريع الهبوط.

سبق وأن أجريت استبيانات باختيار عينات عشوائية في مركز رعاية الأحداث وقد كان من أسباب الانحراف:

1. الجو الأسري:

- كثرة أعداد الأولاد في البيت تدعو لعدم العناية التامة بجميع الأولاد.
- فقدان أحد الوالدين يخفف مراقبة الأولاد وإرشادهم.
- كثرة الأعداد تقلل من سد حاجات الجميع إن كانت العائلة دخلها محدود وعدم قدرة الوالدين على تحسين أوضاعهما المادية.
- جهل الوالدين في أصول تربية الأبناء ورعايتهم الرعاية السليمة والعناية بهم.

2. رفقاء السوء:

- في أغلب الأحيان يتأثر الطفل برفاقه ويسير على هداهم ويدفع به هذا التأثر لحب المغامرة والمخاطرة حسب أهوائهم.
- أفلام العنف- الطفل يسعى إلى التقليد والتشبه بأبطال الأفلام الخيالية فيشاهد فيلم سطو أو قتل أو أي مغامرة أخرى فقد يقلد ما رأى أو سمع.
- ينهج طريق تنفيذ ما رأى أو سمع حتى لو كان ذلك يعرض حياته للخطر وربما يندفع للجريمة دون وعي منه إلا دافع التقليد.

3. الثقافات المحيطة:

- كثير من الفتيان يقرؤون موضوعا من مجلة سخيفة أو يشاهدون مشهدا رديئا أو يسـمعون عن أمور مخلة، وما قرأوه أو شاهدوه أو سمعوه يـترك أثـرا في نفوسـهم فيـدفع سـلوكهم للانحراف.

4. الهروب:

- بعض الأطفال يتعرضون لمشاكل أسرية أو تربوية، ويعجزون عن احـتمال الحلـول فيهربـون من البيت لكي لا يلاقوا عقابا جزاء ما ارتكبـوه حسـب القاعـدة المعروفـة، وهنـاك في كـل مجتمع لابد من شوائب فيها الخير وفيها الشر وأغلب ما يقع من أمثال هؤلاء الفتيان هو الشر، لسد حاجتهم النفسية والأمنية والغذائية فيقعون فريسة للجريمة والانحراف.

حاجات الطفل في المدرسة

يأتي الطفل إلى المدرسة عادة في السادسة من عمره، وهو يحمل في نفسه الشوق لهذه المدرسة، فهو يرى أخوته في الصباح يهتمون بترتيب ملابسهم وتحضير أدواتهم سائرين إلى المدرسة وفي هذا يزداد الطفل حماسا لكي يتصل بالمجتمع بمجال أوسع عن مجال أسرته والحي الذي يعيش فيه، وفي أول وهلة يحس الطفل بفراغ لانفصاله عن أمه وابتعاده عنها، وقد يحدث ذلك رد فعل انفعالي لديه، فيلجأ للبكاء أو محاولة الهروب من المدرسة، ليعود إلى البيت، حيث يشعر أنه فقد الأمن والرعاية وأصبح معرضا للأخطار من حوله وأنه الآن أصبح بحاجة لمن يوفر له الأمن والرعاية والحنان والتي كانت تتوفر له من قبل والديه.

أول من يلتقي بهذا الطفل هو المعلم الذي بدوره سوف يكون له البديل عن الأسرة. وهو الآن الصورة الحقيقية والراعي الأول له، بديلا عن أبويه، ويجب أن يوفر له كل أنواع الرعاية الاجتماعية والصحية والحماية من عدوان زملاءه وأي أضرار قد تلحق به الأذى، ويعينه للوصول للمعارف وأنواع السلوك الاجتماعي بالوجهة الصحيحة المعقولة وليعلم المعلم أن الطفل لا يولد شاذا عدوانيا ناقصا، بل هي وليدة ظروف بيئية وتربوية خاطئة وجب إصلاحها بطريقة سليمة.

الاعتقاد السائد أن المرحلة الابتدائية وخاصة الدنيا منها لا تحتاج للمعلم المؤهل تربويا وعلميا، لأن الاعتقاد أن يوضع هذا المعلم في المراحل الإلزامية والثانوية وهو اعتقاد خاطئ من وجهة نظري لأن المرحلة الابتدائية الأولى تعتبر الأساس في حياة التلميذ، ويجب أن يبني الأساس على ركائز ثابتة مدعمة، لكي

نضمن سلامة المستقبل، والسير بالوجه الأفضل، وقد يعتقد المعلم المؤهل تربويا أن وضعه في مرحلة ابتدائية دنيا هو إجحاف بحقه وأن هذه المرحلة لا تليق به وبمقامه لكن الصحيح أن هذا هو المكان الأنسب لأن الطفل بحاجة لذلك المعلم المؤهل تأهيلا جيدا لكي نصل للغاية التي وجدنا من أجلها وهي تأسيس أبنائنا تأسيسا تربويا ممتازا.

نلاحظ أن التلاميذ الذين تلقوا أنواع السلوك التربوي الصحيح من معلم مؤهل بدافع من ضميره هم أفضل من تلاميذ تلقوا التربية من معلم غير مؤهل والدليل إجادتهم لأنواع القراءة والكتابة وزيادة ثروتهم اللغوية وحصيلتهم الثقافية.

من هذا فالمعلم في المرحلة الابتدائية له دوره الفعال في وضع الأسس الصحيحة والثابتة المدعمة بالقواعد التربوية السليمة.

يشعر الطفل بعد فترة قصيرة من دخوله المدرسة أن مجال اتصاله الاجتماعي قد زاد وأنه الآن أصبح عضوا نافعا فينشرح صدره ويلتقي بأقرانه وزملائه فقد انفتح على المجتمع وزاد هذا الاتصال، يعود للبيت فرحا بما قرأ وما كتب وما حفظ من أناشيد وسمع من قصص رائعة، فيبحث عن من يحادثه ويقرأ له. إنهما الوالدان، وعلى الوالدين ألا يقيما شرخا بين المدرسة والبيت وأن يناقشا الطفل في مواضيعه ويحسا بأحاسيسه، ولا يحبطا إرادته وشوقه في سماع أناشيده ومتابعة ما يقرأ وما يتحدث وتصويبه بقدر الإمكان، لأن في ذلك دعما له وتشجيعا وإقامة علاقة متينة بين المؤسسة التربوية والمجتمع.

الطفل في المرحلة الابتدائية الدنيا بحاجة دائما للتشجيع وقبول أفكاره وتصويبها ومدحه بين الحين والآخر، وإشعاره دائما أنه عنصر صالح في المجتمع

وأن له دوره، وأن لا نقوم بإحباطه ولو تصرف تصرفا غير مقبول وإنما نقوم بتوجيهه وتصويبه وإقناعه باللغة التي يفهمها، فهو يتقبل كل شيء. على أن تعطى له هذه الأشياء بصورتها الصحيحة غير المشوهة. لكي نضمن بالتالي نشأ مشابرا جادا يتدفق حماسا وشوقا في خدمة مجتمعنا الأصيل بالوجه الأكمل.

ومن حاجات الطفل الضرورية في المدرسة:

1. الحاجة إلى الأمن بحيث يحس الطفل أنه بحالة أمنة في جو مقبول لكي يتفاعل مع زملائه ومعلميه.
2. الحاجة إلى الرعاية- بحيث يقوم المعلم برعايته وإبعاد الأخطار عنه والمخاوف التي تهدده.
3. الحاجة إلى تعلم القراءة والكتابة بحيث يتقن الطفل التعرف على الحروف وإمكانية رسمها وحفظ بعض الأناشيد والتي تزيد في ثروته اللغوية والمعرفية.
4. الحاجة إلى كسب السلوك المهارات الاجتماعية المقبولة لكي يصبح عنصرا فعالا في المجتمع.
5. الحاجة إلى الإرشاد والنصح بالتوجيه السليم بحيث يعرف ما يضره وما ينفعه.
6. الحاجة إلى تسريب اللغة العربية الفصحى إلى لسانه حيث يأتي الطفل من أسرته ومعظم مفردات لغته تأخذ طابع العامية.
7. يستحسن أن نقرأ للطفل بعض القصص التي تنمي لديه الأمانة، الصدق، التعاون، التسامح، الجود... الخ، لأن هذه الفضائل حميدة يجدر بالطفل أن

يتعلمها، بعد دخوله المدرسة في الصفوف الثلاث الأولى فهو شديد الولع بالقصص والحكايات وينصت جيدا لسماعها ويجب أن تكون مناسبة لعمر الطفل.

8. الرعاية الصحية والاجتماعية بحيث يتعلم الطفل كيفية الحفاظ على صحته وعدم تناوله موادا وأطعمة من البائعين المتجولين حيث غالبيتها أطعمة ضارة بصحته كونها مكشوفة ومعرضة للذباب والجراثيم والأوساخ.

9. تأمين حاجيات الطفل الضرورية في المدرسة، كأمكنة الإخراج بحيث تكون دائما نظيفة، وتأمين مياه الشرب نظيفة غير ملوثة للأطفال والكشف عليها بين فترة وأخرى من قبل طبيب مختص وتأمين طعام صحي غير ضار بصحة الأطفال لتناوله في الفسحة، لكي يعينهم ذلك على الاستمرار في التعلم لأن حاجة الطفل للأكل تأتي قبل حاجته للتعلم وكذلك التهوية اللازمة في قاعات الفصول لتجديد الهواء المقبول والإنارة والكافية أيضا.

أسباب غياب التلميذ عن المدرسة:

الغياب عن المدرسة مشكلة من المشاكل التي تواجه المدرسة وهي التي لا زالت تشكو المدارس منها إلى الآن. ومشكلة الغياب لها اثر غير محمود بالنسبة للتلميذ وتقلق المدرسة أيضا ضررها أكثر من نفعها بالنسبة للتلميذ لأن غيابه لا يتيح له المشاركة في حضور شرح المعلم ومشاهدة الوسائل التعليمية في الفصل التي تعود بالفائدة على فهم التلميذ للمادة، وجعلها مبسطة في ذهنه ومن أسباب غياب التلميذ عن المدرسة أتصور ما يلي:

1. معاناة التلميذ من المشاكل التي تواجهه داخل قاعات الدراسة إما أن يلاقي عقابا جسديا بين الحين يؤذيه أو يسخر منه أمام التلاميذ أولا يجد العناية والاهتمام أثناء وجوده في الفصل.

2. وجود خلافات عائلية بأن يتوقع التلميذ دائما فقدان أحد الأبوين ولذلك يسعى دائما ليبقى في البيت لمراقبة ما يتوقعه، وما يزعجه دائما ويهدد مستقبله وأمنه.

3. المرض: كأن يصاب التلميذ بين الحين والآخر بأمراض تقعده عن الذهاب إلى المدرسة.

4. عدم حل التلميذ واجباته المدرسية أو عدم فهمه موضوعا معينا أو حفظه مما يتوقع أن يلاقي على ذلك جزاء بالضرب أو الركل والشتم والتأنيب وبذلك يتمارض التلميذ أو يتقاعس عن المدرسة ربما بدون علم أولياء الأمور أحيانا.

5. قرناء السوء: كأن يتعارف التلميذ على تلاميذ من أقرانه يحرضونه أن يتغيب عن المدرسة.

6. معاناة التلميذ من مشاكل أخرى كأن يطلب منه شيء فوق طاقته فيتغيب تهربا من هذا الذي يهدده أو يحرجه فيتطلب من المعلم ومن المدرسة اكتشاف هذه المعاناة ووضع الحلول المناسبة لها.

البيئة والمدرسة

البيئة المدرسية هي تلك المناطق التي تقع فيها المدرسة وعادة البيئة مليئة بالمواد الخام، ومنها المصنع بعينات وأنواع مختلفة، ولما كانت أهداف المدرسية هي إيصال الخبرات والمعارف إلى الجيل الجديد من أبنا ء المجتمع، وابتكار ما استجد من علوم ومعارف، لذلك كان لزاما على المدرسة أن تربط هذه المعارف والخبرات الإنسانية والتجارب والاكتشافات المستجدة بالبيئة لكي يكون بالإمكان توصيلها للتلاميذ دون عناء. وفي حالة ربط مادة الدرس بما يحيط بالتلاميذ يستطيع التلميذ أن يستوعب ما يقرأه ويسمعه بسهولة، فقد كان "مربين في العصور الماضية يؤمنون بأسلوب ربط المواد بالبيئة لتبسيطها، وكانوا يأخذون تلاميذهم إلى الطبيعة لكي يشاهدون بأنفسهم وكذلك يقومون بشرح المواضيع أمام الطلبة ليلاحظوا كل شيء بأنفسهم، وعن طريق نقل التلاميذ إلى الواقع والحقيقة، ففي هذه الحالة يجد التلميذ حافزا ونشاطا ملموسا في دراسته وبالأخص حين إشراكه في المواضيع بنفسه.

فعندما يجد نفسه مطلوبا منه المشاركة يزيد حماسا وجدية، فالعينات إن شاهدها التلميذ وتفحصها ولمسها أو شمها، أفضل من أن يسمع عنها مجردة ولا يراها. لذلك فالبيئة مليئة بالعينات وتقع على المدرسة مسؤولية جمعها كنماذج تساعد في تحقيق الأهداف التربوية وتخفف من أعباء الدرس. بحيث يجدها قريبة وفي متناول اليد، ولكي نصل بمدارسنا إلى المستوى الرائع الذي نسعى لتحقيقه.

وجوب مراعاة قدرات الطلاب:

لا شك أن التلاميذ يختلفون بقدراتهم العقلية ومواهبهم عن بعضهم البعض، فهناك أطفال ذكائهم ومواهبهم وخلفياتهم اللغوية وقدراتهم في حل المشكلات تكون عالية جدا. وهناك أطفال قدرتهم الذكائية وحصيلتهم اللغوية أقل وهناك أطفال ضعاف في تلك المواهب والقدرات.

لذلك من المستحسن للمعلم أن يتنبه لهذه الأمور جيدا ولا يطلب من أمثال هؤلاء التلاميذ الضعاف أكثر من طاقاتهم وقدراتهم ويوجه اللوم باستمرار للتلاميذ ضعاف المواهب ويكون هذا اللوم بشكل عقاب لهم مما يؤدي بالتالي لفتور عزيمتهم ويشعرون بنقص وخاصة عند تعرضهم للسخرية من زملائهم فتراهم يثورون أحيانا أو يتمارضون، أو يلجئون إلى وسائل أخرى غير سوية.

لذلك فالتلاميذ ضعاف المواهب من الأفضل أن تعطى لهم مواضيع تناسب تلك القدرات وينظر لهم بعين الرعاية وأن يشجعوا باستمرار دون أن يشعروا بعوامل النقص لديهم لكي تسير حياتهم التربوية بشكل طبيعي، ودون أية مضايقات، لأن التلاميذ الضعاف إن شعروا بتلك المضايقات تغرس في نفوسهم سلوكا غير سوي وربما يتركون المدرسة.

كثيرا من الطلاب يتربى في أسرته تربية حميدة ويبقى بين أفراد هذه الأسرة في مكانة لائقة به كطفل مقبول وأن له أهمية، ولكن إن أحس الطفل أنه منبوذ من أسرته ومن أقرانه في المدرسة والمجتمع وأصبح هذا الإحساس بشكل دائم، يتحول الطفل إلى طفل عدواني يهمه الانتقام لنفسه لإعادة مكانته بين أقرانه ولفت نظرهم وإعجابهم إليه ولو أدى ذلك لانحرافه.

وعليه فإن توفير الحب والحنان للطفل من أسرته ومعلميه والطلب منه حسب قدرته وطاقته تضمن سلامته النفسية، وتساعده على النمو نموا سليما بعيدا عن الأمراض النفسية والاجتماعية.

الخبرة لا تكفي وحدها
في تربية الأبناء

1. إن للخبرة العملية المتقنة في جميع مجالات العمل أهمية كبرى لا أحد ينكرها، لكن هذه الخبرة العملية إن كانت مدعمة بالعلم والثقافة الواسعة يكون لها ثمارها دون شك، خاصة وأنها تتعامل مع أجيال المستقبل الذين لهم أمزجتهم وطباعهم التي تحتاج للتجديد المستمر غالبا.
2. إن أفراد الهيئة التي يسند إليها المجتمع تربية أبناءه وتأخذ بيده نحو الأفضل، وعليه يجب أن يتم اختيار أفرادها من العناصر ذو الشهادات العليا المتخصصة والخبرات الطويلة والثقافات المتجددة الواسعة بحيث تلبي مطالب المجتمع نحو تنشئة جيل صالح لدنياه وآخرته معا.
3. إن المدير الغير مؤهل لإدارة المدرسة يعتمد على خبرته في حدود عمله، ولكنه لا يجدد، يبقى منغلقا غير واسع الأفق وغالبا ما يصدر أوامر صارمة ولا يهتم بطبيعة التلاميذ كثيرا ويتشبث برأيه لاعتقاده أن خبرته في التعامل مع التلاميذ جاءت مفيدة لهم، كما أنه لا يعترف بضيق معلوماته، ولذلك فهو غير قادر للنهوض بتربية الأبناء نحو الأفضل.
4. إن المعلم الغير مؤهل جيدا، تبقى قدرته على العمل محدودة داخل الفصل، كما أنه يبقى غير قادر على الابتكار ولا يجدد، ولا يعطي تلاميذه تشجيعا للمبادرة واكتشاف الحقائق بسبب إمكانياته العلمية المحدودة وعدم إطلاعه على الجديد في التربية أو تتبع البحوث التربوية المستجدة، فيبقى سائرا مع تلاميذه في قالب واحد، يدعو للكبت والملل، ناسيا أن خبرات الماضي في التربية قد استحدثت وحل محلها أساليب جديدة اشتقت من علم نفس

الطفل، كما أن التلاميذ يختلفون عن بعضهم البعض (عدم مراعاة الفروق الفردية) أي أن هنـاك تلاميذ يستجيبون بسرعة وآخرين يحتاجون إلى زمن للتوافق لهذا الأسلوب والاستجابة بسهولة.

5. إن الخبرة العملية عاجزة وحدها إن كانت تتعامل مع أشخاص قد لا تصيب أحيانـا، نظـرا لاختلاف الأفراد بعضهم عن بعض في تفكيرهم وأمزجتهم وطبـاعهم (أي اخـتلاف التلاميـذ في نمـوهم العقـلي والنفسيـ والعـاطفي... الـخ) لـذلك تحتـاج الخـبرة العمليـة إلى دعـم بالمعلومات القديم منها والمتجدد باستمرار. فـالفرد دائمـا بحاجـة إلى خـبرة أقرانـه بقصـد إثراء ثقافته ومعلوماته واخذ الحسن المفيد منها لأبناء جنسـه ونبـذ الضـار المكـروه لهـم. ويستطيع الفرد الوصول إلى هذه الخبرات عن طريـق العلـم والثقافـة والإطـلاع في مراكـز التأهيل المعدة لذلك. فالفرد المتعلم يستطيع كسب الخبرة بسرعة، كـما أنـه يواجـه حـل المشكلات بصورة أفضل مدعمة بما تلقاه من العلوم النظرية، ويـتمكن مـن التغلـب عـلى الصعوبات بسهولة وبطريقة صحيحة.

الوسائل التعليمية:

لما كان المقصود من عملية التعلم هو إحداث تغير نحو السلوك المرغوب فيـه، والتكيـف مع الحياة الإنسانية، والبيئة المحيطة بنا، وتسخيرها لمنفعة الإنسانية بقصـد إضـفاء عليهـا طـابع الحياة المليئة بالسعادة والخير لعامة أفراد المجتمع، ونقل خـبرات السـلف للخلـف، لـذلك كـان التعليم مطلبا ملحا لابد منه لرقي المجتمع وازدهاره وبناء حضارته وأمجاده، لذلك فقد أصحبت عملية التعلم سهلة ميسورة بين جميع الأفراد، وهي فـن بنـاء الشخصـيات الصـالحة الخـيرة وأن هذا

الفـن يحـتم علينـا تجهيـز أدواتـه التـي أصـبحت ميسـورة في الأسـواق، ومعرفـة كيفيـة استخدامها والمهارة في عرضها والمحافظة عليها في مستودعاتنا نظيفة بعيدة عن العبـث الجهـول لكي يطول عمرها وتؤدي لنا الأغراض التي نريد تحقيقهـا لـدى المتعلمـين في أقـرب فرصـة وأقـل مجهود، لكي يستخدم المتعلم حواسه ويدربها على تمييز الخطأ من الصواب. فالشيء الذي يسعى لتحقيقه في مدة طويلة جدا من الممكن تحقيقه في ساعات قصار، كعرض فيلم تعليمي مثلا فإنه يتم عرضه في ساعات قلائل، في حين مادته قد تعطي للمتعلمين في عدة أشهر، وهي تؤدي نفـس الغرض، وتوفر الجهود والطاقات.

إن الوسيلة التعليمية هي الواسطة أو الأداة التي تذكرنا بالطريقـة الصـحيحة التـي يـتم عرض الخبرات من خلالها أمام المتعلمين، لكي يـتم اكتسـاب هـذه الخـبرات مـن قـبلهم بطريقـة واضحة، صحيحة لكي تأخذ هذه المعلومات صفة الثبات والديمومة في أذهانهم لمـدة طويلـة قـد تستمر مدى الحياة.

حسب جودة الوسيلة التعليمية وقـوة جاذبيتهـا لانتبـاه التلاميـذ وطريقـة عرضـها لـدى الجميع، والمهارة في تقديمها كوجبة شهية لهم.

من هنا فالوسائل التعليمية مادة هامة للتعلم، إذ بدون الوسيلة التعليمية تبقـى المـادة مجردة جافة قد يصعب على بعض التلاميذ إدراكها جيدا، مما يؤدي لضعف بطيء التعلم منهم، لذلك وجود الوسيلة التعليمية في الدرس تعطي التلاميذ نشـاطا وحيويـة تثـير اهـتمامهم للقيـام بالمناقشة والانتباه كليا لموضوع الدرس فتجذب التلاميذ للمشاهدة والاسـتماع والمشـاركة، وهـي عملية تعليمية مسلية أيضا، وبالتالي تؤدي الفائدة للجميع.

الفصل الرابع

أسباب غياب التلميذ عن المدرسة

الغياب عن المدرسة مشكلة من المشاكل التي تواجه المدرسة في أعمالها، وهي التي لا زالت تشكو المدارس منها إلى الآن. ومشكلة الغياب لها اثر غير محمود بالنسبة للتلميذ وتقلق المدرسة أيضا، فضررها أكثر من نفقعها بالنسبة للتلميذ لأن غيابه لا يتيح له المشاركة في حضور شرح المعلم، ومشاهدة الوسائل التعليمية في الفصل التي تعود بالفائدة على فهم التلميذ للمادة وجعلها مبسطة في ذهنه. وتحد من فرض تعامله مع زملاءه واكتسابه العلاقات الودية معهم أن بمعنى تقلل من النضج الاجتماعي والإنساني لديهم ومن أسباب غياب التلميذ عن المدرسة أتصور ما يلي:

1. معاناة التلميذ من مشاكل تواجهه داخل قاعات الدراسة إما أن يلاقي عقابا جسديا بين الحين والآخر من معلميه ولأتفه الأسباب. أو وجود أحد زملاءه يؤذيه أو يسخر منه أمام التلاميذ أو لا يجد العناية والاهتمام أثناء وجوده في الفصل.
2. وجود خلافات عائلية بأن يتوقع التلميذ دائما فقدان أحد الأبوين، ولذلك يسعى دائما ليبقى في البيت لمراقبة ما يتوقعه، وما يزعجه دائما، ويهدد مستقبله وأمنه.
3. المرض كأن يصاب التلميذ بين الحين والآخر بأمراض تقعده عن الذهاب إلى المدرسة.
4. عدم قيام التلميذ بواجباته المدرسة، أو عدم فهمه موضوعا معينا أو حفظه مما يتوقع أن يلاقي على لذلك جزاء بالضرب والركل والشتم والتأنيب.

وبذلك يتمارض التلميذ أو يتقاعس أو يتغيب عن المدرسة وربما بدون علم أولياء الأمور أحيانا.

5. قرناء السوء كأن يتعارف التلميذ على تلاميذ من أقرانه يحرضـونه إن يتغيـب عـن المدرسـة للهو أو العمل لكسب بعض النقود.

6. معاناة التلميذ من مشاكل أخرى كأن يطلب منه شيء فوق طاقته فيتغيب تهربـا مـن هذا الذي يهدده أو يحرجه، فيتطلب من المعلم ومـن المدرسـة اكتشـاف هـذه المعانـاة ووضـع الحلول المناسبة لها.

التسرب المدرسي

التسرب المدرسي، أمر شائع كثيرا في المدارس وأن هذه المشكلة لها أثر كبير في حالة ازديادها بترك أعداد من التلاميذ دراستهم في المراحل الابتدائية والعزوف عن الذهاب إلى المدرسة مما يؤدي بالتالي حرمان التلميذ نفسه وحرمان مجتمعه من خدماته ومساهماته، فالتلميذ عندما يترك المدرسة يصبح عالة يؤثر على عائلته من ناحية ويلحق الضرر بمجتمعه من ناحية أخرى، وقد أصبحت مشكلة التسرب المدرسي أشد ما تعاني به بعض المدارس فمن تأثيره على عائلة التلميذ يصبح عالة على غيره وغالبا لا يجد عملا يتناسب مع قدراته وسنه ليساعد ذويه وإن وجد عملا فهو غير مؤهل له، مما يضطر اللجوء للشارع يبقى متسكعا، لا عمل له ولا شغل سوى المشاكل وربما يقع في مصيدة العابثين، فيلجأ لمجاراتهم ونظرا للحاجة يقع فريسة في أيدي المنحلين.

التلميذ هو عنصر من عناصر المجتمع وفي تسريبه يخسر المجتمع خدماته ويفقد عضوا من أعضائه لكي يساهم في دفع عجلة التقدم والازدهار بالوجهة الصحيحة السليمة لما فيه الخير لها المجتمع.

ولذلك يفضل أن تكون هناك قيود تحد من تسرب التلاميذ من المدرسة وترغم التلميذ وأولياء الأمور على انضباط التلميذ في المدرسة وعدم تركها مرة ثانية، وإذا كان التلميذ متخلف دراسيا يعطى من الدروس الإضافية ما يعيد له القدرة على الاستمرارية. أما إذا كان ميول التلميذ للتعليم الصناعي المهني، أو التجاري، فيتم نقله لكي يضمن المجتمع الفائدة منه مستقبلا، ولا يكون عالة على المجتمع يلحق الضرر به.

ومن أسباب التسرب المدرسي:

1. وجود خلافات عائلية مستعصية كأن يكون هناك شجار دائم بين الأب والأم.
2. فقدان أحد الأبوين بالموت أو الطلاق أو ترك أي منهما البيت بالهجرة البعيدة أو لأي سبب من الأسباب.
3. الحالة الاجتماعية المتردية، مما يضطر التلميذ أن يترك المدرسة سعيا في البحث عن عمل لكي يساعد في تحسين وضعه ووضع عائلته.
4. العقاب الجسدي في المدرسي أو البيت وسخرية المعلم من التلميذ وعدم المبالاة به ونبذه باستمرار بين زملائه فيشعر التلميذ بضيق فيترك المدرسة هو مما هو فيه من مشاكل.
5. عدم ملائمة المناهج الدراسية لقدرات التلميذ العقلية والجسدية والنفسية، كأن يلاقي موادا غير سهلة وضعفا من المعلم بحيث يتعذر وصول المادة لذهن التلميذ وبالتالي يتسرب التلميذ من المدرسة.
6. المرض المزمن كأن يعاني التلميذ مرضا يقعده عن التحصيل الدراسي كالتخلف البسيط أو الشديد أو الشلل أو غيره.
7. مشاكل أخرى كالهجرة إلى أماكن لا تتوفر فيها المدارس ووسائل التعليم لسبب من الأسباب.

8. عدم حث التلميذ وتشجيعه باستمرار على التعلم من قبل الوالدين ومعلميه وتفهيمه أن العلم هو أساس الحياة الكريمة وإنه موضوع مستقبل التلميذ المشع بالخير وأنه سيعود على التلميذ بالفائدة.

العقاب البدني في المدرسة

يأخذ العقاب في المدرسة أشكالا متعددة، والقصد منه تقويم سلوك التلميذ الشاذ كوسيلة أخيرة تطبق هذه من أجل إعادة التلميذ لصوابه وتعديل مسيرته وعدم انحرافه، بحيث يكون العقاب غير مؤذٍ ولا يعطي سلبيات مردودها الأثر السيئ في تنشأة الأطفال ومن أنواع العقاب المتبع في بعض المدارس مثلا:

1. الضرب الخفيف.
2. الحرمان من الاشتراك في الرحلات والمسابقات والأنشطة والثناء والجوائز والمكافآت.
3. التوبيخ.
4. التحذير.
5. التأنيب.
6. توقيف التلميذ في ركن الفصل.
7. استدعاء ولي أمر التلميذ.
8. فصله لمدة قصيرة من المدرسة لكن هذه الفترة تكون في أغلب الأحيان غير مجدية بل تؤثر سلبا على التلميذ.
9. التقليل من علامات النشاط للتلميذ.

وقد كانت التربية في العصور القديمة تعتمد على العقاب البدني اعتمادا كليا، بحيث يضرب الأبناء بالعصا والسوط ويحجز في الفصل لأقل تقصير فيما يوكل إليهم من مهارات أو مهمات، وكأن يعامل الطفل كالبالغين ولا يراعي أي قدرات جسمية وعقلية ونفسية وإدراكية لهؤلاء الأطفال، وكانت التربية تختلف من جهة لأخرى وعصر وآخر.

وقد رأى الفلاسفة والمفكرين أن يبحثوا عن مخرج لهذه التربية وطالب قسم منهم بمنع تطبيق العقاب البدني في عملية التعلم لاعتبار ذلك يؤدي لسلبيات تعود بالأثر السيئ على الأطفال. في حين نادى فريق آخر ببقاء تطبيق العقاب في المدارس، وقد منعت دول العالم تطبيقه في مدارسها منذ أمد ومعاقبة المخالف أمام القانون في حالة الإيذاء، أو تقديم شكوى بحقه من قبل المتضرر أو لوي أمره.

يقول الدكتور - وهيب سمعان والدكتور محمد منير مرسي في كتابهما الإدارة المدرسية الحديثة: (إن العقاب البدني احتقار للشخصية الإنسانية وانحدار بها إلى مرتبة العبيد والحيوان، فضلا عن أنه يؤتى ثماره المرجوة منه)[1]. ويقولان: (أن كلا من الثواب والعقاب يؤديان إلى إحداث التعديل المرغوب في السلوك لكن الثواب أبقى أثرا) [2].

وقد خطت العديد من البلدان شوطا واسعا في تحديد استخدام العقاب البدني إلى درجة تجريم ومعاقبة المعلم المخالف. ويتساوى كثير من التربويين إلا أن يترافق المنع من العقاب البدني مع رفع سوية مشاركة الأسرة في تقويم ومتابعة التلميذ.

---

(1) الإدارة المدرسية – الدكتور وهيب سمعان – والدكتور محمد منير مرسي – عالم الكتب القاهرة – الطبعة الأولى 2004 صفحة 142.

(2) المرجع السابق نفس الصفحة.

العقاب سبب في التسرب من المدرسة

إن الإفراط في توبيخ الطفل واللامبالاة في إنتاجه وعقابه بالضرب والإهانة تفقده الثقة بنفسه وتؤثر فيه بنزعة تلاشي الاطمئنان لديه وتجعله يكره المدرسة.

تربية الطفل تربية سليمة تجعل منه عنصرا صالحا في مجتمعه. لقد كان من تجربتي في التدريس أن بعض التلاميذ الصغار كانوا غير مبالين في التعلم لا يعيرون له الاهتمام ولا دافع لديهم أو ميول. لا يكتبون واجباتهم ولو كانت بسيطة رأيت أن أضع شيئا يدفع حماسهم نحو التعلم الذي عن طريق يصل الفرد لأرقى المستويات كما يقولون. وقد أحضرت معي مجموعة من صور ملونة,. وهذه الصور ذات طابع تربوي لبعض الحيوانات والطيور والأشجار والمساكن جميلة وبديعة ومثيرة للاهتمام. أردت دفع اللامبالاة لدى بعض التلاميذ بالتعزيز الإيجابي ولتكن تجربة إما خاسرة وإما رابحة. وفعلا أعطيت الجوائز لأول مرة لأحسن الطلبة الذين كتبوا وناقشوا. كما أن الثناء والتسميات المهذبة جعلت مع مرور الزمن من جميع التلاميذ عناصر متحمسة تتسابق للوصول إلى أخذ لقب أو نيل جائزة وجعلت من الكسول جادا دون أي عقاب بدني أو لفظ ثقيل.

كما وأن دراسة وضعية الطالب غير الجاد في دروسه ووضع الحلول المناسبة لها لا تجعل الطالب يترك المدرسة في مراحل الدراسية الابتدائية، ومن الممكن أن يتوقف التسرب من المدرسة نوعا ما وتقلل الهروب ومن هنا يجب على المعلم أن يكون الأب الرحيم والأخ الناصح الأمين الذي يحرص على مستقبل تلاميذه كل الحرص. فالتلميذ ربما يجهل الدافع من التعلم والهدف من ذلك.

فعندما يلاقي التلميذ معلما بجسم ضخم يقف أمامه صارخا أحيانا متبرما ساخطا بيده عصا طولها متر يخاف الطفل ويخشى المجابهة، ويفكر في التغيب عن المدرسة وربما ترك المدرسة، فإن كان من المتحمسين للمناقشة وتعرض لهذا الموقف فترت عزيمته في أغلب الأحيان خوفا من العصا أو صفعة أو تأنيب.

وأما بالنسبة للمناهج الدراسية فالأنسب أن تكون ملائمة لقدرات التلاميذ الجسدية والعقلية والنفسية وأن تطرح المواضيع للتلاميذ بطرق مبسطة بأسلوب مشوق ممتع تكون المناقشة سبيلا للوصول للغايات والوسائل التعليمية الناجحة لها أثر كبير في فهم واستيعاب التلاميذ للمواضيع بوقت أسرع ومدة بقاء المادة راسخة في أذهانهم أطول. بعكس التعلم عن طريق المادة المجردة فهي سريعة النسيان وأنصح أن يكون لكل درس مهما كان نوعه وسيلة تعليمية محسوسة هادفة لكي نسمو للغاية ونجعل من أبنائنا رجال المستقبل رجال الجد والبحث والتنقيب عن العلم لأن الجهل آفة مدمرة تلحق الأذى بالأمة مع مرور الزمن.

ويجب أن نتعامل مع الأبناء بالوسائل التالية في العملية التربوية، ونقوم بتقويم سلوك التلاميذ المهملين والمخالفين للنظام المدرسي بالطرق التالية:

1. نتبع مع التلاميذ المخالفين النصح بأن نقنع التلميذ أن عمله هذا لا فائدة منه ويهدر جهوده الطيبة ويعكس الصورة عن شخصيته ونوضح له السلوك الحسن بأنه يعود بالفائدة على التلميذ وعلى مستقبله هو وأسرته ووطنه.

2. نقوم بإرشاد التلاميذ الشاذين والمخالفين للنظام بأن كان عليهم أن يتبعوا ويتقيدوا بأنظمة المدرسة المعمول بها ونوضح بأسلوب فيه الألفة والمحبة طريق الخير لهم، وإن السلوك المنحرف لا فائدة منه.

3. التنبيه على التلاميذ وتحذيرهم من أن سلوكهم وإهمالهم سيلحق بهم وبمستقبلهم الضرر لأن العقاب البدني لا جدوى منه إن استخدم دائما لأنه نتيجته كما يلي:

أ. الضرب ليس سبيلا للتقويم:

قد يتقيد التلاميذ بالنظام داخل المدرسة حينما يكون دافع الخوف مؤثرا عليهم وخشية من عقابهم جسديا وقد تسير الأعمال في المدرسة الصارمة على ما يرام لكن إن غاب مؤثر الخوف "العصا" انحل النظام ثانية وتعود المدرسة للفوضى كما كانت عليه وربما زيادة على ذلك ويعود التلاميذ لإهمالهم لأن القهر قد ابتعد عن التلاميذ والقهر كما يقولون (يسبب الانفجار) ويؤدي للحقد والضغينة ولذلك إن ابتعدت عن التلاميذ في الجو القسري العصا عادوا للفوضى لأنهم أصبحوا في مأمن من الخوف (العصا).

الطفل عندما يعتاد الضرب والصفع والتأنيب يفقد العقاب هدفه ولما كان العقاب بالتالي سيفقد هدفه إذن يجب البحث عن البديل للعقاب لأن كل تلميذ يخطئ وكل تلميذ معرض لمشاكل ولذلك يستحسن استخدام التعزيز الإيجابي مع التلاميذ ذوي السلوك الحسن والذين يهتمون بواجباتهم كالمكافأة والثناء والمدح والسماح لهم بالاشتراك في المسابقات والأنشطة ومع التلاميذ المخالفين والمهملين للأنظمة والواجبات التعزيز السلبي بحرمانهم من المكافآت والتشجيع في المجالات الأخرى كي يؤدى بالتالي إلى ترك التلميذ المخالف لمخالفته وتعديل سلوكه نحو الأفضل.

قال تعالى: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) [1].

---

(1) سورة آل عمران آية 159.

ب. علينا باللين والرحمة:

إن العقاب البدني المفرط في التعليم هو مسلك فاشل ويدل على ضعف شخصية المعلم وعدم قدرته على ضبط أعصابه والعقاب إذا استخدم في كل الحالات يسبب الذل والمهانة للفرد ويدفع به للانحراف وهذا من التجارب المؤكدة فالتلاميذ يختلفون عن بعضهم البعض من الناحية النفسية هناك من يؤثر به الكلام المقنع وهناك من لا يؤثر به ولو جلد بالسياط.

إن الدين الإسلامي الحنيف هو دين التسامح والرحمة، قال تعالى: (ولو كنت فضا غليظ القلب لانفضوا من حولك)[1] قال تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن)، قال تعالى: (لا اكراه في الدين) وعليه يجب أن يكون اللين والرحمة سبيلا لنا في تربية أبناءنا تربية سليمة.

والعقاب: هو آخر أسلوب يتخذ بحق من يستهتر لأبعد الحدود، وبعد فشل كل الطرق والوسائل ويكون خفيفا ترهيبا وترغيبا وليس كالانتقام والتشفي أو كالدواء الشافي قليله أفضل من كثيرة فإن تناول المريض الدواء كاملا أو نصفه انتهت حياته، وأن يكون التأنيب مقبولا كأن نقول (أنه من العيب أن تفعل هذا يا يزيد) لأن التشهير ووضع التلميذ في موضع المهانة والمذلة وجلده أمام طوابير المدرسة لكي يسخروا منه ويهينوا كرامته أمر مشين وعمل فادح الخطورة على مستقبل الأبناء فهو إنسان وكل إنسان يخطئ ومن اجل ذلك يجب أن نعامله كإنسان مكرم عند رب العالمين.

(1) الآية 159 سورة آل عمران – القرآن الكريم.

قد يكون الخطأ بسيطا ويحتاج لحله بالطرق المبسطة ويجب أن نعامل التلميذ كابن لنا باللطف والكلمة الطيبة والحكمة النابعة من القلوب النقية الطاهرة ونتبع أفضل الطرق من نصح وإرشاد وتوجيه وأن يتم التعاون مع الآباء ودراسة وضع التلميذ، ووضع الحلول المناسبة لأسباب استهتاره أو تعمد الخطأ ربما يكون الطفل متخلفا دراسيا وإهماله ناتج عن ذلك أو ربما يكون هناك مشكلة يعاني منها ولم تظهر لنا عيانا حفاظا على سمعة التلميذ فما علينا إلا أن نكون الموجهين لوضع الحلول المناسبة لا أن نسحب عصانا ونضرب التلميذ قبل أن نفهم عن وضعه شيئا وإن من يفعل ذلك في نظري فهو من صنف الذين لا يصلحون مربين، فالعقاب في كل الحالات يدفع بالتلاميذ إلى البلادة ويفقد العقاب هدفه ووظيفته.

ج. معاملة التلاميذ بالحب والاحترام:

من الأنسب أن يتعامل المعلم مع تلاميذه بالحب والاحترام بقدر الإمكان، يراعي الأطفال ويجاريهم حسب عقولهم ويصوب أخطاءهم بالوجهة الصحيحة وأما المعلم الذي يفقد احترامه بين التلاميذ لا يستطيع أن يضبط الفصل يكون معلما ساذجا أي بسيطا سهل السيطرة عليه، وعلى المعلم أن يكسب حب وتقدير التلاميذ ويجعلهم يخشونه دون قسوة أو عنف وإنما بقوة شخصيته وحنكته.

يستحسن تقديم مكافأة بسيطة أو ثناء أو مدح والتصفيق للطالب الجيد النشيط المشارك، فهي إن كانت هذه الأمور بسيطة مثلا في الصفوف الابتدائية فإنها ناجحة وتدفع بالتلميذ نحو الجد والاجتهاد وحسن الخلق، فمثلا ورقة كرتون بشكل دائري يكتب عليا متفوقا علميا، رائع، ممتاز أو رسم كوكب يعلق

على صدر التلميذ في الفصل وهو فرح فخور عندما يعود بها إلى البيت ليشعر ذويه بأنه طالب نشيط وجيد، فالتلاميذ مهما كانوا في غاية من العنف هم بسطاء، أولا وهم أبناءنا ثانيا ويجب معاملتهم بكل حب وتقدير، هذا إن نظرنا إليهم بروح تربوية، ويترتب على المعلم أن يكون محبا لمهنته غير متبرم أو ساخطا ويرضى بمهنته التي تعتبر مهنة شريفة نظيفة لها دور كبير في خدمة المجتمع.

وفي حالة وجود تلاميذ يهملون كثيرا دون أسباب ولا يكترثون كثيرا أو يعيرون اهتماما بدروسهم ويخالفون النظام عمدا يفضل حرمانهم من الألقاب والمكافآت والتسميات المهذبة، وإن بدى من التلميذ أمثال هؤلاء أية مناقشة أو نشاط أو إجابات ولو كانت نصفها صحيح والنصف الآخر خطأ يصوب ويشجع للتحدث والمناقشة والمشاركة ويعزز بنوع من التعزيز الإيجابي. لا أن يقال هذا خطأ اجلس مكانك لأن في ذلك إحباطا للتلميذ.

د. ضع نفسك مكان الطالب:

التلاميذ في الأصل هم أبناءنا، وفلذات أكبادنا، وهذا لا يعارضه أحد لأن كل طفل من أبناء المجتمع وهو ابن للجميع يلزم المربي الاعتناء به عناية جيدة أو غرس السلوك الحسن وتنمية هذا في شخصية الطفل، فالأطفال هم أبرياء جاءوا من البيت منن أجل التعليم ومعرفة أصول السلوك القويمة، لكي يكونوا عناصر صالحة في المجتمع والعقاب بشكل عام هو إذلال وألم للنفس، ولا أحد يسعى لأن يذل أو يتألم إلا الشاذ، والتجارب المأخوذة في التربية عن التطبيقات على الحيوانات، هي لا تصلح أن تكون مقياسا لتربية أطفالنا، لأن الحيوانات لا تدرك الخير من الشر والسيئ من الحسن.

فلنتصور أننا كمعلمين قد نسى أحدنا أن يقوم بتحضير دروسه أو أضاع

دفتر تحضيره أو تركه في البيت سهوا وقام المفتش التربوي بالتفتيش عليه، وبناء على ذلك قرر جلده أمام التلاميذ هل يرضى له هذا الموقف بالطبع لا، والتلميذ هو الآخر معرض لنفس الأخطاء.

المعلم المهذب اللطيف الهادئ يحبه تلاميذه ويتقربون منه أكثر، كذلك يفضلون مادته على مادة معلم قاس، صلب، يتخذ الصرامة سبيلا في التعلم.

إن النصح والإرشاد والتوجيه السليم، وعدم جعل العقاب البدني في المدارس هدفا أساسيا هي أنجح الطرق التربوية لأطفالنا، ولو أن في العقاب البدني المفرط فائدة لأقرته كل دول العالم في حين تمنع تطبيقه نظرا لما له من مساوئ تربوية تنعكس على الأبناء.

ماذا استفاد الشهير بالبلادة:

من خلال تجربتي في تعليم التلاميذ كنت أقوم خلالها بتطبيق النظريات بكافة أبعادها وجوانبها لكي أتحرى الدقة وأصل للحقيقة من خلالها وكنت أسعى لكي أخرج بنتائج.

أ. درست في مدرسة أبناءها من الطبقة الشعبية الفقيرة، وهي مدرسة ابتدائية وحيث أن التلاميذ من هذه الطبقة وغالبا الآباء غير متعلمين، كنت أسعى لأن أغير، أرى بعض الزملاء حاملا بيده عصا، تلميذ تأخر دقيقة عن طابور الصباح يضربه بالعصا إما على جانبه أو أي جزء من جسمه ثم يشتمه. لا اعرف تفسيرا لذلك دون أن يفهم أي شيء عن ظروف هذا التلميذ لذلك يستحسن أن يكون سلوك المعلم في المدرسة منضبطا وأن يعامل التلاميذ بالروية ولا يتخذ الصرامة والقسوة في كل الحالات.

وليس هناك ما يدفع المعلم المعاقبة التلميذ الذي تأخر بعذر كأن يأتي للمدرسة من مكان بعيد سيرا على الأقدام، أو يتأخر أوتوبيس المدرسة أو واسطة النقل، فهناك التلميذ ضحية لهذه القيود الصارمة لعدم فهم سبب تأخيره.

إن الأسرة والبيئة هما المؤثر الأول على سلوك التلاميذ بالاشتراك مع المؤسسة التربوية. لذلك يستحسن أن تكون الأسرة والمعلم القدوة الحسنة للتلاميذ لكي نتوقع من التلاميذ ما نرجوه من الصلاح في حياتهم المستقبلية والأخروية.

ب. التلاميذ في المرحلة الابتدائية ميالون للحركة والشغب وهم بلا شك في فترة من أعمارهم يغمرها النشاط والحركة الزائدة لأن طاقاتهم المخزونة تدفعهم للحركة من أجل تفريغها، ومن المستحسن توجيه التلاميذ لكي نفرغ هذه الطاقات بالأعمال المفيدة لهم تربويا وجسديا.

ولقد حاورتني إحدى الموجهات التربويات في وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية عن العقاب البدني للتلاميذ بعنوان: نريدهم أقوياء[1] انتظرت مدة قبل تعقيب على الأخوة الذين تكرموا وألقوا نظرة على تعقيب صغير على مقالة الأخ خالد غنيم وما أخرني كل هذه المدة سوى انتظاري لردود أخرى معارضة ومؤيدة لنعرف مدى أثر ما يقال ويكتب، أما الأخ المؤيد فشكره، وأما الأخ خالد غنيم وغيره فلدي بعض النقاط أود أن أستعرضها لأني من خلال كتابته أحسست أنه مطلع ولكن هل تجربته مع التعليم كذلك.؟

(1) انظر جريدة الجزيرة العدد 3870 تاريخ 1403/7/12هـ

أخي الكريم أستشف من خلال كتابتك في تربية التلميذ والطالب أنك ترفض العقاب وتريد الثواب فقط وأنا أسألك ما هو موقف المعلم من تلميذ أو طالب مهمل مستهتر، تلميذ جاء للتسلية في المدرسة ولإضاعة الوقت، ولا تقل أن هذا غير موجود، لأني أخي الكريم درست في مراحل مختلفة ست سنوات وهي مدة قصيرة نوعها ما إن قيست بذوي الخبرات الطويلة، لكن هذا لا يمنع أن أسمح لقلمي الصغير محاورتك علّنا نحرك أهل التربية والتعليم ويعطوننا الحكم الفصل في هذه القضية الطلابية والمعلمية فأقول إنني بمكافأتي للطلاب المجدين سأحث مهملين على الاجتهاد، نعم هذا صحيح آخرون سيركنون إلى الدعة والهدوء وبعد المعلم عن تنغيص أجوائهم العامرة بأشرطة الملهي (الفيديو) والمجلات الفارغة وغيرها مما يصلح لجوهم، وفي هذا تعطيل لقدرة إنسانية وعدم مشاركتها في عملية بناء المجتمع الذي أعيش فيه، لأني سأتركها تعيش على الهامش في الحياة، وهذا ينافي أهداف عملي التربوي حيث إنني مربية للأجيال القادمة، ومعدتهم لحياتهم القادمة التي لن تكون هدايا من السماء وثوابا من الرؤساء، إنها حلوة مرة فيها العقاب والثواب على حد سواء، وليس عقاب المعلم عن حقد دفين قديم بل لمصلحة الطالب والمجتمع أولا وأخيرا. إننا نريد فتية وفتيات أقوياء معنويا وجسديا، فما المانع أن نعاقب طالبا لا يكتب الواجب يوميا لأنه كان مشغولا بمشاهدة أشرطته أو التجوال مع رفاق السوء فلم يجد وقتا يحفظ آيات قرآن أو أبيات شعر أو معادلات كيمياء، لأني بتركه دون عقاب

أشجعه على ما هو فيه، وإلا ما هو الحل؟

على العموم أنا انتظر إجابتك أخي الكريم فقد تعلم ما لا نعلم فإعدادنا التربوي بسـيط ومعلوماتنا مبسطة ولكننا تعودنا على العقاب من أيام زمان ووجدنا نتائجه الطيبة عـلى بعضـنا ونتائجه السيئة على قليل منا ممن استعمل ضد عقاب في غير محله*.

* جريدة الجزيرة - العدد 3870 1407/12هـ المملكة العربية السعودية ماجدة العجمي.

العقاب البدني سلبياته الأكثر

لا أحد ينكر أن للعقاب البدني سلبيات أكثر من الإيجابيات، ونرى حتى الحيوانات إن تعرضت للضرب بالعصا فهي تعاند وتثور وتعتدي، وربما تؤذي من يضربها بالعض أو الرفس أو تهرب هائمة على وجهها للإفلات من عصا من يؤذيها، فالجمل مثلا إن نتعرض للضرب يعض ويثور ويؤذي ويترقب الفرص لإيذاء خصمه وقد ينفرد به في خلوة، ومن سلبيات العقاب البدني في رأيي ما يلي:

أ. الدفع بالتلميذ للعدوان، ويلاحظ ذلك عندما يعاقب التلميذ يحاول أن يدافع عن نفسه بالكلام، وخلق الحجج ولو أدى ذلك للجوء للكذب أو التمويه، أو التحايل وقد يعتدي المضروب، أو يخرب ممتلكات من تمادى في عقابه بقصد الإضرار به، وهذا يلاحظ أحيانا وخاصة عندما يكون التلميذ بريئا ولم يقنع من أسباب عقابه، فقد وردت لي شكوى من معلم عندما كنت محققا بأنه اعتدى عليه عدد من تلاميذه بالضرب في الشارع العام، وعندما استدعيت الطرف الآخر استوضحت عن الأسباب فتبين أن المعلم قام بضرب أحدهم ضربا مبرحا أمام التلاميذ لمجرد وشاية لم يتحقق المعلم منها، وكان التلميذ يعتقد أنه بريء وغير قانع من أسباب عقابه، فكان العقاب قد دفعه في هذه الحالة للعدوان.

ب. ميل التلميذ الذي يتعرض للعقاب لحب الانتقام، ويلاحظ ذلك عند سماع التلميذ المضروب أو مشاهدته أحد زملائه قد ضحك أو سخر منه فيندفع لضربه دون سابق إنذار وينتقم لنفسه دون أن يقدر عاقبة ذلك وبانفعال من الغضب.

ج. الدفع بالتلميذ للهروب من المدرسة وخاصة إذا تعرض التلميذ للعقاب البدني بشكل متكرر.. أو يتغيب أو يتمارض في بعض الأحيان.

د. ترسيب الكبت في نفس الطفل وشعوره بالتردد أحيانا والخوف والجبن، ويلاحظ التلميذ الذي يتعرض للعقاب أنه يبدو ذليلا منطويا، أو معاندا قاسيا، فإن أحس بأي حركة من المعلم قريبة منه ينكمش ويضع يديه على وجهه أو رقبته لأن ذلك يتم بإحساس داخلي منه – الخوف حيث توقع الصفع أو الضرب وربما يفعل تلك الحركة دون وعي منه.

هـ. التلميذ الذي يتعرض للعقاب يخشى الوقوع في الخطأ ويتردد أحيانا ولا يثق بنفسه دائما.. فقد كلفت تلميذا في السادس الابتدائي أن يكتب موضوعا عن الربيع فقال لي: (أخاف أن أخطئ) .

فقلت له: (جرب فليس في ذلك عيب أن تخطئ، فأنت أتيت لكي تتعلم وإذا لم تخطئ لا تتعلم) اطمأن التلميذ وقال: (سوف أجرب) وكتب التلميذ موضوعه وكان لا يخلو من الأخطاء اللغوية أو ربط الجمل. أثنيت عليه كتجربة أولى وأعطيته بذلك مفتاح الأمان.. فاطمأن قلبه وأحس براحة دفعته لأن يكتب لي موضوعا آخر من تلقاء نفسه وعرضه علي فأثنيت عليه وتابع التلميذ الكتابة حتى استطاع السير بالطريقة الصحيحة، ولم أجرب إحباطه لأن في ذلك كبحا لتطلعاته... من هذا يجب أن يحس التلميذ أن معلمه أخ وصديق وأب له فينتج التلميذ ويبدع قدر استطاعته.. والتلميذ عندما يحضر للمدرسة هدفه الأساسي التعلم، وهناك القلة وهم الشاذون الذين يقصدون العبث والتعطيل.

و. ميل التلميذ إلى التمرد والعناد واللامبالاة والبلادة فالذي يتعرض للعقاب باستمرار يفكر في التمرد على جلاده ويسعى لعناده ولو أدى ذلك لعقابه على تمرده وعناده دون مبالاة.

ز. التفكير بترك المدرسة، ويكون العقاب البدني بذلك سببا في التسرب المدرسي.

ر. الانحراف فعندما يتعرض التلميذ باستمرار للعقاب البدني يحاول تجنب العقاب بكل الوسائل وعندما يخطئ ولا يفلح في الخلاص من العقاب يتغيب عن المدرسة أو البيت، وفي أغلب الأحيان يلتقي مع شلة من رفقاء السوء وبدورهم يدربونه على السلوك غير السوي فينحرف تدريجيا.

ولنرجع إلى آراء التربويين وقدوتنا في التربية هي التربية الإسلامية، لنرى هل يتم إقرار العقاب البدني كوسيلة لتقويم السلوك غير المرغوب فيه أم يرفض هذا الأسلوب كطريقة لتقويم السلوك.

قال تعالى: (واخفض جناحك للمؤمنين) [1] وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله رفيق يحب الرفق،ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) [2] رواه مسلم.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرتم بمن يحرم على النار- أو بمن تحرم عليه النار؟ - تحرم على كل قريب هين لين سهل) [3] رواه الترمذي وقال حديث حسن.

(1) سورة الحجر آية 88.

(2) نزهة المتيقن شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام الحافظ ابن زكريا محي الدين النووي ص531 الطبعة الأولى سنة1977.

(3) المرجع السابق ص534.

قال تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضو من حولك) [1].

الـلـه سبحان هو تعالى يأمرنا بالرحمة واللين والتسامح ومعاملة المؤمنين بهـذه الصـفات التي تتناسب والإنسان والمعلم الأول سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، يوضح لنا الرفـق بالإنسان المسلم، ويبين لنا أن العنف مكروه من رب العالمين، وأن اللين والرحمة تحرم النار عـلى من يتصف بهـا، ولهـذا فالتربيـة الإسـلامية قـدوتنا- علينـا الامتثـال لهـا. لأنهـا تـرفض العنـف في المعاملة.

أما آراء التربويين في صفات المعلم وكيفية معاملـة المـربي للمتعلمـين نختـار منهـا مـربين مسلمين وآخرين نقتصر ما جاء في لرأي الغزالي في المعلم وكيفية معاملة تلاميذه حيث يقول[2]:

أ. أن يعامل تلاميذه معاملة بنيه.

ب. أن يقوم بنصح تلاميذه بقدر الاستطاعة.

ج. أن يزجر المتعلم عن سوء الخلق بطريقة التعريض لا التصريح وبطريق الرحمة لا التوبيخ.

ويقول نثنا يسل كانتور في كتابه المعلم ومشكلات التعليم والتعلم ترجمة.

د. حسن الفقي وآخر[3]:

(ولقد أعلن هاري ستاك سوليفان أحد الأطباء النفسيين الممتازين أن أسوأ

---

(1) آل عمران الآية 159.

(2) فلسفة التربية.

(3) المعلم ومشكلات التعليم والتعلم- تأليف نثنايسل كانتور ترجمة. د. حسن الفقي وآخر طبعة دار المعـارف بمصر.

طريقة في تربية الأطفال هو أن نخلق القلق فيهم، والطريقة الثانيـة السـيئة التـي أشـار إليها سوليفان هي ألا نسبب أي قلق للأطفال).

لقد أجمعت آراء المربين عن سوء نتائج العقاب البـدني للتلاميـذ في المـدارس ومـا يترتـب عنه من اضطراب في شخصية الطفل، والطفل قـادم للمدرسـة لـكي نجعـل منـه شخصـية سـوية متكاملة من جميع النواحي العقلية والنفسية والجسدية والانفعالية والعاطفية لكي يصبح عنصر صالح في مجتمعه، لذلك نادت الغالبية العظمى من المربين بمنع العقاب في المدارس وهناك القلة المعارضـة، لأن بنـاء الشخصـية السـوية هـذه لا يـتم عـن طريـق الترويـع والتخويـف والضرب والتجريح لأن في ذلك كله ألم وعنف يؤدي لانحطاط شخصية الطفل وبالتالي يؤدي للانحراف.

الفصل الخامس

مشكلات التلاميذ في المدارس

من الطبيعي وجود مشكلات وصعوبات تلاقي التلاميذ في مدارسهم ويترتب على المختصين معالجة الأمور بالقدر المناسب للتخفيف من أعباء التلاميذ لكي تسهل بالتالي العملية التربوية وتجعل التلاميذ أكثر نشاطا وأعم فائدة وعطاء.

ومن المشكلات التي تواجه التلاميذ في المدارس ما يلي:

1. عدم وجود البيئة البيتية المناسبة للتلميذ لمذاكرة دروسه وحل واجباته بحيث يكلف من ذويه بالقيام بأعمال في البيت أو خارجه.
2. بعد المدرسة عن البيت بحيث يتعذر وجود واسطة النقل للوصول للمدرسة في ساعات مبكرة، ولكي لا يرهق التلميذ أثناء ذهابه وعودته من وإلى المدرسة، فيتأخر دائما عن طابور الصباح.
3. عدم توفر الكتب المدرسية مما يسبب ضعف التلميذ في دروسه ومواده الدراسية.
4. ضعف المعلم وعدم قدرته على إيصال المادة لأذهان التلاميذ وقلة تحضير الوسائل التعليمية التوضيحية واستخدامها أثناء شرح المادة، وعدم مراعاة المعلم قدرات التلاميذ وفروقهم الفردية.
5. عدم قدرة المعلم على تنمية حب المطالعة والبحث لدى التلاميذ فبعض التلاميذ لا يستطيع مطالعة مواضيعه، ومنهم من يكتف بشرح المعلم سواء كان وافيا أم مقتطف.
6. تراكم المواضيع الدراسية والمواد بشكل مكثف حيث يعجز التلميذ عن مطالعة هذه المواد وفهمها وهضم مواضيعها وربما يقرأ أحيانا ولا يفهم.

7. نقص في مصروفه اليومي وعدم قدرة التلميذ أحيانا شراء الدفاتر والأقلام ومستلزمات الكتابة، فليس كل طالب قادر الاكتفاء في هذه النواحي.

8. عدم قدرة المعلم تبسيط المادة للتلميذ وربطها بالبيئة مما يصعب على التلاميذ إدراك مواضيعهم الدراسية فقد يقرأ المعلم الدرس على التلاميذ غيبا أو يسرده عليهم دون مناقشة وعن ظهر قلب.

9. ضعف التلاميذ التأسيسي في معرفة أصول القراءة والكتابة فكثير من التلاميذ يصلون إلى نهاية الابتدائية ولا يعرف علامات الإعراب (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون، التنوين ...الخ) وقد يكتب الضمة واوا والفتحة ألفا والسكرة ياء والتنوين نونا، وهذه الأمور ثبتت بتجارب مؤكدة كما إنه لا يستطيع الكتابة بدون أخطاء مما يدل على أن تأسيسه كان بطريقة خاطئة.

10. تعنيف المعلم للتلاميذ وايجاد جو قسري إرهابي وعقاب التلاميذ باستمرار بالضرب، فالتلميذ الذي يعيش هذا الجو يكره المدرسة ويذهب إليها مجبرا ويضطر للجوء للتشويش وخلق الفوضى.

11. الإكثار من الواجبات البيتية وتكثيف المواضيع بإعطائهم مواضيع جديدة، لم يفهموا الكثير منها ولم يناقشوا فيها مما يرسخ الضعف والسطحية عند التلاميذ ويؤكد عدم قدرتهم على استيعاب الكثير من دروسهم.

12. عدم ملائمة مكان المدرسة، وعدم توفر ساحات للنشاطات الرياضية وحدائق مما يسبب الإزعاج الشديد في المدرسة، نتيجة وجود ضجة سيارات وزوامير متعددة وعالية، ووجود المدرسة قريبة من سوق بحيث تتعالى أصوات الباعة والسيارات فيحدث صخبا مزعجا للتلاميذ.

أسباب ضعف التلاميذ في اللغات الأجنبية

اللغة أي كانت سواء العربية أو الأجنبية هي لغة يلزمها استمرار المران والتحدث بها وسماع الألفاظ من الآخرين، والإصغاء لنبرات الصوت وتمييزها، وإدراكها وفهم معناها وما تشير إليه من أبعاد. ولذلك فاللغة الأجنبية هي شأنها شأن اللغة العربية، والسبب في ضعف التلاميذ في التحدث باللغة الأجنبية وعدم الاستطاعة في تركيب الجمل المفيدة وفهم المعاني الصحيحة الخالية من الأخطاء اللغوية هو (عدم المران) والقراءة المستمرة وفهم المعاني وحفظها والتنبه لأصول كتابتها. الكثير من الطلبة يحفظ كلمات كثيرة من اللغة الأجنبية لكن لا يستطيع أن يكون جملا مفيدة، ويتكلم بسهولة مع أصحاب اللغة الحقيقيين وقد يصاب أحيانا بالإحراج خوفا من الوقوع في الأخطاء. كذلك الأجانب هم بدورهم تصعب لغتنا العربية على ألسنتهم. وفي أغلب الأحيان يخطئون في اللفظ أو المعنى، فالتمرين المستمر على التحدث باللغة وتكوين الجمل داخل الفصول بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم يؤدي ذلك إلى رفع مستوى اللغة الأجنبية لدى التلاميذ.

من الممكن أن تكون النقاط التالية تساعد في رفع مستوى أبنائنا في اللغة الأجنبية نظرا لما لهذه اللغة من فائدة في حياتهم المستقبلية والتي سوف تساعد في دراساتهم العليا. وإمكانية التعامل مع غير الناطقين بالعربية بسهولة ويسر.

1. من الأنسب أن تعطى اللغة الإنجليزية أو غيرها للتلاميذ منذ الصفوف الابتدائية الأولى، والدليل على أن هذه الفكرة قد تم تجربتها في مدارس أهلية في دول عربية وأعطيت الإنجليزية للأطفال منذ دخولهم مدارس اللعب (رياض الأطفال). وكنت قد تحدثت مع أطفال من هذه المدارس

الصغار يسهل عليهم تمييز الحروف وقراءة الكلمات وكانت التجربة ناجحة وأعطت نتائج مثمرة.

2. من الأنسب أن يزود التلاميذ بقصص تناسب مستواهم والطلب إليهم من معلم المادة أن يطالعوها ويتم مناقشتهم على أن يعطى لهم مجالا وتشجيعا للتحدث باللغة الإنجليزية أو غيرها، وألا يتعرضوا لمواقف محرجة أمام زملائهم إن هم أخطئوا، فليس الخطأ عيبا، إنما الاستمرار به و العيب، فالتجارب والاستمرارية والمثابرة طريق للنجاح.

3. التمرين على الكتابة والقراءة باستمرار، فإن في ذلك دعما لترسيخ اللغة في الأذهان، وبالتالي تعود بالفائدة وتحسن أداء التلاميذ ومستواهم وزيادة عدد الحصص في هذه المادة واستخدام البطاقات في قواعد اللغة له فائدة.

4. لقد قمت بدراسة الاستبيانات التي وضعتها أثناء دراستي بعنوان (مشكلات تربوية) للصفوف الإلزامية في دولة عربية منذ أمد ليس بعيد وكانت نسب الإجابات بالنسبة للغة الإنجليزية كما هو تاليا.

أ. لا أستطيع التعبير جيدا

نسبة 55% أولاد 65% بنات

ب. أنس معاني الكلمات وأحتاج إليها

نسبة 45% أولاد 80% بنات

ج. لا أقدر أن أكون جملا مفيدة

40% أولاد 45 %بنات

د. لا أستطيع التحدث بطلاقة

75% أولاد 80% بنات

هـ. أستطيع التحدث قليلا جدا

35% أولاد 32 % بنات

و. أتحدث بطلاقة

25% أولاد 20 % بنات

ز. أكون جملا مفيدة

55% أولاد 45 % بنات

ح. أفضل تدريس الإنكليزية في الصفوف الابتدائية الأولى

70% أولاد 60 % بنات

ط. لا أفضل تدريس الإنجليزية في الصفوف الابتدائية الأولى

30% أولاد 40 % بنات.

ونلحظ أن ارتفاع نسب الإناث عن الذكور له أسباب اجتماعية وليست دراسية.

أسباب تخلف التلاميذ في الرياضيات

إن مشكلة تخلف التلاميذ في مادة الرياضيات، مشكلة قديمة ، لم يعتن الباحثون بها حق اعتناء، ولذلك أصبحت هذه المشكلة في حد ذاتها تشغل الكثيرين من المربين والمعلمين، ولما كانت طبيعة هذه المادة تحتاج إلى فن تعليمي راق يجاري قدرات التلاميذ، فقل من يجيد هذا الأسلوب الفني في إيصال المعلومات الرياضية إلى أفكار التلاميذ وأذهانهم بسهولة ويسر لذلك مع إن هذه المادة تحتاج لتشغيل الفكر في حل المشكلات بصورتها الصحيحة، لكن طبيعة هذه المادة المجردة الخالية من الأشياء المحسوسة الملموسة تجعل التلاميذ لا يتصورون نظريات معينة فيقومون من خلالها بحل المسائل وإعطاء الإجابات بالوجه المقبول، فقد سبق ذكرنا أن أي مادة تعطى للتلاميذ مجردة تكون سريعة النسيان ومن الممكن أن يتقبل التلاميذ أي موضوع يثير الانتباه ويكون قريبا من مداركه العقلية ويرفض ما لا يدعو للاكتراث.

ولما كانت الرياضيات تخلو في معظم الأحيان من استخدام الوسائل المعينة في شرحها وإيضاحها للتلاميذ، لكن من الممكن إدخال الوسائل التعليمية في تعليم مادة الرياضيات في الصفوف الابتدائية كاستخدام البطاقات وتنظيم لوحات المعلومات المدعمة بالصور واستعمال المجسمات الخشبية والبلاستيكية والخرز وما شابه ذلك، ويحتاج إعداد هذه الوسائل إلى الجهد الكبير، والفرد المطلع الملم بكيفية إعداد هذه الوسائل بالطريقة الصحيحة المقبولة والوجهة السليمة التي تضمن فائدة التلاميذ.

مادة الرياضيات هي لا شك مادة فكرية تحتاج لقدرات عقلية وانتباه وتصورات ذهنية وعدم قدرة المعلم على إيصال هذه المادة الفكرية تؤدي لبعض

القصـور في هبـوط المسـتوى التعليمـي في هـذه المـادة، وكـذلك عـدم اكـتراث التلاميـذ وقناعتهم وعدم ميلهم لهذه المادة تكون سببا في انحطاط النتائج ووفرة الرسوب نتيجـة طبيعـة هذه المادة التي تخلفت منذ زمن.

إن مشكلة الرياضيات يعاني منها الطلبة في معظم دول العالم فهناك أطفال أذكياء وهـم قادرون على حل المشكلات التي تناسب عمرهم العقلي والزمني بسهولة ويسر وهنـاك أطفـال أقل ذكاء ومن الممكن التغلب على جزء من هذه المشكلات ولكن التلاميذ ذوي الذكاء أقـل مـن المتوسط يكونون المشكلة في حد ذاتها، ولذلك يتوجب عـلى واضـعي المنـاهج الدراسـية وأسـئلة التقويم أن يضعوا هذه الأمور في الحسبان.

لقد تم اختيار عدة عينات عشوائية من ثلاثمائة طالب في مدارس مختلفة منذ عهد ليس بعيدا في دول عربية وثلاثمائة طالبة أيضـا وكانـت هـذه الاختبـارات حـرة في جـو حـر دون ذكـر أسماء وكانت النتائج مختصرة كما يلي:

1. لا أستوعب مادة الرياضيات 40% طلاب — 60% طالبات
2. لا أفهم شرح المعلم 35% طلاباً — 45% طالبات
3. لا أميل لمادة الرياضيات 47% طلابا — 68% طالبات
4. أفهم شرح المعلم 65% طلابا — 55% طالبات
5. أميل لمادة الرياضيات 53% طلابا — 32% طالبات

ولوحظ أن غالبية الطالبات يملن للمواد التي لا تحتاج للفكر بل تحتاج للحفـظ الإنشـائي في حين أن نسبة الطلاب الذين يميلون للمواد الفكرية أكثر من الطالبات.

من أسباب ضعف التلاميذ في الكتابة

تعتبر المرحلة الابتدائية الدنيا هي بداية الطريق في حياة الطفل التعليمية وهي حساسة جدا ودقيقة بالنسبة للتلميذ والمعلم الذي يختار للتدريس في هذه المرحلة يعاني من صعوبة حتى يتم توصيل المعلومات الجيدة واللازمة لهؤلاء الأطفال في هذه المرحلة نظرا لصغر عمرهم العقلي والزمني، فالأطفال في هذه المرحلة لا يركزون كثيرا على المواضيع ويملون من المواضيع الطويلة والتي يصعب عليهم فهم مفرداتها، ويلزم المعلم سعة الصدر وأخذ الأمور بالصبر والروية وملاحظة الأطفال جيدا وأنهم قد أتقنوا مواضيعهم قبل الانتقال لمواضيع جديدة، لأن التلاميذ إن تأسست لديهم عادات خاطئة أو جهل في أصول الكتابة أو القراءة كتمييز الحروف وكتابتها بأشكالها المعروفة وعدم معرفة علامات الإعراب وعلامات التنقيط، وكيف تكون الكتابة للتلميذ على السطر، وتأخذ الاستقامة وتصغير الحروف أو تكبيرها واستطاعته كتابة الكلمة حسب اللفظ، ومعرفة الحروف التي تلفظ ولا تكتب والتي لا تلفظ وتكتب وهكذا. كل هذه الأمور إن جهلها التلاميذ تؤدي لضعف يلازمهم حتى المراحل العليا في التعليم، ولذلك نسمع الشكاوي الملحة عن ضعف التلاميذ وأنهم يصلون المرحلة الإلزامية المتوسطة ولا يستطيعون كتابة أسماءهم وكم تردد ذلك في الصحف وغيرها وهمس به المعلمون وغيرهم من الآباء.

من الأنسب أن يتدرب التلاميذ على كل هذه الأشياء جيدا في المرحلة الابتدائية الدنيا ومن المستحسن أن يجعل المعلم كل تلاميذه، يتقنوا هذه الأمور جيدا لأن في ذلك زيادة في قوة التلاميذ ومعرفتهم أصول الكتابة.

الكثير من التلاميذ ضعاف في أبسط أنواع الكتابة حتى يجهلون الحركات وقد يكتبون الحركة حرفا كالتنوين يكتبونه(ن) والضمة يكتبونها (واو) والفتحة يكتبونها ألفا والكسرة ياء وهذا أمر مخجل إذا استمر مع التلاميذ للمرحلة الثانوية مثلا أو بعدها. كما أن البعض يجهل مواضع الهمزة ومتى تأتي على الواو أو الألف أو كرسي أو نتوء ومن حق أي أحد أن يتساءل عن الأسباب وأني أوكد أن السبب هو الضعف التأسيسي لهؤلاء التلاميذ فإن كانت لدى التلاميذ معرفة مسبقة وتامة في أصول الكتابة بالطبع سيكونون أفضل مما هم عليه الآن، وإنما ضعفهم في التعبير الإنشائي فهو ناتج عن عدم تنمية حب المطالعة وقراءة القصص المفيدة والكتب الأدبية لديهم.

من الأفضل إجراء مسابقات للمطالعة الحرة ومنح شهادات تقديرية للأوائل المبدعين. كل هذه الأمور إن توفرت للتلاميذ ترفع من مستوى أبنائنا للأفضل بإذن الله.

مشكلة ضعف التلاميذ في الإملاء

إن مشكلة ضعف التلاميذ في الإملاء تأخذ جانبا كبير الأهمية من ضعفهم الدراسي، حيث أنها تشغل أفكار كثير من المدرسين وأولياء الأمور، وتبقى هذه الظاهرة بشكل مزمن تلاحق التلاميذ حتى وصول الطلاب إلى الدراسة الجامعية، وهناك أخطاء إملائية شائعة في بعض كتابات التلاميذ بشكل ملحوظ، وهذه الأخطاء تؤثر في عكس الصورة التي يعاني منها التلاميذ في المدارس.

إن معرفة الإملاء الصحيح للكلمات، تعتبر ذات أهمية بالغة في القدرة على التعبير عما يجول في خاطر الكاتب بشكل مفهوم وواضح والكتابة الصحيحة والخط الواضح يعكسان قدرة صاحبهما وذوقه السليم، وهم بالتاي يساعدان القارئ على فهم الحقائق والخروج بنتائج مثمرة من جراء قراءته للموضوع. وبالتالي تعطيان الكتابة الصحيحة صورة تعكس مقدرة التلاميذ على استيعاب المفاهيم والمعاني للكلمات.

إن لغتنا العربية العريقة هي لغة صوتية تكتب كما تلفظ لكن هناك شواذ يفضل أن يلم التلميذ بها ويتمكن من معرفتها لكي نضمن بالتالي عدم وقوعه في الأخطاء الإملائية فمثلا.

الحركات، الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون، الشدة، التنوين... الخ. وهذه الحركات كل منها حرف مد قصير لا يكتب وإنما يلفظ. وقد يقع بعض التلاميذ بأخطاء كثيرة عند كتابة بعض الكلمات من جراء عدم التمييز بين هذه الحركات تلفظ ولا تكتب، وكذلك أسماء الإشارة المعروفة والألف في كلمة ابن أو ابنة إذا جاءت مفردة بين علمين أو بعد أداة النداء يا، فهناك بعض التلاميذ

يخطئون في كتابة هذه الكلمات ولا يميزون كتابتها الصحيحة.ومن الأخطاء الأكثر شيوعا في الإملاء، الهمزة، كثير من التلاميذ يخطئون في كتابة الهمزة التي تكتب على سطر وعلى الواو والألف وعلى كرسي (نبرة) والألف المقصورة، وكذلك ألف الجماعة والواو في كلمة عمرو.

إنني أعزو أسباب ضعف التلاميذ في الإملاء بشكل عام إلى عدم تحقيق الأهداف التربوية بالشكل المطلوب لدى التلاميذ وهي القدرة على الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء. وتحقيق الأهداف الخاصة في كل موضوع من هذه المواضيع على حدة، ولذلك فهذه المشكلة تستحق الدراسة والنظر إليها بعين الاعتبار لكي نرفع من مستوى تلاميذنا التعليمي بالقدر المناسب.

لقد أتيحت لي الفرصة أن أطلع على كتاب مقرر على منهج الإملاء كما إنني طلبت من عدد من التلاميذ في مستوى نهاية الابتدائية كتابة إملاء من خارج الكتاب تناسبهم إلا أن التلاميذ أصروا عل أن يكون الموضوع من نفس الكتاب المقرر وأنهم لا يعرفون كتابة إملاء إلا من المنهج ذاته، كما اتضح أنهم يحفظون صور الكلمات غيبا، ويقعون في الأخطاء بشكل دائم وسريع وخاصة الهمزة وال الشمسية وألف الجماعة، و (الدار)يكتبونها أدار) و (رجعوا) يكتبونها (رجعو) والكثير من الكلمات المشابهة وكأنهم لا يعرفون قاعدة ثابتة حول ذلك الموضوع أو أنهم على الأقل لم يسمعوا بها مثل:

1. تكتب الهمزة على السطر إن جاءت مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة ممثل مملوءة.
2. تكتب الهمزة المتوسطة المتحركة على كرسي إذا جاءت بعد ياء ساكنة.

3. تكتب الهمزة في نهاية الكلمة حسب حركة الحرف الذي قبلها إن جاء الحرف مفتوحا كتب الهمزة على (أ) وإن جاءت مضموما على (واو) وإن جاء الحرف مكسورا على ألف مقصورة أو ياء....الخ

إن عمل المدرس كمرب ومعلم في آنٍ واحد يتطلب منه تحقيق الأهداف التربوية بشكل دقيق ومنظم، وبالتالي التأكد أن هذه الأهداف التربوية قد تحققت لدى تلاميذه أم لا، وذلك بإجراء التقويم المناسب ومطابقة نتائجه مع أهدافه الخاصة التي سعى لتحقيقها، وليس مجرد إعطاء التلاميذ مواضيع دون التأكد أنها تحققت أم لا.

إن تحقيق هذه الأهداف في دروس اللغة العربية يستحسن أن يتم في المرحلة الابتدائية. وإن تعدت هذه المرحلة ولم تحقق هذه الأهداف تبقى ملازمة للتلميذ إلى مدة طويلة حتى يجد ما يرشده إلى الصحيح. ولذلك يجب النظر إلى المشكلات التي يقع فيها التلاميذ وتكون عائقا في تقدمهم والبحث عن الحلول السليمة لكي يخلص هؤلاء الأبناء منها بالطريقة الصحيحة كي نضمن بالتالي نشأ واعيا متفهما قادرا على تلبية حاجاته الاجتماعية والنفسية على الوجه الأكمل.

مشكلة عدم الاستيعاب أثناء القراءة

إن التلميـذ يعتـبر رصـيدا بشريـا اقتصـاديا يسـتحق شـموله بكـل عنايـة وتـوفير كـل الاحتياجات الضرورة اللازمة له في المدرسة، فالطاقة البشرية المدربة جيدا والمؤهلة تـأهيلا مبنيـا على المعرفة الحقة، تعتبر ثروة تعود على المجتمع بالنفع والرقي نحو الأفضـل، فـما الطفـل ابـن العشر سنوات إلا رجل بعد عشر سنوات، ومن هذا المنطلق يجـب أن نعـد التلميـذ في المدرسـة لأن يكون مؤهلا ومدربا تدريبا جيدا بقصد الإيفـاء بكـل متطلبـات المجتمـع الضرورية بحيـث يكون قادرا على القيام بدوره في المجتمع كعنصر صالح مثابر لبناء الحياة في مجتمعه بناء سليما.

إن مشكلة القراءة تعتبر من أهم المشاكل التي تواجه التلميذ في المدرسـة، فهـو بـلا شـك ومن الممكن أن يكون قادرا على القراءة ولكن هذه القراءة لا تعني قراءة لرموز الكتابة المعرفة، بالأبجدية وتحيليها فقط مع إننا نجد بعضهم يخطئ كثيرا في قراءته، وهذا كـما نعلـم لا يكفـي، لأن هذه القراءة إن لم تكن مرتبطة بفهم الموضوع تسمى(ترديدا).

إن استيعاب التلميذ للقراءة وفهم ما يقرؤه في الفصل ودفعه لأن يكتسب خبرة مما قرأه واستيعاب المواضيع جيدا هي الغاية التي نقصدها، فالكثير من التلاميذ يعطى قطعة نثريـة عـن موضوع ويطلب منه قراءة هذه القطعة، ولكن بعضهم أو حتـى الأغلبيـة لا يفهمـون مـا قـرؤوا ولذلك كان لزاما على المدرسة أن تكون يقظة لهذه الأمور جيدا، بحيث تسعى جاهدة لأن تكون قـراءة تلاميـذها مبنيـة عـلى القـراءة التـي تكـون نتيجتهـا الفهـم والمعرفـة واكتسـاب الخـبرة والمعلومات من جراء هذه القراءة، وإلا لا فائدة من موضوع يقرأ ولا يفهم منه شيء، وهذه

المشكلة هي التي يعاني منها أغلب تلاميذنا فبعضهم يقرأ الموضوع وهدفه شيئا واحدا، لكي يجتاز الاختبار ويحصل على النجاح. لكنه يصطدم بأنه لا يستوعب شيئا، والسبب في ذلك هو عدم تنمية طريقة القراءة لدى التلاميذ وحبهم لها، بحيث يعي كيف يقرأ، وأين؟ ومتى؟ وكيف يعتمد التلميذ على نفسه؟ ويلخص النقاط الهامة لكي يستطيع أن يعيدها من الذاكرة ويبني عليها الإجابة مما فهمه من قراءة الموضوع ذاته، ومناقشته في المواضيع من قبل المعلم المشرف في الفصل بعد قراءة هذه المواضيع قراءة صامتة.

لقد أعطيت قطعة نثرية عن موضوع ما، لطلاب الصف الخامس الابتدائي تناسب مستواهم العقلي وطلب إليهم قراءة الموضوع قراءة صامتة كما أعطي التلاميذ الوقت الكافي وبعد ذلك طلب منهم الإجابة عن عدد من الأسئلة شملت الموضوع لمعرفة قدرة استيعاب التلاميذ للقراءة وكانت النسب 5 من 40 أجابوا إجابات صحيحة، و 25 من 40 أجابوا إجابات نصف صحيحة، والنصف الآخر خطأ، وكان أغلبية هذا العدد قد أخطئوا في الإملاء وترتيب العبارات وتكملة الإجابة و 10 من 40 لم يستوعبوا إلا القليل.

من هذا كانت هذه المشكلة تعتبر من أهم المشاكل التي تكون سببا في التأخر الدراسي ويعاني منها الطلبة والمدرسون. لذلك يستحسن أن يعتاد التلميذ القراءة الصامتة وتلخيص النقاط الهامة في كل موضوع بشكل بارز والتأني في القراءة، وأن توضح له كل عبارة غامضة وكلمة مبهمة لكي يفهم التلميذ ماذا يقرأ ويستوعب ما نضع بين يديه وهدفنا أن يكون تلاميذنا نخبة في المعرفة قادرين أن يفهموا ما يقرؤون في أقل وقت ويستوعبوا المواضيع بأسهل الطرق لنضمن بالتالي خلاص المدرسة من أهم مشكلة تعاني منها وهي مشكلة تدني مستوى التلاميذ التعليمي.

مشكلة ضعف التلاميذ في القواعد

إن قواعد اللغة هي الوسيلة التـي تجعـل التلاميـذ يتحـدثون بكلـمات وجمـل صـحيحة سليمة من الأخطاء، وهي أيضا الوسيلة التي تساعد التلاميذ على قوة التعبـير اللفظـي والكتـابي، وتدفع بهم إلى جودة الفن الأدبي والكتابة الخالية من الشوائب الخاطئة، ومشـكلة قواعـد اللغـة هي بلا شك يعاني منها الكثير من التلاميذ، وهناك بعض المعلمين ضعاف في قواعد اللغة،وخاصـة الذين هم يتخصصون في مواد أخرى، كالرياضيات مثلا أو العلوم... الخ.

أي غير اللغة وبذلك لا يقوم أمثال هؤلاء بالربط بين موادهم ومادة اللغـة، سـواء كانـت اللغة العربية أو الأجنبية، مـما يـؤدي بالتـالي إلى عكـس هـذا الضـعف في اللغـة إلى تلاميـذهم، وكذلك عدم الاهتمام باللغة وربط المواد معا بالوجهة السليمة لهـا اثـر عـلى ضـعف التلاميـذ في القواعد باعتبار اللغة أداة تفاهم لها وإهمالها له مردود سيء على التلاميذ.

إن الطلب من التلاميذ حفظ القواعد (الخلاصة) فقـط أمـر لا يفيـدهم كثـيرا، لكـن مـن المناسب البدء مع التلاميذ بالتدريبات اللفظية أولا، ولأن التلاميذ في المراحـل الابتدائيـة الـدنيا لا يكونون أقويـاء في القـراءة لحـد يجعلهـم يـدركون الأمـور كالكبـار، لـذلك فالتـدريبات اللفظيـة الشفهية تعمق المفاهيم اللغوية لدى التلاميذ وتجعل ألسـنتهم تعتـاد اللفـظ الصـحيح لقواعـد اللغة بحيث تعطيهم الضوء للانطلاق نحو الأفضل.

خاطبوا الناس على قدر عقولهم(*)

المعروف إن مادة النحو وضعت لخدمة اللغة العربية في جميع مستوياتها كالقراءة والكتابة وصحة القول وفهم المعنى، وقد نال النحو من الاهتمام والبحث ما لم ينله علم من العلوم الأخرى عند العرب فقد بدأت الدراسة في علم النحو منذ القرن الأول الهجري، وقد تضخمت المكتبة العربية بكتب النحو وتاهت الحقائق وسط هذا الخضم الهائل من التأليفات والآراء والاختلافات، كما أن علم النحو قد تأثر بالأفكار الفلسفية والمنطقية التي كانت سائدة في ذلك الوقت ومن طبيعة هذه الأفكار المنطقية والفلسفية أنها قابلة للتفريع وتصارع الآراء حولها فظهر بذلك ما يسمى فلسفة النحو.

لقد أراد النحاة للنحو أن يكون فروضا وقضايا منطقية وفلسفية وذهنية عميقة وهذا سبب نفور وإعراض المتعلمين الصغار لأن عقولهم الغضة لا تستطيع أن تستوعبه على اختلاف مناهجه.

لذلك يجب التيسير على المتعلمين من الصغار والناشئين والعادين ويجب مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

ومما يساعد على تسهيل وتبسيط النحو- في رأيي ما يلي:

1. عدم التقيد بالشواهد النحوية القديمة وإنما يجب استخدام أمثلة نثرية وشعرية تجذب الانتباه.

(*) جريدة الجزيرة - المملكة العربية السعودية- العدد 416 تاريخ 1404/5/21هـ فرج البرعي- مدرسة الأبناء المتوسطة الثالثة تبوك.

2. ترك الطريقة التقليدية التي يتبعها غالبية المدرسين وهو شرح الموضوع كيفما اتفق ومرة واحدة، فكأنه متقيد بعدد معين من الكلمات التي يجب أن يقولها أثناء الدرس، في حين أنه إذا أراد أن يكون ما شرحه مفهوما فيجب عليه ألا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ويشرحها شرحا كاملا وشاملا، حتى لو اضطر إلى شرح الموضوع الواحد عشر مرات ويجب أن يضيف في كل مرة أمثلة جديدة إذا ثبت أن الأمثلة السابقة غير واضحة للتلاميذ والطلاب.

هذا إذا أراد المدرس أن يبرئ ذاته ويرضي ضميره ويؤدي واجبه على أكمل وجه.

مشكلة ضعف التلاميذ في التعبير

إن التلميذ ككائن بشري بحاجة إلى التعبير عن نفسه في كل الحالات، وهذه الحاجة والإحساس هي حاجة فطرية يحتاج إليها لسد مطلبه وحاجاته في الحياة لكي يتفاعل مع أسرته ومن ثم مع أقرانه ومتطلبات المدرسة والمجتمع.

ينتقل الطفل إلى المدرسة ولديه الكثير من الكلمات والعبارات التي يستطيع من خلالها أن يعبر عن مطالبه والإجابة عن استفسارات زملاءه ومعلميه، والتي تكون مفردات هذه الكلمات تحمل طابع اللغة العامية غالبا، حيث يجهل الكثير من معاني الكلمات الفصحى التي لم يسمع بها من قبل. ولذلك تبدأ المدرسة بتسريب اللغة الفصحى إلى لسان الطفل ومسمعه، لكي يجد بهذه اللغة ألفة وتفهما لمطالب المدرسة.

إن دروس التعبير التي لا يعير لها بعض المعلمين انتباها ويعطيها حقها إنصافا لهي تعتبر عنصرا هاما ومتكاملا من أساس العملية التعليمية هدف هذه الدروس في الأصل تنمية قدرات التلاميذ الفنية والعقلية، بقصد تقوية هذه القدرات للوصول بالتلاميذ إلى القدر الكافي من الإبداع، لكي تنشأ منهم فئات تتمع بالقدر المناسب من التعبير عن ذواتهم وتجعلهم يفكرون ويبدعون وهو مطلب أساسي من مطالب التربية الحديثة.

إن مادة التعبير تعتبر بالغة الأهمية في حياة التلاميذ الدراسية، وتؤدي إلى نجاح التلاميذ وتفوقهم في كثير من الدروس الأخرى، حيث يستطيع التلاميذ كتابة إجاباتهم في الاختبارات بناء على قدراتهم التعبيرية، وبالتالي يستطيعون بناء الجمل والتراكيب التي يمكن من خلالها التأثير على القارئ أو المصحح ويعكس الصورة عن فهمهم للمادة.

إن الكثير من الأشخاص الذين يعرفون أشياء ولكنهم لا يستطيعون إنشاء الجمل والتراكيب والقطع النثرية التي تؤثر في القارئ وتجعله يتفاعل مع الموضوع، والبعض الذين يملكون من المعارف قليلا يستطيعون بقوة تعبيرهم واختيارهم للكلمات المناسبة والتي تؤثر في نفسية السامع بحيث تجعله يتأثر بدافع من الشعور الذاتي.

إن البعض من المعلمين يطلبون من تلاميذهم تحضير مواضيع مكتوبة لدرس التعبير، أو لمجلة المدرسة، أو مجلة الحائط، وغالبا هذه المواضيع يقوم التلاميذ بنقلها دون أن يجرب التلميذ ويعتمد على نفسه في كتابتها ويدخل فيها أفكاره النابعة من ذاته، مما يؤدي ذلك لعدم اعتمادهم على أنفسهم، وتكون هذه الإتكالية سببا في ضعفهم في التعبير، لكن من المناسب أن يعطى التعبير للتلاميذ شفهيا في البداية ثم يطلب من التلاميذ بعد ذلك كتابة موضوع التعبير، لكي يعطي بذلك الصورة التي تجول في فكره، ومن ثم يتم تدريب التلميذ على تصحيح العبارات والتراكيب ويتدرج التلاميذ لكتابة المواضيع بأنفسهم من تكملة الجملة إلى عدة جمل إلى إعطاءهم عنوان القطعة، على أن تكون هذه العناوين نابعة من البيئة يدركها التلاميذ جيدا مثلا: (وصف الربيع) وبهذا يستطيع التلميذ أن يتذكر مثلا أن الربيع لونه أخضر وينبت في فصل الربيع... يكون الطقس معتدلا... الأزهار البرية تزيد البيئة بهجة وجمال... الخ ومن ثم يترك التلاميذ لاختيار العنوان بأنفسهم دون أن تفرض عليهم مواضيع قد تكون قدرتهم التعبيرية فيها ضعيفة لكي تبرز المواهب وتتم تنميتها بالوجهة السليمة، والقصد تدريب التلاميذ بالقدر الكافي في درس التعبير لكي تخلص المدرسة والبيت من مشكلة ضعف التلاميذ الدراسي.

مشكلة التلاميذ المعاقين:

1. إن البعض من الأشخاص قد يصاب بالسأم والضجر والقلق عندما يولد لـه طفـل أو طفلـة معاقا كالضرير، والأبكم، أو الأعرج أو الأكتع، أو الأحدب، أو الأطـرش.... الـخ وسـبب هـذا القلق هو حرص الآباء على مستقبل أبناءهم، وما تخبأه لهم الأيام القادمة، نتيجة ما عاناه المعاق من حرب من المجتمع والتقليل من فعاليته ولياقته للعمل، والسبب الآخـر لـكي لا يكون المعاق عالة على والديه وعلى الآخرين من أفراد المجتمع.

2. لذلك فمن المفروض على المجتمع أن يتقبل هؤلاء الفئة من الناس، ويهيـأ لهـم كـل السـبل لتدريبهم وتثقيفهم بما يتناسب وقدراتهم وأن يهيأ لهم الحرف الصناعية والعلوم المتنوعة، لكي يتعلموها ويتقنوهـا جيـدا ليصـبحوا بالتـالي عنـاصر مدربـة ومهيـأة لأخـذ دورهـا في المجتمع، ومن ثم يحس المعاق بأنه عنصر نافع لنفسه ولأمته، وأنـه لا يشـكل عبئـا ثقـيلا على الآخرين. كذلك أن يهيأ لهم العمل للعيش أيضا، لأن ذلك يعتبر مهما في حياة المعاق.

3. ليس المفروض أن يكون كل معاق موهوب، أو كل سليم الجسم موهوب أيضـا، لأن هنـاك تفاوت بين الأشخاص في الموهبة التي هي من عند اللـه تعالى، فهناك الكثير مـن المعـاقين موهوبين مثل من عرف منهم كالمعري، وطـه حسـين، وبتهـوفن والكثـيرين أمثـالهم، فقـد شاءت الظـروف أن التقيـت بأشـخاص معـاقين ومـنهم عـلى سـبيل المثـال- صـانع كـراسي خيزران- وهو مصاب بشلل في الأطراف السفلى، ولكن كان يعمل بمهارة فائقـة، وفي قليـل من الساعات ينتج الكراسي والطربيزات والطاولات وسلال القش وغيرها

من الأواني على شكل تحف فنية يعجب بها كل مشاهد. ولا زلت أذكرها رغم مرور عشرات السنين، كذلك ذلك النحات المصاب بالصمم الذي يبدع في الزخرفة الفنية في الصخر، كفعل قالب في تشكيلات جبص أو طين، وكل أدواته إزميل وشواكيش وأقلام وقطع من الصخور التي لا يعير لها أحدا انتباها. لكن بعد مرورها بين يدي ذلك المعاق الفنان تصبح تحفة فنية تزدان بها القصور والساحات العامة. لكن ليس المطلوب من كل معاق أن يصبح كهؤلاء الأشخاص الأقلاء، بل أن يجدوا المجتمع الذي يرعاهم ويهتم بشؤونهم وأن يدخل تعليم الحرف لهم وأن يهيأ لهم العمل ويتبناهم في مراكز صناعية. واعتقد بالتالي أن يكون ذلك ذا فائدة لهؤلاء ولمجتمعهم على السواء. لأن في الأصل مجتمعنا الإسلامي هو ذلك المجتمع الوحيد المميز فعلا بالتكاتف والتعاون والتآلف بين جميع فئاته وهذا ما يفرضه علينا ديننا القويم.

4. لقد زرت معهدا لتعليم المعاقين وكانت أكثر مشكلة تواجه المدرسين والمرشدين والمدربين، هي مشكلة التفاهم – أي – (لغة التفاهم) – كذلك مشكلة وجود أشخاص مدربين وقادرين على التكيف وتوصيل المادة لهؤلاء الفئات من التلاميذ، فمثلا الأبكم- من الصعب أن يفهم ما يتحدثه الآخرون، وهو بحاجة لشخص يستطيع أن يوصل له المادة التي سيتعلمها وهذا الشخص يتصف بالصبر الطويل والخبرة والذكاء وفهم تعبيرات الإشارات والتعاطف مع إعاقة التلميذ وخاصة إذا كان الأبكم لا يعرف الكتابة أو القراءة. أو الأطرش ثقيل السمع رغم الاستعانة بالسماعات وهو يحتاج لشخص صبور أيضا محبا لعمله ومدربا لكي يستطيع التعامل مع التلاميذ على الوجه الأكمل وكذلك الضرير..... الخ.

5. إن تدريب المعلمين والمدربين للقيام بدورهم في بناء شخصية هؤلاء التلاميـذ المعـاقين له فائدة لمساعدة هؤلاء التلاميذ لأخذ دورهم في المجتمع، ولكي يكـون هـؤلاء المعلمـين قـادرين على حل المشكلات التي تواجههم أثناء تعليم هـؤلاء الأبنـاء، وحـل الخلافـات التـي تحـدث بـين الزملاء من التلاميذ وبناء شخصيتهم بناء سليما دون تعريضهم لنقد جارح يتعـارض مـع قدراتـه ويجعلهم يتألمون لإعـاقتهم وكـذلك أن يكـون هنـاك تخصـص منفـرد لهـؤلاء المعلمـين ليصـبحوا قادرين على القيام بعملهم.

مشكلة الطلاب الجامعيين واللغة الأجنبية

لاشك أن وحدة اللغة تعتبر من المكونات الرئيسية للأمة، بالإضافة إلى وحدة المكان والتاريخ والمصالح والدين والمصير. ولذلك فلغتنا العربية العريقة يكفينا فخرا أنها لغة القرآن الكريم، وهي لغة صالحة في أي زمان ومكان، وهي تعتبر رمز الوحدة الروحية للأمة العربية والإسلامية، إنها من المكونات الرئيسية للإنسان العربي.واللغة العربية هي روح الشعب، ولذلك سعت الدول المستعمرة إلى المحاولة لإلغاء اللغة العربية كما حصل في المغرب العربي، أو حاول بعض كارهي هذه اللغة العربية إلى الترويج والتشكيك أن هذه اللغة لا تواكب التطور والتكنولوجيا الحديثة بداعي أن الصناعات الجديدة والاكتشافات والاختراعات لا يوجد لعناصرها أسماء في اللغة العربية، ولذلك كانوا يقفون ضد هذه اللغة في أكثر من مناسبة، ويروجون للتدوين باللهجات العامية بقصد تفتيت اللغة العربية. لكن اللـه تعالى حفظ وسيحفظ كتابة قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وبذلك يحفظ اللـه هذه اللغة بحفظ كتابه ولو كره الكافرون. هذا على المستوى العام، أما فيما يتعلق بالجامعات عماد المستقبل. فإن الطلاب في الجامعة لا يمكن أن يكونوا جميعا في نفس المستوى بالنسبة لاستيعاب اللغة الأجنبية وفهمها بكل معانيها، وما تحويه من مصطلحات ورموز قد تغيب عن بال البعض بحيث يؤدي عدم إدراك هذه الرموز والمصطلحات إلى ارتباك في استيعاب الماجة والقدرة على الإبداع في التحصيل، والسبب في ذلك هو عدم ترجمة هذه الكتب إلى اللغة العربية مما يسهل على الطلاب أمور كثيرة، بحيث يستطيع الطالب أن يدرك لغته بأسرع وقت ممكن. وبالتالي تصبح اللغة العربية قد عادت إلى مكانها الطبيعي في الجامعات على الوجه الأنسب.

إن الأستاذ عندما يشرح المادة في الفصل باللغة الأجنبية هناك بعض الكلمات لا يفهم بعض الطلبة معناها ويبقون هؤلاء يفكرون في معنى هذه الكلمات ويتوقفون عن متابعة الأستاذ نظرا لانشغالهم ذهنيا في ذلك، مما يعيق فهمهم للمادة أو تصل إليهم بشكل مضطرب نتيجة عدم الاستيعاب.

إن أجدادنا الأوائل من علماء المسلمين الأفذاذ أمثال العالم الطبيب ابن سينا عالم الفلسفة والطبيعة والأحياء (الشفاء والقانون). وابن خلدون عالم الاجتماع، والإدريسي عالم الفلك والجغرافيا، والمسعودي، وابن جبير، والخوارزمي واضعه أساسات الهندسة التحليلية، والبيروني، والتبريزي وابن الهيثم واضع أساسات علم الضوء، والكيماوي ابن حيان، والرازي والكثير من هؤلاء العلماء الأفذاذ، قد أبدعوا وكانت اللغة العربية هي الوسيلة التي كتبوا بها وأبدعوا من خلالها وترجمت كتبهم إلى اللغات المختلفة.

لذلك قامت العديد من الجامعات في الدول الغربية بترجمة هذه المؤلفات إلى لغتها الأصلية وتدريسها لطلابها بلغتهم. وأبت هذه الجامعات أن تبقى هذه اللغة العربية لغة تدرس بموجبها المواد في جامعاتهم.

إنه من المناسب وقد حان الوقت قيام لجان مخلصة بترجمة المواد التي تعطى لطلاب الجامعة باللغة الأجنبية إلى اللغة العربية لكي تعود لغتنا العربية إلى مكانها الطبيعي لما فيه خير الأمة العربية والإسلامية.

مشكلة ضعف التلاميذ في الطباعة

1. إن مادة الطباعة مهارة نفس حركية، يستخدم فيها الطالب حواسه الرئيسية، البصر والملمس بالإضافة إلى الذهن وعضلات الأصابع والرسغ، وهي بلا شك لا غنى عن تعلمها للطالب والمعلم، والمحامي والتاجر.... الخ نظرا للحاجة للسرعة والدقة والوضوح، لأن أمر الكتابة اليدوية قد تلاشى تقريبا، وقد جرى تصنيع وتطوير الآلات الكاتبة شيئا فشيئا إلى ما وصلت إليه الآن، وذلك من أجل خدمة الإنسان وتسهيل الأمور عليه. وبذلك عمدت إدارة التعليم لإدخال هذه المادة لتعليمها لطلابها في الفروع التجارية بقصد سد حاجة المجتمع. لكن مادة الطباعة هذه لم تأخذ العناية الكافية من التعليم والتدريب. ولا زالت هذه المادة تدرس في المدارس التجارية بشكل عشوائي دون أن تكون هناك خطة لتدريسها ووسيلة لعرضها أمام التلاميذ قبل البدء بالتدريب. وكذلك دون أن تكون هناك أهداف تربوية يرجى تحقيقها، بداعي أن هذه المادة يتعلمها التلميذ عن طريق الممارسة والتمرين والتدريب، لكن هذا ليس كافيا من وجهة نظري، إذ أن التدريب إذا لم يكن هناك طريقة يسلكها المتدرب وهدف يرجى الوصول غليه فهو تدريب يبقى ضعيفا لحد ما لأنه غير مبني على أساس أو قاعدة. ولكن هذا كله يحتاج لجهود ونشاط يبذل من قبل مدرسي هذه المادة بحيث يكون إطلاعهم واسع قادرين أن يبنوا خطة وهدف ووسيلة لكل موضوع من مواضيع مادة الطباعة لكي يفيدوا تلاميذهم بالوجهة السليمة، فالبعض لا يستطيع عمل خطة وأهداف، كذلك لا يجري تقويم أهدافه إن تحققت أم لا بين الحين والآخر.

2. إن مادة الطباعة شأنها شان أي مادة تعليمية أخرى، تحتاج أن يكون الطالب قوي في اللغة التي سوف يقوم بالطباعة بها قراءة وكتابة وتحدثا، ولذلك يعتبر ضعف الطلاب في اللغة وتدني مستواهم التعليمي سببا مباشرا في بقاءهم ضعاف، فالطلاب ذوي المستوى التعليمي المتدني لا يتقنون القراءة أولا وكذلك لا يتقنون الإملاء أو الإنشاء (التعبير) بحيث لا يتقنون التمييز في الطباعة مثلا بين التاء والهاء، وبين الهمزة على السطر والهمزة على الحرف، وبين التاء المربوطة والتاء المفتوحة،والياء والألف المقصورة، ومتى توضع الفاصلة، ومتى توضع النقطة، وما معنى الترتيب والتنسيق وكيفيته، وما معنى فقرة، ومتابعة، وهذا سبب آخر يعتبر هاما يجعل أغلبيتهم ضعافا، ومن المستحسن أن تقوم إدارة التعليم بتحديد مستوى الطالب الذي سيتعلم هذه المادة الإنجليزية، فالبعض لا يتقن هذه اللغة كتابة وقراءة وتحدثا، مما يعيق بذلك إتقانه للطباعة.

3. من الأهداف التي يمكن أن يسعى مدرسو هذه المادة تحقيقها مثلا:

أ. كيفية جلوس الطالب، بحيث يكون مرتاحا قريبا من الآلة لحد يمكنه القيام بالتدريبات دون إرهاق لأحد الأعضاء أو سرعة الملل أو اعتياده الخطأ.

ب. التعرف على أجزاء الآلة الكاتبة الرئيسية المستعملة، بحيث يتعرف على- مفتاح الترجيع، إلغاء الهامش، المفتاح العالي، الربون، مفتاح ضبط الربون، الكرج، يد الآلة، الاسطوانات، مفتاح الربط، الإلغاء، مسطرة المسافات، مسطرة الكرج، وإلا كيف لنا أن نطلب من أحد فعل شيئا لا يعرفه أصلا.

ج. الورقة: كيفية وضع الورقة بحيث يقوم المعلم بإرشاد الطالب عن كيفية ضبط الورقة باستخدام الهامشين، بحيث يقوم بعمل هامشين من كل جهة 2.5 سم على الأقل وينبه لجرس التنبيه في حالة سماعه ذلك يقوم بتغيير السطر.

د. الهامشين: الطالب عندما يأتي للتعلم يكون يجهل الكثير عما يرجوه ويسعى للتزود بالمعرفة عنه، ولذلك يقوم المعلم المرشد بتعريف الطالب كيفية استخدام الهامشين ويتأكد أن هذا الهدف قد تحقق لدى جميع الطلبة الآخرين.

هـ. مفتاح ماسك الورقة: يقوم المعلم بتعريف الطالب كيفية عمل هذا المفتاح واستخدامه بالوجهة الصحيحة.

و. الكرج: أن يتعرف الطالب عن أمور عمل الكرج، ومحتوياته للإلمام بذلك.

ر. صف الارتكاز: أن يعرف الطالب صف الارتكاز ويعتاد وضع يديه بشكل صحيح وسليم على هذا الصف لكي يحفظ غيبا في ذهنه مواضع هذه الأحرف وبحيث لا تكون يديه مائلة للأسفل أو للأعلى كثيرا إنما تأخذ الوضع المناسب وهذه الحروف هي:

العربي	ك م ن ت أ	اليد اليمنى
	ش س ي ب ل	اليد اليسرى
الإنجليزية	اليد اليمنى	H J K L
	اليد اليسرى	A S D F G

ح. جلدة ضاغطة الورقة: بحيث يعرف الطالب عملها واستخدامها كضاغطة على الورقة، لكي لا تمزق الورقة من جراء ارتطامها في قطع البلاستيك الحافظة للورقة والتي تحمل دليل السطر.

ط. أن يتمرن الطالب التمرين الكافي على صف الارتكاز لكي يعتاده جيدا ويحفظ أماكن الحروف فيه، ويستطيع إتقان ذلك غيبا والطباعة دون الالتفات للأحرف أو أصابعه وإنما نظره مصوبا إلى المسودة أو التمرين.

ي. أن ينتقل الطالب للصف الثالث العلوي أولا، حيث أن انتقاله لذلك الصف يؤدي لارتياحه نفسيا، وبالتدريج حسب تمارين الكتاب الذي بين أيدينا، ثم الصف الأول السفلي والصف الرابع العلوي.

ك. أن يستطيع الطالب التمييز بين التاء المربوطة والهاء المربوطة، بأن يحرك آخر الكلمة إن جاز طبعت تاء وإن كان فيها ثقل أو لفظ مشوش طبعت هاء. مربوطة وهكذا.

ل. أن يميز الطالب بين الهمزة على السطر والهمزة على الحروف بحيث تطبع كل واحدة أمام الطالب ويتعرف على كيفية طباعتها.

م. أن يميز الطالب بين الألف في بداية الكلمة والألف في نهاية الكلمة، الألف المقصورة ويتعرف على طباعة كل واحدة.

ن. أن يميز الطالب بين الياء والألف المقصورة والياء المفردة غير المتصلة مثل: سوى، على، ...الخ

س. أن يتقن الطالب الترتيب والتنسيق واستخدام مفتاح المد.

ع. أن يتقن الطالب عمل الجداول المرتبة والأنيقة باستخدام مفتاح المد (-).

ف. أن يتقن الطالب عمل الفقرات ووضع النقاط والفواصل في أماكنها.

ص. أن يعتاد الطالب الطباعة السريعة دون أخطاء وعدم الالتفات للأحرف أو أصابع يديه.

ق. أن يستخدم الطالب ما ذكر استخداما صحيحا.

ر. وهذه بعض الأهداف العامة والتي تحتاج لوقت طويل تصلح للخطة السنوية، ومن الممكن عمل منها أهداف خاصة تحقق في كل حصة، بحيث تصلح للخطة اليومية....الخ.

اللغة أداة لتربية وتعليم التلاميذ

لاشك أن اللغة: هي من مقومات الأمة الرئيسية بالإضافة للوطن والدين وأن اللغة تعتبر ذات أهمية للقيام بالشعائر الروحية والتعارف والتفاهم بين الأمم وبناء الحضارات والأمجاد وتدوينها في مخطوطات لتبقى أداة ناطقة لتلك الأمم تعكس صورتها في التقدم والازدهار وكذلك نقل الحضارات والتراث لبقية الأمم القديمة منها والحاضرة، وترجمتها إلى تلك اللغة التي يتعامل بها المجتمع لفهمها من قبل عامة الأفراد والاستفادة من تلك الخبرات من أجل الحياة المستقبلية للأجيال بقصد استمرار الحياة على الوجه الأكمل. ولنتصور أمة بدون لغة للتفاهم بين أفرادها أو بين الأمم الأخرى. وهذه حسب مقومات الأمة لا يجوز تسميتها بالأمة لأن اللغة هي أحد عناصر مقومات الأمة الرئيسية كما ذكرنا. فهي مع أن هذا ليس من الأمور الواقعية لأنه بلا شك لكل أمة لغة أو وسيلة يتم التعارف والتفاهم بواسطتها، فقد تصعب مسيرة الحياة في أمة بلا لغة، ويتعذر اتصالها بالأمم الأخرى مما يجعل حياتها عسيرة تعيش في عالم آخر بعيدا عن عالمنا وفي عزلة. لأن أمر الإشارات لا تكون مفهومة للجميع ولا يمكن تدوينها كإشارات الأبكم مثلا، وحتى الحيوانات لديها وسائل للتفاهم والتعارف بها.

أولا: حاجة الطفل للغة

إن حاجة الطفل للغة تبدأ منذ ولادته ولكنه ليس لديه أية معارف عن اللغة، التي سيلبي بها حاجياته وإن أول ما يحتاج إليه الطفل هو مساعدة الأم والتي يكون أكثر التصاقا بها وهي شرط من شروط نموه السليم لأن الطفل

يحتاج إلى من يكلفه. أول ما ينطـق الطفـل بـه (الأم) (مامـا) يليهـا الأب (بابـا) وعنـدما يحتاج الطفل لمساعدة الأم كحاجته للطعام وتغيير ملابسه المتسخة ليس لديـه وسـيلة للتفـاهم بها إلا البكاء والصراخ، وعندما يتم تلبية حاجته يهدأ ويبتهج ثم ما يلبث أن ينام، وعندما يتقدم في العمر تزداد خبرته ومفرداته في الحياة ويستطيع أن يتعلم من والديه وأشقاءه بعض المفردات يكون أكثر حاجة لها ويلفظها غير كاملة النطق غير صحيحة العبارة، ولذلك تعتبر حاجـة الطفـل للغة أساسية لنموه اللغوي وبناء شخصيته السليمة.

ثانيا: اللغة أداة للتعلم

الطفل السوي بحاجة للتعبير عن نفسه وهو بحاجة لأداة يثبت وجوده بها ويستطيع أن يتصل بها مع الآخرين لكي يتقبلونه ويجد في تقبله هـذا الارتيـاح والنمـو المتكامـل مـن الناحيـة النفسية والانفعالي واللغوية والعقلية والجسدية، واللغـة هـي الأداة التـي ستسـاهم في تحقيـق هذا النمو بالوجهة الصحيحة السـليمة، وعـن طريـق اللغـة يسـتطيع التلميـذ أن يـتعلم كيـف يتكيف مـع الحيـاة المسـتقبلية وبواسـطتها يتصـل بخـبرات الآخـرين ليـؤدي ذلـك لاسـتعداداته الرئيسية للتعلم. وعندما يتصل بالمدرسة يكتسب خلالها معارف ومفاهيم ومهـارات معينـة عـن طريق اللغة التي تصله عن طريق القراءة والاستماع والمشاهدة، وما يتعلمه مـن أقرانـه وضـمن المجتمع الكبير الذي يعيش فيه، ويتم من خلال المدرسـة تصـحيح اللغـة العاميـة التـي اكتسـبها التلميذ قبل قدومه للمدرسة، ومن هذا يستحسن أن تعمل المدرسة على تسريب اللغة الفصحى للسان التلميذ، وإن لا يكن تسريب هذه اللغة بنوع مـن التكلـف والألفـاظ والإعجـاز في اللغـة التي قد لا يفهمها التلميذ دون الرجوع إلى منجد اللغة. ومن هـذا تعبـير اللغـة الأداة الرئيسـية للتعلم.

ثالثا: اللغة وسيلة للتفاهم

من المعلوم أن اللغة هي الوسيلة الأساسية للتفاهم بين الأفراد والجماعات، فعن طريق اللغة يستطيع المعلم أن يوضح المعارف والمفاهيم لتلاميذه، لكي يكتسب التلاميذ مهارات في التعبير، الرسم، التذوق الأدبي، شعر، نثر، قصة، مسرحية، وعن طريق اللغة يتصل التلميذ بشتى أنواع المعارف الأخرى، إن اللغة أيضا وسيلة لجعلنا قادرين على استيعاب وفهم ما يطلبه الآخرون منها وإيصال ما نطلبه ونحتاجه ونصبوا إليه من تطلعات وأهداف. فمثلا التاجر يحتاج اللغة لاستيراد بضاعته، وترويجها وبيعها، والتفاهم مع العملاء والزبائن، والصانع يحتاج للغة لإبراز ا حسن صناعته وجودتها، والمحامي يحتاج اللغة الفصحى لكي يوصل وجهة نظر المتهمين للقضاء بطريقة قانونية تتسم بالحجة والإقناع ببراءة موكله أو تخفيف الحكم ضده. والمزارع بحاجة للغة المعرفة أنواع المحاصيل الجيدة، التي سينتقيها لزراعته لتكون أكثر إنتاجا وأفضل محصولا تعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والعيش الرغيد.

رابعا: اللغة وسيلة للتعبير عن الذات

إن حاجة التلميذ التعبير عن ذاته هي مطلبا يساعده على النمو النفسي والانفعالي، ويشعر التلميذ في حالة تعبيره عن مشاعره وإحساساته بالارتياح والغبطة، ولذلك من الأفضل أن يتم اختيار دقائق في بداية الحصة للتلاميذ يسمح لهم التحدث بأصواتهم وألسنتهم أمام الجماعة، بحيث يطلب المعلم من تلاميذه بقوله: (من عنده شيء يريد أن يحدثه لنا) ثم يقوم المعلم وتلاميذه بالاستماع للمتحدث من التلاميذ ويقوم المعلم بتصحيح ما يرد في العبارات

الخاطئة التي يتحدث بها التلميذ دون إحـراج لـه أو تعريضـه للنقـد مـن قبـل الآخـرين وخاصة في المراحل الابتدائية. وهذا الحديث الذي يجري في الفصل إنما لـه فوائـد عظيمـة لـدى التلاميذ. بحيث يخلص الانطوائي من انطواءه، والمتردد من تردده، والخجول مـن خجلـه لمواجهـة الجماعة، وهناك بعض التلاميذ فيهم بعض العيوب في النطق (كالتأتأة) أو (الفأفأة) وصعوبة في نطق حرف الراء والسين والغين والثاء وغيرها، وكل هذه الأمور يستحسن أن تعالج بطرق سليمة كالمحاولة لإرشاد التلميذ لإخراج الحرف من مخرجه الصحيح بطرق سليمة وإن كانـت العيـوب في النطق عضوية، يتم إرساله لطبيـب المدرسـة المخـتص الـذي بـدوره يشـخص الحالـة ويعطـي العلاج المناسب. لهذا يتم التعبير عـن ذوات التلاميـذ باللغـة بالإضـافة للرسـم والفـن والرياضـة وغيرها.

خامسا: اللغة أداة للاتصال بين الأمم

حاجة الأمة للاتصـال بغيرهـا مـن بقيـة الأمـم حاجـة أساسـية إذ لا تسـتطيع أي أمـة أن تتقوقع على نفسها وتقبع في بقعة من الأرض دون الاتصال بالشـعوب الأخـرى، حيـث أن الفـرد المعافى لا يستطيع العيش منعزلا عن الآخرين مـدى حياتـه دون الاتصـال ببنـي جنسـه، فحاجـة الإنسان لأخيه الإنسان حاجة قديمة وملحة. ولذلك عاش الفرد في الجماعة منذ القدم واستطاعت الجماعة الاتصال عن طريق اللغة بالجماعات الأخرى وبنيت العلاقات وتمت الاتصالات بين هذه الأمم وعقدت اتفاقيات تجارية وثقافية وصناعية وغيرها, وكـل هـذه الاتصـالات تصـعب بـدون لغة للتفاهم بها.

سادسا: اللغة وسيلة للإحساس بالتذوق الجمالي

إن اللغة هي الوسيلة التي تجعلنا نتذوق جمال الأشياء التي تحيط بنا ونصفها بأوصاف تشعرنا بأن هذه الأشياء مثلا:

حسنة، بديعة، جذابة، رائعة، خلابة، فاتنة، عذبة، ساحرة، شيقة، محببة، لطيفة، ونشبهها بالأشياء الجميلة من حولنا مثل:

كالشمس، كالقمر، كالبدر، عذبة كالماء، شهية كالشهد، جذابة كالوردة، مضيئة كالنور....الخ وعن طريق اللغة نستطيع التعبير والوصف لهذه الأشياء عن مدى إعجابنا وتقديرنا ومتعتنا بجمال هذه الأشياء فتشاركنا مشاعرنا وإحساساتنا الداخلية بالتعبير عن عظمة ما هو حولنا في هذه الحياة, وكل هذا الإعجاب والإحساس والتقدير تجسده ألسنتنا وأقلامنا بشكل من أشكال الفن الأدبي المتعددة وبقدر ما نكون قادرين على حسن العبارات وتجويدها بقدر ما نستطيع الإحساس نحن والآخرون بالتذوق بجمال اللغة وفائدتها لنا في الحياة، ولذا يستحسن من المعلم أن يجعل من لغتنا الجميلة أداة لإحساس التلاميذ بجمال هذه اللغة فمثلا. عند قراءة القصائد والأناشيد مع الجماعة، العمل على إبراز الموسيقى الشعرية أثناء القراءة، هذا إن لم نستطيع مشاركة الجماعة في نشيدها بفرقة موسيقية مثلا.

ولهذا تعتبر اللغة وسيلة لإحساسنا بقدر كبير بمتعة الحياة وجمالها.

سابعا: اللغة وسيلة من وسائل التربية

تعتبر التربية الأساس في مسلك الفرد مسلكا يتفق وأغراض المجتمع وأهدافه في بناء شخصيات أبنائه بناء متكاملا من جميع النواحي، ولكل أمة فلسفة في تربية أبنائها. فهناك اختلاف في أنواع التربية بين الأمم منها: من تركز

على نمو وبناء الأجساد لأبناءها ليكونوا قـادرين ومـؤهلين للاشـتراك في الحـروب والنـزال مثلا، ومن هذه الأمم من تركز على الناحية الأخلاقية والدينية، وكذلك هنـاك جهـات تركـز عـلى الناحية العقلية والفكرية وتهمـل الجوانـب الأخـرى مـن جوانـب النمـو أو تقلـل منهـا، وبعـض الجهات تنادي بالنمو المتكامـل لشخصـيات أبناءهـا مـن جميـع النـواحي الجسـدية والأخلاقيـة والروحيـة والوطنيـة والعقليـة والنفسـية والانفعاليـة ولا تهمـل أي جانـب مـن جوانـب النمـو المتكامل على حساب الجانب الآخر، ولذلك تعتـبر الأخـيرة والتـي جمعـت بـين جميـع النـواحي المتكاملة للتربية هي الأنسب، وأن جميع هذه النواحي مـن التربيـة إلى الأبنـاء ويسـعى جاهـدا لتحقيقها، وإلا كيف لنما أن نجعل أهدافنا تتحقق بلا لغة، وكيف لنا أن نقوم مدى تحقيقهـا أو عدمه بلا لغة أيضا، لذا فاللغة تعتبر هامة ووسيلة من وسائل التربية للأبناء.

تعليم اللغة للصغار:

إن لغة الكبار الناضجين تختلف عن لغة البراعم الصغار لأن خـبراتهم الكبـار هـي أطـول مـن خـبرات الصـغار في الحيـاة، ومهمـة إدراك معـاني الكلـمات لـدى الكبـار أسرع، وخاصـة إذا وضعت الكلمات الصعبة في جمـل، فمـن الممكـن إدراك المعنـى منهـا دون الرجـوع إلى قـاموس اللغة في معظم الأحيان، وأمر إدراك الكتابة لدى الكبار يكـون أسـهل منـه لـدى الصـغار وأقصرـ وقتا، لأن الصغار يلزمهم لكتابة الكلمات اسـتخدام أمـور كثـيرة ومعقـدة لـكي يـدركوا رسـومات الكلمات جيدا وأشكال الحروف، منها استخدام العقل في نقـل الكلـمات بصـورتها الصـحيحة إلى الورقة ورسم أشكال هذه الكلمات باستخدام التصور الذهني لها واستخدام عضـلات الأصـابع في حركة القلم لكي يعطي الصورة

السليمة لشكل الكلمة وتأخذ يده على الكتابة المستقيمة دون ميلان الأحرف عن السطر، ولكي يدرك حركات الكلمات، والأحرف التي تكتب ولا تلفظ والتي لا تكتب وتلفظ وعليه يجب التنبيه لهذه الأمور لأن هذا مهما في تعليم التلاميذ أصول اللغة.

من المستحسن أن نبدأ مع التلاميذ الصغار بإعطائهم كلمات مألوفة لديهم، ومن نفس واقعهم ومحيطهم الذي يعيشون فيه ومن بيئتهم ومنطقتهم، لا إن تعلم التلاميذ في الصفوف الأولى عبارات وكلمات مبهمة بالنسبة لهم ولا تعني بالنسبة لهم إلا أمورا غامضة لا يفهمونها، كما أنهم لا يستوعبونها، وتعلق في أذهانهم طويلا نظرا لعدم استخدام هذه الكلمات في حياة التلاميذ العادية مثل:

1. هبت هبارية...
2. تترب جسده...
3. تكوعت يداه..
4. تكتسي كلابهم الكريش...
5. يتضورون جوعا....
6. الرمضاء تحرق أصابع الجياع....
7. دون سهد....
8. لا تتركني اهتمج....
9. أهلكهم الديقوع....
10. عجور متهدمة خرمل...

فهذه الكلمات والجمل تتعدى إدراك التلاميذ الصغار وحتى الكبار يحتاجون إلى قاموس اللغة لفهم ما تعنيه هذه الكلمات ومن الأسهل عند تعليم الصغار اللغة أن نقرن الكلمة بالصورة. أي الصورة المعبرة عن الكلمة- لكي تعلق في ذهن التلميذ ويفهم بهذه الكلمة فهما جيدا مبني على أسس ثابتة تدوم في ذهنه طويلا.

وتكون هذه الصورة مألوفة لدى التلاميذ مثل:

- دجاجة نقرن صورة الدجاجة بكلمة دجاجة.
- أرنب نقرن صورة الأرنب بكلمة أرنب
- بقرة نقرن صورة البقرة بكلمة بقرة
- كلب نقرن صورة الكلب بكلمة كلب
- هر نقرن صورة الهر بكلمة هر
- تفاحة نقرن صورة التفاحة بكلمة تفاحة
- برتقالة نقرن صورة البرتقالة بكلمة برتقالة

وإذا كانت الكلمة ليست من بيئة التلميذ أن نحاول تأجيلها لزمن يكون فيه التلميذ أكثر نموا وأوسع خبرة في الحياة. لأننا في تعليمنا اللغة للصغار بصورتها الصحيحة نزيد من مفرداتهم اللغوية بما يناسبهم ويصبحون قادرين على التعبير بما يدور في أذهانهم، وتزداد لديهم الثروة اللغوية اللازمة لذلك، فعندما نعلم الطفل كلمة (ماما) ونشير له إلى الأم ونقول له هذه (ماما) لن ينس ذلك مستقبلا لأن الكلمة أتت مقرونة بصورة الأم في ذهن الطفل، وعندما نقول له شجرة- ونشير إلى الشجرة أو صورة الشجرة ثم نعود إليه بعد فترة من الزمن

يقول لنا شجرة ولكن لا يميز نوع الشجرة نظرا لضحالة خبرته وعدم قيامنا بإعطائه فكرة عن أنواع الأشجار بعد لكي يتمكن من تمييز نوع هذه الشجرة أهل هي شجرة برتقال أو خوخ أو تين أو سفرجل أو زيتون... الخ من المستحسن أن نختار للتلاميذ الصغار للكلمات المبسطة فمثلا عندما نعلم الطفل مثلا (بيض الضفدعة) فمن الممكن أن نقول له هذا بيض الضفدعة ونشير له إلى صورة بيض الضفدعة ولا نقول له: (وهذا الدعبل) التي تعني بيض الضفدعة... لأن هذا لا يراعي قدراته وخبراته. من هذا فتبسيط اللغة على الصغار من شأنها أن تساهم في التعلم السليم وتزيد ثروات التلاميذ اللغوية لاستخدامها في التعبير عن حاجياتهم، وبالتالي يستطيعون أن يبدعوا في المجالات الأخرى نظرا لقدرتهم على التعبير بما يفهمونه في تعليمهم، لأن أكثر مشكلات التلاميذ ناتجة عن عدم قدرتهم التعبير الصحيح عن مفهومهم مما يؤدي لضعف مستواهم التحصيلي.

العبقرية:

العبقرية عطاء من الله تعالى، فحكمة الله تعالى جعلت القدرات العقلية والتي تميز بها البشر عن سائر المخلوقات تختلف من فرد لآخر، والنوابغ أقلاء إذا قيسوا للأعداد البشرية الهائلة على هذه الأرض، وهناك عباقرة- نابهين وبإلهام من الله تعالى- يستخدمون ذكائهم الخارق. وعبقريتهم الفذة في خدمة الإنسانية لما يعود عليها بالخير والنفع والسعادة في هذه الحياة، وآخرين يوجهون ذكاءهم في سبيل الأذى والدمار والإبادة لكل مخلوق على هذه الأرض، سواء كان صالحا أو غير صالح، ولمكن الله تعالى مبطل كيد الظالمين.

إن حياة البشر منذ الخليقة- هي صراع بين الخير والشر، صراع بين الحق والظلم، صراع بين الإنسان والبيئة، بين الإنسان واتقاء شرور الأعداء المحيطين

به، ولهذا كان على التربية أن تسعى لاكتشاف الأطفال الأذكياء الموهوبين منذ الطفولة المبكرة وتوجههم التوجيه السليم نحو الخير واستخدام هذه الطاقات الكامنة في سبيل خدمة الإنسان وسعادته ورقيه ومحاربة الشر بكل صورة في كل زمان ومكان.

قسم على النفس القدرات العقلية للإنسان إلى:

1. قدرات ومواهب فطرية:

أي أن القدرات العقلية التي تصل إلى درجة العبقرية- تأتي مع الطفل من عند الله منذ الولادة- وتظهر لدى الطفل بعد إدراكه على شكل نشاطات مميزة، ويتبلور ميوله يوم بعد يوم. ومن هنا يجب على المربين من آباء ومعلمين إيقاظ هذه المواهب الفطرية من سباتها وتنميتها وتوجيهها التوجيه البناء الذي يؤدي بالتالي إلى النبوغ في هذا الاتجاه الذي يخدم الإنسانية ويبقي المجتمعات بعيدا عن الأنانية والحسد.

2. قدرات مكتسبة:

وهي القدرات العقلية لحل المشكلات والتي يكتسبها الفرد من خبرات الآخرين - ويعمل على وضعها في الإطار الصحيح والقالب السليم ويظهرها لحيز الوجود بشكل مقبول وفعال.

إن على التربية الصحيحة والسليمة واجب عظيم نحو الأبناء الأذكياء بتوجيههم التوجيه السليم وتعهد هذه الملكات العقلية ورعايتها وتشجيعها، والكشف عن القدرات والذكاء والمواهب ومتابعة ذلك وبث العزيمة الصادقة والاستمرارية والجلد في نفوس الأطفال الأذكياء لكي يؤدي ذلك إلى النجاح

وإعطاء الثمار المرجوة من نتائج إيجابية على ما يبذله هؤلاء من أعـمال. فتوجيـه أمثـال هؤلاء الأذكياء نحو ما يفيدهم ويعود على مجتمعه بالنفع خير من تركهم يسـتخدمون ذكـاءهم في أمور مضرة بهم وبمجتمعهم.

وهناك أمر لا بد من ذكره ويقع مسؤوليته على التربية وهو تجنيب هؤلاء الأذكياء الزهو والغرور- لأن ذلك مضر بهم- وحثهم على الاستقامة والطاعة والصبر الدؤوب والجلد- فـما نجـح هؤلاء العباقرة الأذكياء مـن علـماء إلا لأنهـم وجـدوا مـن يرعـاهم وصـبروا واسـتقاموا وجالـدوا وسهروا وعملوا في المختبرات ليلا ونهارا حتـى أصـبحت أعمالهـم بالتـالي جلبـة نافعـة للإنسـانية جمعاء.

التربية الفنية

الفن: هـو الإحسـاس الجـمالي بمـا هـو حولنـا وتجسـيد هـذا الإحسـاس بأشـكال وألـوان مختلفة، والفن هو وسيلة من وسائل التـذوق الإبـداعي والخيـالي وهـو صـورة حيـة تشـاركنا في حياتنا.

فما هذه الأشكال من أواني وزخارف وتحف نادرة وكل ما يصـاحبنا في هـذه الحيـاة مـن أثاث وغيرها إلا فنا.

والفنان: هو الإنسان الرقيق المميز بالـذوق الرفيـع والخيـال الواسـع الـذي يحسـد هـذه الأحاسيس الجميلة بأشكال بديعة ورائعة إلى الواقع في حياتنا.

اعتنت الشعوب منذ القدم بـالفن والفنـانين وقـد ظهـرت مخالفـاتهم ورسـوماتهم عـلى الجدران وفي القبور والآثار القديمة، وقـد اسـتخدم الفنـان تجسـيد فنـه منحوتـا عـلى الصـخر أو منقوشا على بلاطات من أنواع الصخور الصلبة منها واللينة ويعتبر الفن لغة يمكـن التفـاهم بهـا والدليل هو اهتمام علماء الآثار بالاكتشافات الأثرية وقراءتها وتفسيرها.

يختلف تذوق الفرد للنواحي الجمالية الفنية عن الآخر بالنسبة للوحات الفنية والتعـابير المختلفة، فهذا يعتبر اللوحة الفنية لها عمقا في إحساسه وذاك لا تعمي بالنسبة له شيئا.

أدخلت التربية الفنيـة كـمادة لتدريسـها في المـدارس وقـد لا يعتنـي بهـذه المـادة بعـض المعلمين باعتبارها حصة نشاط في إدراكهم أو يطلبون من التلاميـذ أن يرسـموا مـا يريـدون. وفي نظري هذه طريقة خاطئة أن التربية الفنية تعتبر هامة في حياة الإنسان ومع ذلـك تلاقـي هـذه المادة الفتور في تشجيعها الأمر الذي أدى لانخفاض عـدد الفنـانين، مـن خـبرتي في تـدريس هـذه المادة.

1. كنت أفكر في موضوع معين يتناسب وقدرات التلاميذ وفروقهم الفردية (أي قدرة التلاميذ على التعلم واستيعابهم للمواضيع).
2. أقوم بتأليف قصة قصيرة تتضمن نفس الموضوع تحتوي على شروط القصة القصيرة زمان، مكان، شخوص وحوار (حدث) عقدة، أترك حل العقدة هذه للتلاميذ.
3. أقوم بتحضير المادة على دفتر التحضير كأي مادة أخرى، تمهيد وأهداف تربوية، يحتمل أنها ستتحقق، وسيلة تعليمية، وأنشطة مختلفة أخرى.
4. أدخل للفصل ومعي الأدوات الضرورية ودفتري وأطلب من التلاميذ تحضير أدواتهم.
5. أقوم بتنبيه التلاميذ – أحكي لهم القصة (التمهيد) فينصت التلاميذ ويفتحون أذانهم جيدا مما يدل على أن القصة تثير انتباه التلاميذ وتدفع بهم للحماس والهمة والنشاط. على أن يتوفر حسن الإلقاء أو طرح موضوع القصة على التلاميذ.
6. أطرح عدة أسئلة تتعلق بالموضوع وأتلقى الإجابات من التلاميذ ونصوبها معا والجميع يسمعون جيدا.
7. أنبه التلاميذ بأن الرسمة الجميلة واستعمال الألوان جيدا سينال صاحبها جائزة وقيمة هذه الجائزة لا تتعدى عشر هللات دون أن يذكر القيمة للتلاميذ كي يزيد في حماسهم وحبهم لمعرفة الجائزة والحصول عليها.
8. أقوم بالتجول بين التلاميذ أرشدهم وأوجههم وأصوبهم وفي النهاية أحصل على نتائج جيدة حتى من الضعفاء.

9. ومن هذه وجب أن لا نتهاون في هذه المادة وأن نوجه تلاميذنا وأبناءنا في كل الحالات ونشجع الموهوبين منهم وندعمهم بحوافز تقوي نشاطهم وخيالهم الفني.

ولا نسد الطريق أمام التلاميذ المجدون أو نعرقل مسيرتهم لما فيه فائدتهم وفائدة مجتمعنا العربي الأصيل. الذي هو بحاجة لأمثال هؤلاء نظرا لإدخال هذا الفن في عموم الصناعات والنشاطات المختلفة في جميع المستويات.

أدب الأطفال

الأصل في الأدب هو تهذي النفس وتقويمها التقويم الحسن، وبذلك يتصف الأديب بالخلق الكريم والنزاهة ورقة الإحساس. إننا لا يخفى علينا نقص المكتبة العربية من أدب الأطفال، الأدب المأخوذ من بيئتنا العربية، كما إننا نجد القلة الذين يكتبون للأطفال ولا نوليهم العناية التامة، ربما كان ذلك لاعتبار أن مستوى الأديب يقل لانحداره لمستوى لغة الأطفال كتقليد أصوات الحيوانات مثلا أو استعمال اللغة البسيطة التي يفهمها الأطفال. لا فالأطفال هم كنزنا الذين يجب أن نوليهم العناية ونغرس في نفوسهم الفضيلة والخلق السليم.

الأطفال يمرون بفترات من حياتهم تكون هذه الفترات متفاوتة في تقبلهم لأدب الأطفال، فمن القصة (الحكاية)التي ترويها لهم الجدات أو الأجداد إلى بعد السابعة حيث يحب الأطفال سماع أو قراءة القصص التي تتحدث عن الحيوانات وأسلوب معيشتها ويفضلون القصص التي تتحدث عن الحيوان أو الطير من خلالها، والمدعمة بالصور ذات الألوان الجميلة. ولذلك من المستحسن أن تكون هذه القصص هادفة وذات مغزى حسن لتنمي العادات والمثل العليا لدى الأطفال، كالأمانة، والصدق والشجاعة، والمعاملة الطيبة للآخرين التي هي منبثقة عن عقيدتنا السمحة، وبعد التاسعة يميل الأطفال للقصص الأكثر واقعية التي تهتم بالمخاطرات والرحلات.

إن أدب الأطفال المبرمج والمدروس يجعل من أطفالنا أقوياء عقليا، فالقوة العقلية أفضل من القوة العضلية، لأن العاقل يبلغ الأهداف قبل القوى عضليا، يبلغ بالحنكة والتخطيط السليم.

الفصل السادس

مشكلة التهذيب السلوكي لدى التلاميذ

إن التهـذيب السـلوكي للتلاميـذ هـو الوسـيلة التـي تهـدف لنمـو التلاميـذ الأخلاقـي والاجتماعي، وتربيتهم التربية السليمة التي تنسجم والمجتمع المسلم الذي يتميز عـن غـيره مـن المجتمعات بفضائله النابعة من التربية الإسلامية.

إن مشكلة التهذيب السلوكي التي لا ترتكز على دعائم ثابتة وراسخة تبقى مضطربة لحد ما، ولذلك تعتبر هدف التربية الإسلامية بناء شخصية متكاملة مؤمنة بالله وملائكته وكتبه ورسـله واليوم الآخر، تحافظ هذه الشخصية على كرامتها وتعرف حدودها وما لها من واجبات وما عليها من مسؤوليات.

يأتي التلميذ إلى المدرسة ولديه مبادئ التهـذيب السـلوكي البسـيطة وهنـاك اخـتلاف بـين التلاميذ في بعض أساسيات الأخلاق، وكيفية التعامل مع الأقران والكبار بشكل عام، ولذلك تقـوم المدرسة بواجب تربوي في تصحيح المبادئ الخاطئة بأن تنمي خلق التلميذ الحسن، وتجعل منـه إنسانا مهذبا، وهنا تأتي النقطة الحساسة في لب الموضوع بحيـث تعـزى إلى أسـاس التعـاون بـين البيت والمدرسة الذي يستحسن أن يتم تدعيم هذه الفضائل والعادات الحميدة لدى التلاميذ في البيت بحيث لا يحصل تناقض يؤدي إلى هدم ما بنته المدرسة أو العكس فيحصل شرخ يؤدي إلى جعل التلاميذ في تساؤل وارتباك وحيرة بحيث يؤثر ذلك سلبيا على نموهم الأخلاقي والاجتماعي.

إن واجب المدرسة أن تنمـي الفضـائل لـدى تلاميـذها وهـوة مطلـب أسـاسي في التربيـة الخلقية للفرد، وهذه الفضائل نابعة من التربية الإسلامية كما مر ومنها:

1. الصدق- قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الـلـه وكونوا مع الصادقين)[1] قال تعالى: (فلو صدقوا الـلـه لكان خيرا لهم)[2].

لذلك يستحسن أن تساعد المدرسة تلاميذها على أن يكونوا صادقين بشكل عـام مـع أنفسـهم ومع زملائهم وأسرهم ومجتمعهم.

2. طيب المعشر، بحيث يكون التلميذ قادرا على التكيف مع زملائه ومعلميـه ويعـرف مـا لـه وما عليه ويصحح عيوبه وينسجم مع مجتمع المدرسة.

3. الأمانة: قال تعالى: (إن الـلـه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)[3].

إن تنمية فضيلة الأمانة في نفوس التلاميذ لاشك أنه عمل تربوي رائـع، فلـيس هنـاك أفضل من تهذيب مسلكي للتلاميذ كفضيلة الأمانـة، بحيـث تـدعو نتيجـة ذلـك لاطمئنـان النفوس والثقة بين التلاميذ مع أنفسهم ومع غيرهم، والمدرسة التي تحقق هـذه الفضـيلة في مسلك تلاميذها حقا تساعد على نمو التلاميذ أخلاقيـا وتـربي فـيهم عـادة حسـنة تعـود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير.

4. التسامح: قال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس)[4].

إن تنمية هذه الفضيلة في نفوس التلاميذ تساعد على احـترام الـذات والتعـاطف مـع الأقران في المدرسة وإن أهملت هذه الفضيلة يسيء إلى

(1) سورة التوبة آية 119.
(2)سورة محمد آية 21.
(3)سورة النساء آية 58.
(4) سورة آل عمران آية 134.

المشاركة الوجدانية بين التلاميذ وتؤثر في الزمالة بين التلاميذ بحيث ينفر التلاميذ بعضهم من بعض ويميلوا إلى نزعة الشقاق وكراهية الغير، وأن الأهداف العامة من تنمية هذه الفضائل هي بناء، مجتمع في المدرسة متكاثف متعاون لما فيه خير المدرسة وأبنائها.

5. احترام الكبار: إن تنمية هذه الفضيلة التي تحتاج المدرسة أن تحققها لدى التلاميذ بحيث يحترم التلميذ معلمه وأهل العلم وكبار السن وهي فضيلة تستحق العناية من المدرسة لتهذيب سلوك التلاميذ وتقدمهم لما فيه قال تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) [1].قال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم)[2]. فتحقيق هذه الفضيلة تعكس الصورة الطيبة عن تربية التلاميذ والعناية بهم على الوجه الأكمل.

وهناك كثير من الفضائل التي يحسن بالمدرسة أن تنميها لدى تلاميذها كالإيثار والكرم والنظافة نظافة الجسم والملابس وقول الحق والابتعاد عن النميمة والنفاق والحسد والبخل....الخ.

إن تنشئة التلميذ تنشأة حسنة تساعد على غرس عادات حسنة لدى التلاميذ كالانضباط والنظام داخل المدرسة وخارجها، ولذلك يحسن بنا أن نكون عونا للتلميذ نرشده للصواب ونجنبه الأخطاء والعادات التي لا تتناسب والخلق السليم.

(1) سورة الزمر آية 9.

(2) سورة القلم آية 4.

مشكلة الأمراض الاجتماعية

مشكلة الأمراض الاجتماعية قديمة قدم المجتمعات على هذه البسيطة، ونتائجها واسعة أيضا اتساع الأرض التي تعيش عليها المجتمعات المريضة بهذا الوباء، وقد يستحدث منها استحداث التكنولوجيا في يد الإنسان، وهي بلا شك نتائج البعض منها ويلات مدمرة تقضي على مجتمعات بغضب من الله سبحانه، والبعض الآخر يلحق الأذى بالمجتمعات والأفراد على حد سواء، وهي كذلك تفرض من المعاناة وسوء التربية الخاطئة التي تبنى عليها القيم الإنسانية، في ظل غياب الضمير والعقيدة والقيم الروحية من الذات البشرية، وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم، وحاربتها التربية الإسلامية حربا شعواء، كما أن هذه الأمراض تعشش في كثير من المجتمعات الأخرى بشتى فئاتها، ولذلك فالمجتمعات المسلمة حقا المؤمنة بالله نظيفة من هذه الأوبئة إلا ما شذ والحمد لله، ومن هذه الأمراض:

النفاق، الرياء، التصنع، الكذب، الحسد، الغش والخداع، البغاء، الخيانة، النكث بالوعد، حب الذات (الأنانية)، المماطلة، الغدر، العدوان، الطمع، البخل، النميمة، إفشاء الأسرار، الكره، الحقد، التسلط، الانحلال، الغرور، الكبرياء، الغضب، التعصب، الجبن، النذالة، البرود، الغيبة، السخرية، التنابز بالألقاب، التجسس...الخ.

سنحاول بإذن الله في بحثنا هذا إعطاء فكرة مبسطة عن أضرار هذه الأمراض في المجتمع، بحيث تؤدي هذه الأمراض لإخلال في كيانه وانحلاله، لذلك يتعرض هذا المجتمع لنقمة من الله تعالى. كفانا الله شر الانحلال.

النفاق:

النفاق مرض اجتماعي مقيت، في اللغة، نافق، دخل اليربوع في نفقه (جحره) أي اختفى عن الناظرين وتستر، ونافق الرجل ستر كفره بقلبه وأظهر إيمانه بلسانه، والنفاق شر إذا ابتلي به أعضاء المجتمع انحل وابتلي بالمصائب، وسبب هذا المرض التربية الخاطئة وخنق فطرة الأطفال وتوجيهها التوجيه المضطرب، وعليه يحسن بنا أن نكون قدوة صالحة للأطفال، بحيث أنهم يقلدونا في أعمالنا، فالبعض ينافق من أجل الوصول إلى هدف أو غاية دنيوية زائلة، ويغضب فاطر الفطرة، قال تعالى: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهدإنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون) [1].

الرياء والتملق:

الرياء والتملق مرض اجتماعي بغيض، في اللغة رأي أريته خلاف ما أنا عليه، وهو تظاهر المريض أنه يعمل لغيره، ويتظاهر أمام الناس بالصلاح والعمل من أجل مساعدة الآخرين، في حين يعمل لنفسه، لغرض يسعى الوصول إليه وهذا لا ضرر خطير منه على المجتمع إذا كان العمل صالحا لله تعالى فلا يعد رياء والدليل:

ما رواه الحافظ أبو يعلي الموصلي في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كنت أصلي فدخل علي رجل فأعجبني ذلك فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال: (ثبت لك أجران أجر السر وأجر العلانية) [2].

(1) سورة المنافقون آية 1.

(2) تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير- محمد نسيب الرفاعي المجلد (4) ص557 سورة الماعون.

وأن الرياء الذي هو القصد منه غير وجه الله تعالى فهو انحراف في التربية الصحيحة للذات البشرية ناتج عن سوء التوافق في المجتمع وقد جاء ذكر هؤلاء في التربية الإسلامية:

قال تعالى: (أرءيت الذين يكذب بالدين، فذلك الذي يدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون، الذين هم يراءون ويمنعون الماعون) [1]. (وسورة الماعون) [2].

التصنع:

التصنع مرض من الأمراض الاجتماعية السارية في المجتمع، فيه تغيير للفطرة التي خلقها خالق الكون، وفي اللغة صنع، صنع الشيء، عمله وبه صنيعا قبيحا، أي زينه وحسنه بالصناعة، تصنع الرجل، تكلف التزين، أظهر عن نفسه ما ليس فيه. المرأة: تبهرجت وطلت وجهها بالمساحيق، والقصد من ذلك لكي تظهر على غير حقيقتها لخداع الناظرين للإعجاب بها، وهي أقرب إلى الفسوق والتقليد الأعمى، فليس الجمال بصبغ الوجه بأصبغة كريهة ومساحيق تأباها النفوس السوية، إنما الجمال الروحي (ذات الدين) والجمال العقلي خفة الدم وبراعة النكتة والمعشر الطيب وصفاء الذهن واستقامة التفكير وسداد الرأي كل هذه تؤدي إلى حب الناس حبا وإعجابا فطريا، ولم يكن هناك أفضل من الحقيقة،

---

(1) سورة الماعون (القرآن الكريم).

(2) سورة الماعون (القرآن الكريم).

والتصرفات الطبيعية التي فطرنا عليها، وكل هذا التصنع ناتج عن سوء التوافق الاجتماعي، وفقدان الثقة بالنفس والتقليد الذي لا مبرر له.

الكذب:

لم يكن هناك مرض أبشع من الكذب في المجتمعات، فقد يلحق الكاذبون بالمجتمع الأذى والضرر في كل الحالات، وهناك من يقولون أن الكذب أبيض وغير أبيض، وكله كذب فيه تغيير والتباس للحقيقة، والمساعدة على إظهار الباطل والظلم، والإيقاع بالأبرياء والإضرار بهم، وإلحاق الأذى بهم وعدم تحقيق العدالة النزيهة. حاربت التربية الإسلامية الكذب والكذابين والمكذبين في كثير من آيات الله الكريمة لفداحة الخطورة الناتجة عن هذا المرض الاجتماعي الذي يؤدي لاضطراب المجتمع والتباس الأمر عليه.

قال تعالى: (بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج) [1]

قال تعالى: (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود) [2]

قال تعالى: (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) [3]

قال تعالى: (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلام و الله يهدي القوم الظالمين) [4].

---

(1) سورة ق آية 5.
(2) سورة ق آية 12.
(3) سورة المجادلة آية 14.
(4) سورة الصف آية 7.

قال تعالى: (قل إن الذين يفترون على اللـه الكذب لا يفلحون) [1].

الحسد:

لله در الحسد ما أعد له، بدأ بصاحبه فقتله- مثل يبرز لنا بشاعة الحسد على النفس البشرية، فالحسد نقمة من الحاسد ضد الآخرين من أفراد المجتمع وألم لذاته، وإضاعة لجهده وهدرا لتطلعاته وطاقاته، سببها نقص الوازع الروحي من الذات البشرية، فقد أصابها هذا المرض وأدى بها إلى القسور والألم مما يدفع بهذه الذات المضطربة إلى إلحاق الأذى بالآخرين. والحاسد شخصية مفككة فيها حقد دفين سببها الأنانية البغيضة وحب الذات، وكره الخير للآخرين، وغياب الهداية والصلاح والوازع الديني، كما يقال: (يفتك بأباه ويحسد أخاه). وقد بينت التربية الإسلامية شر الحسد، وحاربه القرآن الكريم في أكثر من آية لما يترتب عليه من مفاسد ومكاره.

قال تعالى: (قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد) [2].

قال تعالى: (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم)[3].

(1) سورة يونس آية 69.

(2) سورة الفلق.

(3) سورة البقرة آية 109.

الغش والخداع:

يعتبر الغش والخداع، مرض اجتماعي قديم قدم الإنسان على هذه الأرض، فيه تحايل وسلوك طريق التضليل والتمويه والإيهام والاحتيال، بقصد الوصول إلى غاية أو بيع بضاعة تالفة أو فاسدة أو سلوك درب الاحتيال للحصول على أموال الغير بالباطل، والغشاش سرعان ما ينكشف فعله، ويعرف الناس أمره، فتكسد بضاعته ويخسر الدنيا والآخرة، ويبطل غشه بعد انكشاف أمره، والغش في اللغة: غش: أظهر له خلاف ما أضمره وزين له غير المصلحة (خدعه) وقال صلى الله عليه وسلم (من غش فليس منا).

قال تعالى: (ويل للمطففين، الذين إذا اكتالو على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) [1].

البغاء والانحراف والشذوذ:

يعتبر البغاء والانحراف والشذوذ، آفة المجتمع المدمرة، تنحل بها المجتمع، وتفقد الروابط الأسرية وتتفكك الصلات بين الناس، فيكثر الفجور ويزداد طلاب الشهوات، وتعم الجريمة وينحل المجتمع وتحطم عناصره الآفات والأمراض الخطيرة، ويزداد البغاء والشذوذ في المجتمعات المنحلة التي لا يربطها روابط دينية أو خلقية في الأوساط المتخمة بالفراغ واللهو والبطالة، أوساط الترف والبذخ فيسودها المفاسد وتزداد الجريمة والاغتصاب، كما هو حاصل من إباحية في بلاد الغرب، لكن الله لهم بالمرصاد فيرسل نقمته فيذيقهم أشد العذاب.

(1) سورة المطففين آية 1،2،3.

لقد حاربت التربية الإسلامية البغاء لما له من مساوئ وأضرار وتحلل المجتمعات، وكانت نقمة اللـه تعالى قد حلت بأمم من قبل وكذلك في عصرنا كما هو حاصل في بلاد الغرب من وباء قاتل نتيجة الإباحية والشذوذ الجنسي وإقرار هذه الأمم لهذه المفاسد وحمايتها، بأن أرسل اللـه جنوده من مخلوقات وأوبئة للفتك بهذه الأمم الفاسدة.

قال تعالى: (ولوطا إذا قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء، بل أنتم قوم مسرفون، وما كان جواب قومه إلا أن قالوا اخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون، فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين، وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كانت عاقبة المجرمين) [1].

إن ما حل بقوم لوط هو عبرة لمن يعتبر وها هو يتكرر غضب اللـه تعالى على القوم الذين يقرون البغاء والشذوذ الجنسي (اللواط) وينزل بهم أشد العذاب.

الخيانة:

لم يكن هناك أبشع من خيانة كخيانة الفرد لوطنه وأمته جمعاء، والتعاضد والتكاتف مع أعداء هذه الأمة ومن يكيدون لها الشر والعدوان واستعبادها والاستيلاء على أرض الإسلام.

(1) سورة الأعراف آية 80،81،82،83،84.

والخيانة في اللغة: خان: أؤتمن ولم ينصح، وخان العهد نقضه ولم يـوف بـه، والخيانـة لهـا أثر سيء ومدمر على المجتمع وهي ضعف في النفس البشرية الأمارة بالسوء. دافعها قلـة الـوازع الديني وفقدان الضمير، وهدفها- الاستيلاء على أموال ومصـالح الغـير بطريقـة غـير مشروعة، أو الوصول إلى جاه وسلطة باغتصاب الغير حقه. وأكثر الناس خيانة المؤمنين هـم المشركون، ولنقـرأ أحسن الحديث، قال تعالى: (ولا تؤمنوا إلا من تبع ديـنكم). كلـمات عطـرة قـد درسـت نفسـية الإنسان وتعمقت في ذاته، وخرجت لتعطينا النتائج، إن الإنسان المسلم أخ للمسلم، أخـوه فعـلا وليس فقط قولا. وأما غير المسلم فلا يؤمن عـلى سر أو مـال أو عـرض هـذا مـا علمنـا بـه ديننـا الحنيف لأن الإنسان بدون مبدأ أو دين لا يهمه شيء في الدنيا سوى مصالحه ورغباته وطموحه.

والأمانة فضيلة عظمى تعطي النفوس الأمن والاطمئنـان، وتزيـد المجتمـع حضـارة ورقيـا وازدهار، ولذلك فالأمانة حثت عليها التربية الإسلامية، ووضعت عقوبـة رادعـة للخـائن لحرصـها على سلامة المجتمعات الإسلامية وإبعاد هذه الرذيلة عن أفراد المجتمع المسلم نظرا لمـا لهـا مـن مساوئ خطيرة عليهم.

النكث بالوعد:

الوفاء بالوعد فضيلة حسنة، يتحلى بها النبلاء الكرماء الأوفياء الشجعان، وهي تزيد الثقة التحاما بين الناس، وتزيد الروابط عمقا واتساعا، ونكث الوعد، يؤدي لزعزعة الثقة والصلات بـين الناس، وعدم التلائم والتلاحم بينهم، ولذلك فناكث الوعـد شخصـية مفككـة مزعزعـة مضـطربة يخشاها ذوي النفوس والطباع الحميدة، وكان للوفاء بالوعد ومن يتحلى به مثلا كالسموأل وهـو يهودي استجاره النعمان بن المنذر فأوفى وكان له شهرة (وفاء السموأل) .

قال تعالى: (وأفوا بعهد اللــه إذا عاهـدتم ولا تنفضـوا الأيمّـان بعـد توكيـدها وقـد جلعتلم اللـه عليكم كفيلا إن اللـه يعلم ما تفعلون) [1].

حب الذات (الأنانية):

إن التربية الخاطئة للأطفال منذ الطفولة المبكرة تؤدي لانحراف في سلوكهم في المسـتقبل، فالدلال الزائد والعناية الشديدة، وتفضـيل أحـد الأطفـال عـلى غـيره مـن أشـقاءه تـؤدي لغـرس الأنانية وحبه لذاته دون مراعاة لشعور الآخرين، بحيث يـرى نفسـه أنـه مفضـلا عـلى الآخـرين، وعندما يلتحم الطفل بالمجتمع يصطدم بعدم توفير ما وفـره لـه الآبـاء مـن الـدلال والحاجيـات والمتطلبات فيكون عرضة للوقوع في هذا النوع من الأمراض النفسية الاجتماعية، ولا يعتمد عـلى نفسه، كما أنه لا يعرف حقوقا للغير يجب مراعاتها، وعندما يجـد الضـوابط تقـف دون رغباتـه، يعتدي ويثور وقد يلحق الأذى والضرر بالآخرين.

المماطلة:

المماطلة في الحق سلوك مشين، وإرجاء حقوق الغير وعدم الإيفاء بها تـؤدي لنقمـة ذوي الحقوق على المماطل، وهذا ينفرد بها أشخاص أقلاء، يرجئون مطالب الغير لحين آخـر، في اللغـة: مط: مد الشيء أي توانى في الإيفاء بمـا هـو عليـه، ومطـه بحيـث أصـبح كالمطـاط، ولـذلك تعتـبر المماطلة من الأمراض الاجتماعية التي تؤدي لزعزعة الثقة بين الناس ويجب محاربتها.

---

(1) سورة النحل آية 91.

الغدر:

الغدر: شيمة من شيم الجبناء، لأن الغدر هو الأخذ على حين غفلة، والغدار الذي يخون ويغدر بصاحبه ويفتك به طمعا في الدنيا ومتاعها، وهو سلوك سيء من أبشع الرذائل، في النفس الإنسانية، ويقال فلان غدر بي: أي خانني وأخذني على حين غرة، والنفس السوية تعاف الغدر وتأباه، ولا يقدم على الغدر بصاحبه إلا المضطرب الشخصية المفكك من القيم الروحية والضمير الإنساني والوازع الديني.

العدوان:

العدوان أنواع: عدوان بالألفاظ، كاعتداء على كرامة الغير بالشتم والتحقير والألفاظ النابية، وعدوان كالاستيلاء على ممتلكات الغير بالقوة والاغتصاب أو الاعتداء على مال أو عرض... الخ.

عدوان بإلحاق الأذى بالغير عن طريق الضرب باليد أو بآلة معينة كالعصا أو الحجارة أو السكين أو البندقية...الخ وهذا الأذى يكون إما جارحا أو مزهق للأرواح، وهو أشد خطورة على سلامة أفراد المجتمع.

والدافع للعدوان تحقيق غرض أو مكاسب للاستيلاء على ملكية الغير تحقيق رغبات مكبوتة نتيجة اضطراب نفسي في ذات الفرد نتيجة انحراف في السلوك السوي، الانتقام من الآخرين نتيجة حالات تسلطية معينة كتعرض الفرد في تربيته للعقاب والتجريح والحرمان. أو لحب الملكية والتملك نتيجة الأنانية وحب الذات.

العدوان في اللغة: عدى فلان على فلان، بضم العين، ظلم وسرق ماله، وعادى فلان: خاصم وصار له عدوا، اعتدى: انحاز عن الحق إلى الظلم، يقال رفعت عنك عادية فلان: أي ظلمه وشره والعداوة: هي الخصومة والمباعدة التربية الإسلامية لا تدعو للعدوان بل تنادي بالجهاد في سبيل الله دفاعا عن الدين أو دار الإسلام.

قال تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) [1].

الطمع:

مرض نفسي اجتماعي من الأمراض الضارة في النفس البشرية والمجتمع، لعدم اكتفاء بما قسم لهذه النفس من الأرزاق أو متاع الدنيا وزخرفتها، فتميل النفس المريضة إلى المزيد من الملكية والاحتواء، ويؤدي الطمع للوقوع في الضرر والاعتداء على حقوق الغير.

في اللغة: طمع في الشيء: حرص عليه، ونزعت نفسه إلى الشيء حبا فيه وشهوة له، والطمع رغبة متطرفة تتعدى الأمر المألوف وقد تكون من نتائج الطمع الخسارة والوقوع في الأذى والهلاك كما يقول المثل الشعبي (الطمع ضر وما نفع).

البخل:

البخل مرض اجتماعي ذميم، والبخيل امرئ وضيع فيه انحطاط وخسة،

(1) سورة البقرة آية 190.

وهو كريه السيرة، رديء المعشر، يتهالك على المال ويبالغ في الحفاظ عليه ولا ينفق منه إلا ما ندر لحرصه على جمعه، يحرم نفسه وعياله من أبسط الزاد ويقتر عليهم، والبخلاء مشهورين بنوادرهم المقيتة المضحكة، وقد ورد ذكرهم في كتاب البخلاء للجاحظ، وهناك الكثير من البخلاء الذين يندبون حظهم لضياع منهم قشور البصل. إنه لأمر مخز، فالبخلاء عاهة المجتمع لا ينفقون أموالهم في سبيل الله لحبهم للمال قال تعالى: (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه و الله الغني وانتم الفقراء) [1].

النميمة:

النميمة مرض اجتماعي تعود بالضرر على أفراد المجتمع والنمام هو بلاشك شخص مريض يسعى للفساد بين الأشخاص، ويفرق الأصدقاء والأحباء، ويجعل بفعله القبيح من هذه الصداقة والمحبة عداء وضغينة بين الناس، والنميمة فعل قبيح يقوم به أشخاص لإشاعة الفساد بالوشاية والكذب، فيكشف أسرار من يأمنون جانبه ويتقربون له يتفنن لنقلها والزيادة عليها بالكذب وزخرفة الكلام المزيف يتقن عمله هذا بوعي أو بلا وعي منه، مما يؤدي للإضرار بالآخرين، وكم من عائلات تفسخت الروابط بينها بفعل هؤلاء النمامون، وكم من عداء استحكم بين أصدقاء بفعل قبائحهم.

والنميمة في اللغة: نم: الحديث أظهره بالوشاية ورفعه على وجه الإشاعة والإفساد.

(1) سورة محمد آية 38.

التجسس وإفشاء الأسرار والغيبة

قال تعـالى: (يـا أيهـا الـذين آمنـوا اجتنبـوا كثـيرا ن الظـن إن بعـض الظـن إثـم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقـوا الـلـه ان الـلـه تواب رحيم) [1].

لم يكن هناك تعبير أبلغ من هذا التشـبيه، ينكـر التجسـس والغيبـة بـين أفـراد المجتمـع الواحد المسـلم فالتجسـس مـرض بغـيض وخطـير، نتائجـه تـؤدي لإلحـاق الأذى بـالوطن والأمـة والكيان والدين وكل مقومات الأمة، وخاصة إذا كان التجسس بإفشاء أسرار الأمة الإسلامية لعدو يتربص بها. والغيبة ذكر الآخرين بسوء بقصد التشـهير بمسـاوئ الغـير، والزيـادة عليهـا وتهويلهـا للآخرين وشبه القرآن الكريم هؤلاء الأشخاص كأنهم يأكلون لحم إخوتهم ميتين، وما أبشـع ذلـك الفرد الذي يأكل من لحم أخيه وهو ميت، إنه قد تحـول إلى وحـش كـاسر لا يميـز الخبيـث مـن الطيب بل وينهش ما توصل إليه من لحم لإشباع غريزته وملىء معدته الخاوية.

التجسس في اللغة: جس: تجسس اجتس الأخبار والأمور بحث عنها تفحصها والجاسوسية مهنة الجاسوس منظمة تؤلفها دولة للتجسس على أسرار وأخبار دولة أخرى، وروى الإمام أحمـد عن جابر من عبد ربه عنه قال: كنا مع رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم فارتفعت ريح جيفـة منتنة فقال رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم (أتدرون ما هذه الريح هـذه ريـح مـن يغتـابون الناس) [2].

(1) سورة الحجرات آية 12.

(2) اختصار تفسير بن كثير –محمد نسيب الرفاعي- ص 223.

الحقد والكره والغضب:

الحقد قد يكون الحقد والكره سببه عداوة سابقة بين شخصية الحاقد وآخر أو آخرين نتيجة أمر ما، وهذا قد لا يلازم الحاقد مدة طويلة، فقد يكون عارضا موجه ضد شخص أو أشخاص معينين لسبب ما ولكن إذا أصبح الحقد عام فهذا مرض بحيث يضمر الفرد العداوة لكل بني جنسه رجالا ونساء، ويقدم بحقده على الجريمة وإيقاع الأذى بالآخرين وأما أمر الكره والحب فهذا أعتقد أن الفرد ليس له عليه سلطة إنما القلب يتحكم بذلك.

الحقد في اللغة: حقد عليه أمسك عداوته في قلبه يتربص الفرصة للإيقاع به فهو حاقد والجمع حقده والحقيده: الغضب الثابت في القلب وهناك أسباب عارضة للغضب قد تزول بزوال السبب أو تنسى مع الزمن.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب) ولذلك تنهي التربية الإسلامية عن الحقد والغضب لما قد يترتب عليها من مساوئ تضر الأفراد والمجتمع على حد سواء.

التسلط:

يعتبر الفرد التسلطي شاذ عن الآخرين في معاملته لهم، فهو الشخص المميز بعدم الثقة بالآخرين، إنما يترك لكل الأمور ليقوم بها بنفسه أو يشرف على تنفيذها إشرافا شخصيا، ويتأكد من تنفيذها بذاته لعدم الثقة بالآخرين، والإدارة التسلطية لا تترك للعاملين تحت سلطتها الحبل على الغارب بل تحد من نشاطهم، بحيث في حضور المدير يقوم الأفراد بالأعمال خير قيام وفي غيابه يتوقف العمل تطبيقا للمثل (إن غاب القط العب يا فار). والتسلطية في اللغة: سلط عليه غلبه. وأطلق لله عليه القدرة والقهر والتسلطية سياسة التوسع الاستعماري.

الكبرياء والغرور:

قال تعالى: (ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن اللــه لا يحـب كـل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الاصوات لصوت الحمير) [1].

الكبرياء من الأمراض الاجتماعية التي تكاد تكون شائعة بين الأشخاص وأمر الكبرياء، أمـر مشئوم بحيث تؤدي لكراهية الناس للشخص الذي يتصرف مـع الآخـرين بكبريـاء، بـداعي رفعـة شأنه، أو علو مكانته بـين النـاس بحيـث يتعـالى علـيهم، ويحتقـرهم ويحـد مـن شـانهم، وعليـه فالتواضع أمر محمود يـؤدي لمحبـة النـاس، وهنـاك مثـل عـامي في التواضـع.(يرفـع مـن شـأنهم وتتواضع نفوسهم). أما الغرور فهو مرض قاتل لصاحبه، لأن الشخص الذي به غرور يؤدي غروره إلى عدم الاكتراث لصغار الأمور مـما يـؤدي للوقـوع في أخطـاء كبـيرة تـدمر صـاحبها وتوقعـه في الفشل.

- الكبرياء في اللغة: تكابر: بمعنى تكبر، والرجل أرى من نفسه أنه كبير القدر، رفيع الشأن.
- الغرور في اللغة: ما يسبب الانخداع والغرور الأباطيل والمغرور الشاب لا خـبرة لـه والمغـرور المطمع بالباطل المخدوع.

(1) سورة لقمان آية 18، 19.

النذالة والبرود والجبن:

النذل:

شخصية خسيسة وضيعة محتقرة ساقطة بحيث يتصرف النذل تصرفات تدل على شخصيته وعادة تكون أفعاله وأقواله محتقرة يؤدي بها الآخرين يؤذيهم في سمعتهم وشرفهم ورزقهم والنذل لا صحبة له ولا عهد له ولم تربطه أي روابط أخلاقية أو مبدئية، وهو مرض ممقوت من ذوي النفوس السليمة.

البرود: يعتبر الشخص البارد الذي لا حمية لديه، بحيث لا يتحرك أو يهب لمساعدة الآخرين والدفاع عنهم، ووصف بالبرود لأنه لا حرارة أو حمية لديه لكي يهب لنجدة الآخرين فإن تعرض أهله ووطنه لاغتصاب عدو يبقى جامدا لا حول له ولا قوة، وهو مرض مشئوم يصاب به بعض الأشخاص فيكونون عاهة على المجتمع لا فائدة ترجى منهم.

الجبن:

يعتبر الجبن كنوع من الخوف الشديد، الذي يمنع المريض به من ملاقاة عدو أو الدفاع عن نفسه أو ماله أو أهله أو وطنه وذلك بسبب حبه للحياة وتمسكه بالبقاء، وهو مرض خطير على الفرد والمريض لا يرجى منه شيء لأنه يضر في الملمات أكثر مما ينفع، فقد حصل أن حدثني شخص من أمثال هؤلاء أنه دخل بيته فصادف سارقا يحمل مصاغا ونقودا له وعندما قابله اللص وجها لوجه في الباب انحرف الجبان عنه لكي يفسح له المجال للهروب بماله دون أن يحرك ساكنا وكان قوله إنني أخاف الموت، وهكذا فالجبان لا يجرؤ على ملاقات من هو أجبن منه.

السخرية:

قال تعالى: (يا أيها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسا أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) [1].

التربية الإسلامية تنهى عن السخرية والاستهزاء واحتقار الآخرين لأن السخرية والاستهزاء هذه تورث العداوة والضغينة في النفوس وتؤدي للشقاق والتباعد والفرقة بين الأفراد، ولذلك حرصت التربية الإسلامية على سلامة الأمة الإسلامية من الأمراض الاجتماعية نظرا لما يترتب عن هذه العادات الذميمة من أخطار، والسخرية إبراز عيوب الآخرين والتهويل بها وجعل ذلك للتسلية والضحك والعبث الفارغ بمشاعر الآخرين، مما يؤدي لإيذائهم في سمعتهم وعواطفهم الشخصية والسخرية في اللغة سخر: هزء به.

التنابز بالألقاب:

قال تعالى: (ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون)[2].

التنابز بالألقاب أمر ذميم يتخذه البعض للتسلية والعبث والسخرية بالغير، بقصد التقليل من شأن شخصية الغير وجعلها في أنظار الغير شخصية وضيعة ضعيفة، مما يؤدي للحساسية والعداوة والبغضاء بين الناس ولذلك نهت التربية الإسلامية عن هذا المسلك المشين لفداحة الخطورة التي قد تنجم عن هذا الفعل القبيح، والتنابز بالألقاب له صفات مثل القول يا أعرج يا أعمى يا أطرش أو

---

(1) سورة الحجرات آية 11.

(2) سورة الحجرات آية 11.

بالإشارات أو بالرسوم وهـذه الألقـاب تـؤثر في الشـخص الـذي بـه مثـل هـذه العاهـات المستديمة وقد يؤدي التنابز بالألقاب للانتقـام والحقـد والضـغينة لأنـه لـيس بإمكانيـة المصـاب إصلاح هذه العيوب المستعصية وهناك بعض العيوب التي من الممكن إصلاحها لأن الفرد السوي يسعى دائما لإصلاح عيوبه ليظهر أمام أقرانه بالاسـتقامة والصـلاح لـيرضي نفسـه ويـرضي خالقـه سبحانه وتعالى.

التعصب:

العصبية الجاهلية مكروهة بين المجتمع الإسلامي وقد حاربتها التربيـة الإسـلامية في أكـثر من قول لكن العصبية التي تعني الغـيرة عـلى الـدين والأمـة الإسـلامية تعتـبر أمـرا محمـودا لأن المسلم يجب عليه أن يكون غيورا لأمته ودينه ووطنه لكن العصبية التي تكون مسلم ضد مسلم أو مناصرة بالباطل فهذه الأمور مكروهة وتعتبر مرضا وجب محاربته.

العصبية في اللغة: تعصب في اللغة مال إليـه وجـد في نصرـته تعصـب عليـه فأومـه وأرى نفسه العصبية عليه- في دينه- ومذهبه كان غيورا فيهما مدافعا عنهما.

هذه بعض من الأمراض الاجتماعية التي يستحسن أن نراعي تجنبهـا لأطفالنـا في التربيـة لكي نضمن بالتالي أجيالا معافاة وصالحة في المجتمع وهناك فضائل يجب تنميتهـا لـدى الأطفـال والعمل على تحقيقها كأهداف عامة لما لها من فائدة لهم في حياتهم المستقبلية.

من الفضائل والآداب في التربية الإسلامية

1. الحث على العلم.
2. المساواة بين الناس.
3. العدالة الاجتماعية.
4. الحق والعدل.
5. التراحم والتكافل.
6. حب العمل واحترامه.
7. الرفق بالإنسان.
8. الصدق.
9. الأمانة.
10. الإيثار.
11. الوفاء بالوعد.
12. بر الوالدين.
13. أداء الشعائر، الشهادتين والصلاة والصوم والزكاة والحج.
14. الرفق بكبار السن والعجزة.
15. الشجاعة والإقدام.
16. الجهاد.
17. فعل الخير ومحاربة الشر.
18. حق الجار.

19. التسامح.
20. العفو عند المقدرة.
21. صلة الرحم.
22. إماطة الأذى عن الطريق.

التربية في القرآن الكريم:

القرآن الكريم: هو كتاب اللـه المنزل من عند رب العالمين الذي لا ريب فيـه، وقـد جـاء القرآن العظيم هداية للناس أجمعين، كما أنه جاء مهذبا للطباع الإنسانية مكرما للإنسان عن سائر المخلوقات، قال تعالى: (ولقد كرمنا بني ادام وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) [1].

فالله سبحانه وتعالى هو أعلم بطبيعة الإنسان وفطرتـه ورغباتـه ونزواتـه ولـذلك جـاءت التربية في القرآن على أكمل صورها.

الحث على العلم:

حثت التربية الإسلامية على العلم ووضع القرآن العظيم صـورة ومكانـة للعلـماء بحيـث يجعل المتعلم العالم بأصول الدين والمعرفة لا يستوي مع من لا يعلم ولذلك نمى القـرآن الكـريم الحث على خوض بحور العلم والبحث والتنقيب لفائـدة المجتمعـات المسـلمة، وأن للمتعلمـين درجات وفضل عند اللـه تعالى بحيث يفيدون بعلمهم إخوانهم في الإنسـانية والـدين ويعملـون من لا يعلمون ما فيه خير في أخرتهم ودنياهم.

---

(1) سورة الإسراء آية 70.

قال تعالى: (يرفع اللـه الـذين آمنـوا مـنكم والـذين أوتـو العلـم درجـات والـه بمـا تعلمون خبير)[1].

المساواة بين الناس:

الناس في التربية الإسلامية جميعا أمام اللـه سواء وأعظم ميزة تجسد المساواة في الإسلام، وقوف الناس خاشعين في الصلاة والتكليف في شعائر العبادة لا فرق بين حاكم ومحكوم ولا غنـي وفقير، والحكمة من هذا أن يحس الناس جميعا أنهم كلهم عباد اللـه أمامه سواء يحاسبون يوم القيامة كل وما جنت له نفسه وما فعلت يداه، كما أن القانون الإسلامي لا يسـتثني الغنـي مـن العقوبة أو الشيخ في العشيرة، فالناس أصلهم من نفس واحدة وهم أنباء آدم وحواء وهم أخـوة في الإنسانية لا فرق لأحد على أحد إلا بالتقوى، وأصل آدم من طين فلا علو ولا كبريـاء في الإسـلام وخير شاهد على المساواة في الإسلام من الأحداث مساواة ابن القبطي مع ابن عمـرو بـن العـاص عندما شكاه إلى سيدنا عمر رضي اللـه عنه وقال له عمر قولته المشهورة (متى استعبدتم النـاس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا). قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلنـاكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند اللـه اتقاكم إن اللـه عليم خبير)[2].

الرفق بالإنسان:

الإنسان مكرم من عند رب العالمين عـلى سـائر المخلوقـات ولـذلك أورثـه اللــه سـبحانه وتعالى الأرض وما فيها من خيرات ودواب وهو خليفة اللـه في

(1) سورة المجادلة آية 11.

(2) سورة الحجرات آية 11.

الأرض لذلك نظر الإسلام إلى الإنسان من هذا المنظار منذ نزول الوحي على سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه. قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم) [1] قال تعالى: (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) [2] قال تعالى: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) [3].

يتضح من الآيات الكريمة مدى الرفق بالإنسان والحث على معاملته على أنه مخلوق مكرم. يجب الرفق به والإحسان إليه بالمثل التي تليق بمقامه كإنسان، لا يجوز قتله بدون حق أو مس كرامته.

العدالة الاجتماعية:

الإسلام دين الحق والعدل والتراحم والتكافل والتعاون بين فئات المجتمعات الإسلامية.

الحق والعدل:

قال تعالى: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) [4]. الآية الكريمة توضح لنا أن الحق هو الذي يسمو فوق كل اعتبار والباطل يتلاشى للحضيض فالحق أساس العدل والعدل طريق الإنصاف ترضى به النفوس السليمة وتعافه الذات الشريرة، فالإسلام نادى بالحق والعدل الذي هو

(1) سورة التين آية 4.
(2) سورة الإسراء آية 70.
(3) سورة ص آية 71.
(4) سورة طه آية 116.

أساس العدالة الاجتماعية والقرآن دستور الحق والعدل المنزل من رب العالمين قال تعالى: (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) [1]. دين الإسلام يتطابق والفطرة الإنسانية من حيث ما تسول به به النفس وما تصبو إليه وبذلك تحث الآيات الكريمة وتلزم المجتمع المسلم إعطاء كل ذي حق حقه كاملا قال تعالى: (ويل للمطففين، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) [2].

قال تعالى: (أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين) [3]. وهناك الكثير من الآيات الكريمة الكريمة التي تثبت الحق وتجعله يسمو للعلى، وفي كل مظاهر الحياة.

التراحم والتكافل:

أفضل مجتمع يتميز بفضيلة التراحم هو المجتمع الإسلامي، وهذا أمرا محققا وثابتا راسخا. الدليل أن المجتمع الإسلامي كالجسد الواحد إذا أصيب أي عضو في المجتمع الإسلامي بمصيبة أو شر وجد المجتمع الذي يكفله يقدم له العون والمساعدة قال عليه الصلاة والسلام (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). ولهذا الفرد المسلم مكلف بالإنفاق على الأقارب والفقراء والمساكين الذين لا يقدرون الإنفاق على أنفسهم والزكاة أهم ما يحقق هذا

(1) سورة الشعراء آية 183.
(2) سورة الشعراء آية 181.
(3) سورة الشعراء آية 182.

التكافل قال تعالى: (فئات ذا القـربى حقـه والمسـكين حقـه وابـن السـبيل ذلـك خـير للذين يريدون وجه الـلـه وأولئك هم المفلحون)[1].

فالزكاة والصدقات والمساهمات الخيرية أمرنا بها القرآن العظيم لكي يضمن هذا التكافـل بين فئات المجتمعات الإسلامية.

في حين لم يعرف الغرب هذا التكافل منذ القـدم والرحمـة بـين فئاتـه لا تكـن إلى نـوازع فردية تتلاشى إن لم تكن لكسب دعاية وتضليل آراء، فلو كانت الرحمة قائمة لما مـلأت مصـانعهم بأسلحة الدمار والإبادة التي تهدد بفناء العالم بأسره. قال القسيس ثيودور باركر مخاطبا جمـوع المصلين في كنسيته في بوسطن:

(انظروا إلى التفاوت الطبقي في أحوال الناس فالغنى المفرط والفقر المدقع)[2]. فانطلقت ثورة تطالب بحرية الفرد وبناء المؤسسات الاجتماعيـة التـي تكفـل الفـرد الغـربي في الشـيخوخة والعجز. في حين كان المجتمع الإسلامي في عهد الدولـة الإسـلامية زمـن عمـر رضي الـلـه عنـه في بحبوحة العيش لا يوجد في أرجاء الدولة الإسلامية محتاج أو فقير والدليل بحث سيدنا عمر رضي الـلـه عنه أرجاء الدولة بحثا عن محتاج للزكاة ليأخذ نصيبه منها لكنه لم يجد محتاجا.

قال ثيودور باركر معلقا على انحلال المجتمع الغـربي: (انظـروا الفقـر والحاجـة والـدعارة وإدمان المسكرات والجريمة في أوساطنا)[3]. إن الفقر والدعارة والمسكرات هـي وليـدة انحطـاط الأمة ووهنها، وذلك بسبب ابتعادها عن الدستور

(1) سورة الروم آية 38.

(2) معالم الحرية ميلتون ميلترز ترجمة أحمد عزت عطية ص. ب (130).

(3) المرجع السابق ص144.

الإلهي دستور الحياة الكريمة والعيش الباسم، فالدستور الإلهي يلبي جميع حاجات الإنسان الروحية والنفسية والجسدية كاملة غير منقوصة بحيث تحقق كرامة الفرد وحريته في حدود إطار المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه ولذلك يطمئن الفرد في نفسه وعيشه فيعمل ويبني حضارته ورقيه بنفس هادئة مفكرة متأملة. يقول الكسي كاريل: (نحن المسؤولون لأننا لا نستطيع التمييز بين الممنوع والمشروع) [1]. ويقول: (لقد أصبح الفرد ضيقا متخصصا فاجرا غبيا غير قادر على التحكم في نفسه ومؤسساته) [2].

العمل ونظرة الإسلام إليه:

قال تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) [3]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه). وقال صلى الله عليه وسلم (كان زكريا عليه السلام نجارا). أمرنا ديننا الحنيف أن نعمل وبين لنا فضل العمل لكسب العيش الشريف وحارب الإسلام من ينظرون إلى العمل بأنه إهانة للفرد فالعمل الشريف مهما كان نوعه لا عيب فيه إنما العيب مساءلة الناس وأن يكون الفرد عالة على الغير، في حين كانت المجتمعات الغربية تنظر إلى العمل بأنه لعنة وشر وفي سنة 1841 نشر ثيودور باركر مقالا قال فيه: (هناك أناس يعدون

(1) العدالة الاجتماعية عقيدة هدف مصير دار الكتاب العربي طبعة 69- فؤاد العادل.

(2) المرجع السابق.

(3) سورة الجمعة آية 10.

العمـل لعنـة وعقابـا وينظـرون إلى ضرورة العمـل عـلى أنهـا شر أصـابنا) [1] وانطلقـت التعليقات والحماس الذي يدعو للعمل مما أدى لانفجاره الثورة الصناعية في بـلاد الغـرب والتـي أدت إلى اندلاع الاستعمار وغزو البلاد الضعيفة المجاورة والتهام ثرواتها الاقتصادية وحرمان أهلها من هذه الثروات وبالتالي استعبادهم وملك حرياتهم.

ومن نظرة الإسلام للعمل ازدهرت الحضارة في بلاد الإسلام وعلت راية المعارف الإنسـانية خفاقة، وشيد البنيان الذي نراه ماثلا إلى أيامنا هذه من أثار ومخلفات أجدادنا في أنحاء متفرقـة من العالم وخاصة العمارة الإسلامية في الأندلس وجميع الأقطـار الإسـلامية الأخـرى التـي لا تـزال شامخة تشهد بعبقرية الإنسان المسلم وقدراته.

(1) معالم الحرية تأليف ميلتون ميلترز ترجمة أحمد عزت عطية ص 146.

الإرادة

الإرادة والحاجة والاعتماد على النفس والمثابرة والإيمان والعزيمة القوية للإنسان تولّد الإنسان الصالح العامل المكافح، فهناك من قائل أن من يولد في الحرمان والطفولة المعذبة يتحول إلى فرد متمرد منحرف ناقم على الآخرين من الصعب إصلاحه، ولكن هذا ليس صحيحا بوجه التحديد وإليك المثال التالي:

كان لي صديق منذ الطفولة المبكرة كان يعيش في قرية تقبع فوق تلة عالية، وأنتم تعرفون الحياة الريفية في القرية، حياة البساطة والالتصاق بالأرض والطبيعة الخلابة بما فيها من أشجار متنوعة وأعشاب تنمو هنا وهناك وصخور وكهوف وسهول فسيحة، وسواقي وينابيع وجبال عالية، وأغنام ومواشي وأبقار وحمير وبغال وخيل، لم تكن هناك في القرية سوى مدرسة صغيرة لا يتعدى طلابها العشر طلاب يتلقون دروسهم على يد شيخ (خطيب) احترف تدريس الأطفال دون تأهيل أو تعيلم عال، لم تكن هناك وزارة تعليم كما هو الآن، ولا من يقوم بتنظيم التعلم وتوفير مستلزماته كما نحن في الوقت الحاضر، وكل ما يتقاضاه ذلك المعلم كمية من القمح أو الشعير أو أرغفة من الخبز وعدد من البيض، هكذا كانت التربية منذ أيام زمان، كانت حياة البساطة، ولذلك بما أن صديقي من أسرة فقيرة معدمة لم يوكل أباه للشيخ معلم القرية لتربيته وتعليمه أنواع القراءة والكتابة والحساب، فليس أسرته بحاجة للحساب لأن الفقر ليس بحاجة لأحد لكي يحسب له مدخراته ومشاريعه وتجاراته، عدد من الأرغفة وقليل من البيض لدجاجات بلدية تعيش على الحشائش والديدان في الحقل ومحصول قليل من قمح وشعير. أوكل والد صديقي لابنه رعي عشر أغنام له لكي يتعلم من الحياة كيف له أن يعيش، يتعلم الاعتماد على النفس، الصبر

والثبات، العزيمة والتصميم. ولم يكن هذا هدفا، إنما الهدف الذي يرمي إليه والده لكي يساعد الأسرة في عمل شيء لهم، لأن أعمال الأسرة في القرية كثيرة، الرعي، والزراعة والقطف، والتخزين والحرث والكثير من الأعمال الأخرى على مدار السنة. لم يكن صديقي يتجاوز السادسة من عمره لكنه كان طفل في جسم رجل، هكذا كانت الحياة، لم يعرف صديقي الخوف ولم يتسرب إلى مخيلته، إلا ما كانت ترويه له الجدات من أخبار الأشباح، والجن والمردة، وما يؤكده على مسمعه الأقران بما سمعوه من الكبار، فقد كانت روايات أشباح القتلى سائدة في ذلك العصر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وما اشد الخرافات وقعا على نفسية الأطفال في الصغر، وكانت هذه القصص الخرافية تأتي لتسلية الأطفال عفويا.

لم تعرف الجدات معنى تنمية الخيال الفكري لدى الصغار، ولم يقرأن علم نفس الطفولة، ويحددن سن الخيال لدى الأطفال، وسن الواقعية والمغامرة، وسن العاطفية والنضج، إنما كل هذه الأمور كانت عفوية وغير مقصودة. ولكن يترك الطفل ليعيش في الحياة ويكتشف الأمور بنفسه ليقف على الحقيقة من ذاته ويتأكد أن رواية الجدات هذه إنها لا أساس لها في الحياة الواقعية، كنت جالسا في بيت صديقي، وقد روت لنا جدته حكاية قالت فيها: (إنها وبينما كانت سائرة وحيدة في الحقول في وضح النهار شاهدت شبحا لامرأة تتعلق في أغصان الشجرة وتتأرجح تزغرد وتغني بأغاني لم يسبق لها أن سمعتها طيلة حياتها الطويلة، وعندما اقتربت منها اختفت وكأنها طارت بلا أجنحة). وروت لنا الجدة: (أن رجلا كان يمتطي حماره عائدا إلى القرية، سمع صوت مأمأة جدي ثم نزل عن حماره ورأى الجدي يقفز فوق سور حول حقل ولحق به وحمله قائلا:

(إن هذا الجدي قد تركه أحد الرعاة وسيكون غـذاء لي ولأولادي) وعنـدما وضـع الجـدي أمامه على ظهر الحمار أخذت أرجل الجـدي تمتـد حتـى وصـلت الأرض وأخـذت أرجـل الجـدي تضرب الأرض بقوة فلاحظ الرجل ما حصل فقال الجدي للرجل: (ارتكني فقد اقتربت من القرية وأنا أخاف كلاب القرية). فخاف الرجل وقال: (ضحكت عليّ أيها المارد) ورمى الجدي على الأرض فاختفى في الحال.

أكدت لنا الجدة كثيرا من هذه الروايات، فصدقناها، وكنت أنا وصديقي لا نخاف الظلام، إلا ما تؤكده الروايات عن الضباع التي كانت تهاجم القرية بين الحين والآخر، خشيت العودة إلى بيتنا المجـاور، وسـمعت الجـدة تقـول: (أنـت تخـاف- الرجـال لا يخـافون) انطلقـت بعـد هـذا التشجيع أعدو في الظلام، لكني أحسست بحركة غريبـة وسـمعت صـوت بـوم ينبعـث مـن بـين صخور مجاورة، فوقف شعر بدني واهتزت أوصالي ورجعـت هاربـا إلى بيـت صـديقي. لأول مـرة أخشى السير ليلا والعودة إلى بيتنا، اصطحبتني الجدة وأمسكت يدي وسرنا سويا إلى بيتنا، أخذت الجدة تحدثني لكي أنس الماضي، وتزيدني شجاعة وإقدام، لا أدري إن كانت هذه التربيـة خاطئـة أم صائبة إنما قد يكون الهدف منها تنمية الخيال لدى الصـغار، لـكي تعطـيهم الـدوافع للحمايـة الذاتية لأنفسهم ولكي لا يستهتروا بحياتهم، وتحذيرهم من الأخطار التي تحيط بهم، وقد يلحـق بهم الأذى نتيجة هذا الاستهتار وذلك بإيجاد نـوع مـن الخـوف في ذواتهـم، أي وضـع مشـكلات تحتاج لحلول، وأن على المرء أن يكون حذرا في جولاته في البراري والقفار توقعا لتعرضه لهجمات الوحوش الضارية في ذلك الزمان.

يوم في المرعى:

قبيل إشراقة الصبح كلفني والدي برعي قطيع صغير من الأغنام لا يتعدى أعداده العشرين رأسا، لم تكن لديّ خبرة في الرعي ومعاملة المواشي، كانت الرغبة لديّ قوية في مصاحبة صديقي الذي سبقني في الخبرة في هذا المجال، سرنا سويا يحمل كل منا عصاه وقليل من الماء والطعام، اتجهنا إلى سهول في أرض فلسطين يقال لها (سهول بغلان). لم أعرف عن هذه السهول إلا شائعات غير مؤكدة عن وجود ذئاب عادية تهاجم قطاع المواشي والرعاة قادمة من الجبال المجاورة، ولكن كانت في نفسي العزيمة والتصميم والتحدي دون الإعداد المسبق وتجهيز النفس وإعدادها لكي تخرج مظفرة، وصلنا المرعى الخصيب وما أن ارتفعت الشمس في كبد السماء حتى حصل ما كان متوقعا وهوجمت الأغنام من ذئاب شرسة مزقت البعض من الأغنام حتى شبعت وسارت من حيث أتت، وماذا ينفع القطيع بعد غياب القوة والإرادة والشجاعة والإقدام والاعتماد على النفس.

إن الحياة مدرسة أخرى، ومدرسة الحياة بعيدة عما يقرأ ويكتب والفرد العاقل من يستطيع أن يتمم تعلمه ويصحح معلوماته من الحياة، وبالتالي يخرج مظفرا بالنصر المؤزر، لا أحد ينكر فائدة نقل الخبرات للأجيال خبرات السلف للخلف، ولكن كيف يمكننا أن نكون واقعيين في نقل هذه الخبرات هل هي معلومات نحشوها في أذهان الصغار ولا نعرف ماذا يؤدي هذا الحشو من نتائج لحياة الصغار أو ماذا؟ بالطبع لا أحد يتوقع ما في الغيب بوجه التحديد، لكن المعروف ان هذا الحشو سرعان ما يتلاشى من الأذهان وينسى في حين التعلم العملي الفعلي يبقى أثره طويلا وإلا لما تذكرنا الأحداث الجسام التي واجهتنا في هذه الحياة.

ليلة هجوم على القرية:

كان الناس في القرية يعيشون بسطاء، لا يعتمدون إلا على ما تنتجه الأرض من البقول والحنطة وما تحمله الأشجار من الثمار والفاكهة، وما تنتجه الأغنام من حليب وسمن ولبن، ومع كل هذا فكانت الحياة لها طعم، لم يقدم لهم أحد مساعدات، ولم تتبناهم جمعيات أو هيئات لتوجيههم التوجيه السليم بسبب نقص المعرفة، إنما كان الأمر متروكا للفرد لكي يشق مستقبل حياته ولكل مجتهد نصيب، ناهيك عن الضرائب القاسية التي كانت تفرض على أفراد القرية البسطاء الفقراء دون أن يقدم لهم أي رعاية. لم أسمع في أوساط القرية من أحد يشتغل بالسياسة أو يتحدث عن مستقبل البلاد وما يهددها من أخطار أشرس عدو ماكر، أو ربما كان يحصل كل هذا، لكن صغر عمري لم يمكنني من تمييز ما كان يحصل بالضبط إنما هي الحقيقة، ومن هنا وجب على التربية والتعليم أن تراعي في كل الأوقات العمر الزمني والعقلي للأطفال في عملية التعلم. لأن المعرفة تحتاج إلى تمييز وفهم للمواضيع والمصطلحات، وإلا لا فائدة من ترديد أقوال لا يفهم منها شيئا.

أعتقد أن وسط القرية يتميز بأناس بسطاء يلتصقون بالأرض والمواشي وأمر السياسة ومستقبل البلاد متروك لأفراد المدن الكبيرة التي تعتبر مصدرا للإشعاع العلمي والفكري. وهكذا كانت الحياة. كما وأعتقد أن الناس كان ينقصهم الوعي الفكري والتربية الوطنية ليكونوا أكثر التصاقا بالأرض والوطن.

كان الليل الدامس الداكن يخيم على القرية والهدوء والصمت يكاد يكون خافتا إلا مما تسمعه من طبول بين الأزقة تنادي لإيقاظ النائمين للسحور، حيث كان الثالث من رمضان، وعادة أفراد القرية أكثر تمسكا وتدينا من أفراد المدينة

لأنهم أقرب للطبيعة وأكثر التحاما بالدين وتقربا لفاطر الفطرة وخالق الكون.

أصبحت الساعة الثالثة فضجت القرية بأصوات الانفجارات وانتشرت زخات الرصاص تمطر البيوت بلا هوادة، أمرني والدي أن أسوق الأغنام شرقا، سرت متباطئا أسير بأغنامي جهة المرعى الخصيب، ولكن والدي قال شرقا، وبقينا سائرين إلى كهف وصلناه مع غروب الشمس، وأنا لا أدري ماذا حصل؟ ولم أسأل عما حصل؟ أعتقد أن الأمر لا يعنيني، ولا يثير اهتمامي، ومن هذا كان على التربية والتعليم أن تقدم للأطفال أمورا تناسبهم وتثير اهتمامهم كي يتبادر إلى أذهانهم السؤال والاستيضاح عن خوافي الأمور.

ليلة في الكهف:

كان للقصص الخرافية التي روتها لنا جدة صديقي أثرا على إثارة مخاوفي، فعندما دخلنا الكهف أظلم الليل وأصبح داكنا مكفرها، وللكهف ليل أشد ظلمة وحلكة، لم يتمكن أحدنا من رؤية الآخرين إلا باستعمال بعض الحواس كحاسة اللمس وسمع أصوات حركات أو أنفاس عن قرب وبينما نحن في سكون صدر عن إحدى الأغنام صوت أنين خيل إليّ في البداية أن شبحا يسكن الكهف، فالتصقت بأمي لأن الطفل في حداثة سنه أكثر التصاقا بأمه من أبيه، وهي تتولى شؤونه في الحداثة ولذلك قالوا الأم مدرسة. عندها نبهتني إلى مصدر الصوت واطمأنت نفسي، وبذلك اكتسبت خبرة بأن ليس كل ما يصدر عن الأحياء على هذه الأرض هو مصدره الأشباح، وتعلمت كيف أستطيع التمييز واستخدام حواسي في المعرفة وإبعاد الأذى عن نفسي.

ليلة في العراء:

دخلنا بأغنامنا أطراف المدينة المليئة بالضجيج والصخب المزعج لأول مرة اقترب من المدينة، واحتك بما فيها من أشخاص كانوا يبدون غرباء بالنسبة لي، وكعادتي رأيت أشجار تين مثمرة فظننت إنني كما كنت في القرية، يحق لي أن أتناول ما أشاء من الثمار، ولم تتضح لي فكرة بمعنى الملكية والتملك، وحقوق الغير وحاجياتهم لأن القرية ببساطتها يستطيع أي عابر سبيل أن يأكل من الثمار والفواكه ما يشاء دون أن يعير له أحد انتباها أو يوجه له تأنيبا أو يمنعه من ملء معدته هكذا كانت حياة الريف بحلاوتها وبساطتها، أو ربما تتضح لي معنى الملكية في هذا السن المبكر من العمر، ولم يتبادر إلى ذهني أي استيضاح عن الأمر. دخلت الحقل وأكلت بضع حبات تين فانقض عليّ رجل ضخم الجثة وصفعني بيده دون أن يبادرني بأي أمر. واقتادني إلى والدي الجالسين في العراء وأخذ يتحدث بحديث لم أفهمه، ونالني التأنيب من والدي فتعلمت بهذا الدرس من الحياة معنى الملكية والتملك وحقوق الغير أكثر مما تعلمته في سني المبكر الذي لا يتجاوز الست سنوات.

لقاء مع صديقي:

ابتعدت عن صديقي في الطفولة وانقطعت عنه عدة أيام، وبينما كنت سائرا التقيت معه صدفة لقاء الغرباء، فتصافحنا وسرنا فأخذ صديقي يبكي بصمت وسألته عما ألم به أجابني أن الأعداء قتلوا والده عندما رموهم بوابل من نيران أسلحتهم الرشاشة ونجا مع والدته وأخيه بأعجوبة. كما حدثني صديقي أن هناك جماعة تقوم ببناء خيام وتسمح للناجيين من الناس الذين يسكنون العراء أن يعيشوا فيها وبدون أي أجور. وأن نفس الجماعة قد بنوا خياما كبيرة وستكون

مدارس للأطفال، فرحت لهـذا النبـأ لـكي نـأوي إلى مكـان أكـثر حمايـة وأمنـا مـن حـرارة الشمس وبرودة الليل، ذهبنا سويا للتأكد من هذا النبأ، رأينـا أنـاس يحملـون أمتعـتهم للخيـام فدخل كل منا خيمة خاوية من السكان وقام كل منا بتنظيف أرض الخيمـة التـي دخلهـا وعـدنا مسرعين وأخبرنا ذوينا وبدورهم حملوا الأمتعة إلى الخيام. وبذلك تعلمنا كيف نستطيع الاعتماد على النفس ونثق بأنفسنا ونتمسك بالروابط الأسرية المتينة التي تربينا عليها بحيث أنـه لا أحـد طلب منا هذا إنما الحياة فرضت علينا هذه الفروض.

أول يوم من المدرسة:

التربية والمربين كانوا من الأشخاص غير المؤهلين ولا شهادات عليا بحوزتهم، لا يعرفون إلا العصا، دخلنا الفصل مع أعداد من الأطفال وتقدم المعلم يرتدي لباسا (القمباز والحطة والعقال) بلهجة قرى فلسطين، وطلب من التلاميذ أن يقوم أحدهم بالعد الحسـابي لغايـة الـرقم 10 ومـن الآخرين قراءة الفاتحة، وأعتقد أن الفصل كان عدة فصول باسم (الفصول المجمعة) والمعلم كان (معلم منفرد). وبدأ التلاميذ أحدهم بعد الحساب والآخر يقرأ الفاتحـة، وكـل مـن يخطـأ خطئـا بسيطا يجلد بالعصا، كل التلاميذ كانوا أطفال أبرياء أتصـور الـبعض مـنهم متوقـد الـذكاء، لكـن ظروف التعلم وأدوات التعليم كانت بلا نظام أو تخطيط سليم، ربمـا لأن المعانـاة والوقـت كـان غير مناسبا، لأن الحساسية والثقافة والبيئة والأشخاص الموكل إليهم تربيـة الأبنـاء كـل هـذه لهـا تأثيرا كبيرا على تنشئة الأجيـال، فالأطفـال الـذين يولـدون في بيئـات ارسـتقراطية ليسـوا كالـذين يولدون في الريف، لأن النعومة والبذخ والرفاهية والغنى الفـاحش لهـا أثـر عـلى تنشـئة الأفـراد، وهؤلاء أقل الناس تحملا للمشاق والصعوبات من أقرانهم أبناء الريف

الذين يكونون أكثر تحملا وأشد بنية واعتمادا على النفس من هؤلاء. وكذلك تكون الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية متينة في القرية، بعكس المدينة التي تكون العلاقات الاجتماعية فيها مشرذمة.

يوم آخر في المدرسة:

اشتدت حرارة الشمس لهيبا وانعكست الحرارة على خيام المدرسة التي أذاقتنا أشد الضيق، وما أصعب الجلوس الطويل في فصل يحتاج إلى التهوية واعتدال الجو، لكن المعلم لم ينتبه للأمر ولم يوف بما أوكل إليه من تهيئة جو دراسي للتلاميذ في غرفة الفصل وإنما كان متعلقا بعصاه في معظم الأوقات، وقد أنفذ ما اعتقد، أنه تعمد المعلم فعله، ربما يكون عن قصد لكي يتعلم التلاميذ درس الصبر والثبات وتحمل المشاق في أوقات معينة، ولكي يعتاد التلاميذ الثبات وللضرورة أحكام، فالإنسان معرض للشدائد وأن عليه أن يتكيف مع البيئة لكي يخرج في النهاية منتصرا ولا يقعده اليأس في بداية زوبعة ويستسلم لا حول له ولا قوة.

ليلة تحت الثلوج:

الصبر وتحمل المشاق مطلب ملح على التربية أن تسعى لتحقيقه لدى التلاميذ وهو هدف عام يحتاج إلى تخطيط ووقت لتحقيقه، وأن أردنا السعي لتنفيذه فمن المستحسن أن نكون قادرين على إقناع المتعلمين على أن ما قمنا به هو أمر عادي لكي لا يعتبره المتعلمين انتقاما وألما لهم. وأن يكون هذا الهدف معقولا، فليس من الممكن أن نبني هدفا مستحيلا بأن نضع أنفسنا في نار ونأمل نتائجه الحميدة لتحقيق هذه الثبات أو نعرض أنفسنا للهلاك المحتم ونرجو الصبر وتحمل المشاق. لكن إذا كان الهدف أسمى من ذلك فلا بأس.

عصفت الرياح الشديدة وتلبدت الغيوم في السماء وانخفضت درجة البرودة الشديدة تساقطت الثلوج فاختفت معظم الخيام وهدمت على رؤوس من فيها، خرج الناس من الخيام المثقلة بالثلوج سيرا على الأقدام والبرودة الشديدة تعصف بهم والعواصف الثلجية تهزهم هزا وكم من طفل سقط في حفرة ثلجية وانتشله المارة. وصل الناس إلى مسجد المدينة حيث لم يجدوا في طريقهم أحدا يفتح منزله لإيواء المشردين المحرومين من أرضهم وبيوتهم. قام بعض الرجال بفتح مسجد المدينة عنوة ودخلوه لإيواء النساء والأطفال من البرد القارس. في الصباح فقد الناس الطعام تماما وأخذت أصوات الأطفال تتعالى طلبا للخبز، ولكن في هذه الدنيا بالطبع لا تخلو من أناس طيبين يهمهم إرضاء الخالق دون هدف سواه، قام أحد الأثرياء بشراء كمية من أكياس التمر المجلتن وبعث بها لتوزيعها على الأطفال في المسجد. هكذا كانت الحياة وهل هناك أفدح من هذا الحرمان والطفولة المعذبة التي لاقاها أبناء فلسطين على أيدي أعداء الإنسانية.

يوم في الحصاد:

الفقر المدقع مصيبة إن وقع في قوم أربكهم وأشد الفقر مصيبة أن لا يلقى الفرد ما يسد به جوعه ويبل حلقه، وقد لا يتساوى الغني والفقير في آنٍ واحد، وهناك فرق شاسع بينهما، أعان الله الأطفال الجياع في هذا الكون الواسع وسدد الله خطى من يقدمون العون لهم. وكيف لنا أن ننمي لدى أطفالنا مساعدة الآخرين من المحتاجين والجياع. أنجعلهم يجوعون للإحساس بمعنى جوع أم نجعلهم ظمئ لكي يقدمون الماء للعطشىـ إنها فريضة الصوم التي تكمل هذه الأهداف، ومن هذا كان التعلم العملي بالوسيلة أفضل من التعلم النظري المجرد.

هناك رواية أن أحد الأغنياء مر ومعه ابنته الصغرى عن أطفال يتضورون وقد أنهكهم الجوع أو هم في درب الهلاك، فقالت الابنة الصغيرة لأبيها: (لماذا يا أبي هؤلاء الجياع لا يأكلون الشوكلاتة والبسكويت). هكذا قالت الصغيرة بكل عفوية دون أن تعلم أن هؤلاء الأطفال الصغار لا يجدون الخبز الجاف على الأقل، ومن المناسب أن نكون نحن قدوة للصغار لعمل الخير ومساعدة المحتاجين.

كان الوقت صيفا والموسم حصادا، وفي هذا الموسم تشتد الطلبات على العمل، لذلك علينا أن نعمل في عطلتنا المدرسية لكي نتعلم من الحياة، نعرف قسوتها وحلاوتها ونساعد ذوينا في الحصاد، أخذنا المنجل وارتدينا لبس العمل وبدأنا نعمل كالرجال. لكن الأطفال أقل صبرا على المشاق من الكبار وسرعان ما يسري التعب لأوصالهم بالطبع فإن التشجيع والمديح يجدي أحيانا، فهو يزيد من حماس الفرد للمزيد من العطاء لذلك يحسن بنا أن نقدم وجبة للتلاميذ في الفصل غذائها المديح والتشجيع والثناء والتصفيق.

يوم عودة من الحصاد:

الحياة في الماضي القريب ليست كحياة الحاضر، فالماضي كان الناس أقوى على تحمل المشاق والصعاب، وكل هذا بسبب جعل الفرد يتكيف مع البيئة، لكي تستمر عجلة الحياة ويحافظ على بقاءه فوسائط النقل كانت اللجوء للسير على الأقدام ومن ثم إلى الدواب كالحمير والبغال والجمال والخيول، ومن ثم عربات الجر بواسطة الدواب، وكانت وسائط النقل الحديثة من آلات بخارية وسيارات وقطارات وطائرات ودراجات لم تستوف الغرض منها لندرتها في ذلك الوقت القريب أو قلتها على الأقل، وكان البسطاء لا يتوفر لديهم دواب لركوبها ونقل أمتعتهم بواسطتها وما على الفرد إلا أن يعتمد على نفسه لتوفير

قوته وسد حاجياته، كانت أرتال من الناس من أطفال ورجال ونساء يسيرون على الأقدام مسافات طويلة عائدين من موسم الحصاد إلى مخيماتهم وقراهم.

وعلينا أن نربي في أطفالنا عـادة السـير لمسـافات طويلـة في رحـلات كرياضـة بدنيـة لـكي يتعودوا المشاق وتحمل الصعاب وتعطيهم هذه الرياضـة قـوة بدنيـة وجسـدية وراحـة نفسـية ونحافظ على صحتهم، لأن حياة النعومة والخلود والنوم العميق بسبات لن تجدي أحيانا عنـدما نكون في ضيق نحتاج فيه للجلد والكفاح المرير للوصول للغايات والأهداف عندما تفرض علينا.

متابعة الدراسة:

التعلم في أيامنا يعتبر ثروة لا يستهان بهـا وهـو علامـة مميـزة لرقـي الشـعوب وتقـدمها وازدهارها. واكتساب الخبرات لا يتم من الحياة العملية وحدها بشكل فوضوي دون تخطـيط أو تنظيم فالذي يقول دعه يتعلم من الحياة لا يحدد قوله بالضبط، إنما اكتسـاب الخـبرات المدونـة في الكتب تعطينا مجالا أوسع للتعلم من ترك الفرد متخبطا يتعلم مما يصادفه في الحيـاة، وهـي أضـمن للنجـاح في الأعـمال، وإننـا لـنرى الأفـراد الـذين تركـوا المدرسـة في المراحـل الابتدائيـة أو المتوسطة أو الثانوية يشعرون بضيق في أنفسهم وهم غير سعداء لأنهم تنقصهم الخبرة النظريـة للتكيف في الحياة، إنه من الخطأ أن نقوم بتشجيع الأبناء على التسرب من المدرسة حتـى الـذين يعملون في الحرف والتجارة يحسون بأنهم غير أسوياء مع الذين أنهوا دراستهم العليا، والمجتمـع ينظر للمتعلمين بمقياس يختلف عن غيرهم وأن هؤلاء لهم مكانة رفيعة عند اللـه وعنـد النـاس قال تعالى(يرفع اللـه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات).

لكني لا أنكر أنه قد تلاقي البعض عقبات وظروف تـؤدي للانفصـال عـن المدرسـة، فقـد يكون المدرس عنيدا قاسيا جلادا وهذا يؤدي لكره المادة التي يدرسها ذلك المعلم فيخفق التلميذ بها وإخفاقه يؤدي إما إلى التسرب أو البقاء في المدرسة، وهناك ميل التلميـذ لحرفـة مـا فيعجـل الأمر ليتعلم تلك الحرفة ليعمل بها ليستقل في الحياة، لكن في النهاية يحس بالندم ويسعى بكل جهوده لمتابعة الدراسة والعودة للتعلم، وقد يقضي الفرد سنين طويلة ليعـود لحاجتـه الطبيعيـة للتعلم لكي يتكيف مع الحياة والمجتمع بشكل يرضى عنه ويرضى منه الآخرون.

وعندما يقدم الطالب على التعلم وهو قانع من حاجته للتعلم يفلح ويتابع طموحه بعد الفلاح لمواصلة مسيرة تعلمه وعندما يتفوق في دراسته العليا يشعر أنه الآن أصبح عنصرا كـاملا تساوى مع أقرانه في المجتمع، لم يكن هناك أفضل من الإحساس بالنجاح والتفوق، إنمـا الإخفـاق والفشل المتكرر يقتل الطموح، وما على المرء إلا أن يبدأ الطريق ويتابع كفاحه دون استسلام لكي يصل بالتالي إلى الأهداف ليساعد في بناء الحضارة والرقي والازدهـار في المجتمـع، وكانـت الإرادة والعزيمة الصادقة والمثابرة والحاجة هدفا ومطلبا لكي يحقق الفرد ما يستطيع تحقيقه ومـن ثـم يكمل المشوار فلذات أكبادنا من بعدنا حتى نصل إلى نهاية المشوار ونجد ما لم نستطع تحقيقـه لظروف معينة قد حققه أبناءنا بفضل الاعتماد على اللـه أولا وأخيرا.

ليلة تحت الأنقاض:

المطالب والأمور القائمة على دعائم غير ثابتة تبقى مهزوزة الأركان والبيـت القـائم بـدون دعائم وأساس يبقى عرضـة للسـقوط والانهيـار، فقـد كـانوا قـديما ينشـئون البيـوت مـن الطـين ويسقفونها بأخشاب شجر الحور الهشة السريعة

الانكسار، يغطونها بكميات كبيرة من الطين والتبن، الناس بسطاء أقعدتهم البطالة عن كسب الأقوات، إلا ما يكتسبه فئة العمال من أجور تكاد تكون زهيدة، لا تسمن ولا تغني من جوع، وأنه ليس من الممكن أن يقوم هؤلاء الناس البسطاء بتلبية كل شيء لأطفالهم ولذلك مسألة الألعاب الغالية الثمن والملابس الأنيقة ليست من نصيبهم ربما كانت حكمة لكي يعتاد الأطفال البساطة في حياتهم، ويلعبون لعبة بسيطة تؤدي نفس الغرض الذي تؤديه الألعاب الباهظة الثمن، إنها لعبة كرة يصنعها الأطفال من الخرق البالية وسبعة قطع من بقايا الفخار يشكلونها على شكل دائري لغرض اللعبة وهذه تؤدي الغرض.

كانت عائلات تأوي بتجميع أفرادها في غرف ضيقة رديئة التهوية معرضة للسقوط، وما أن اشتدت العواصف والصواعق والرعود حتى تهدمت بيوت وسقطت فوق رؤوس من فيها، وتراكمت الأنقاض فوق صدور الأطفال، لكن الله هو الحافظ والمعين لعبيده وهو القادر على كل شيء فكانت الإصابات كلها سليمة بفضل الله ورعايته، فكيف لنا أن نأخذ عبرة من هذا الحادث أن لكل مخلوق أجل وأن المرء إذا انقضى أجله رحل عن هذه الدنيا لا يتقدم أو يتأخر. ولذلك على التربية أن تنمي لدى الأطفال هذا الاعتقاد لكي يخلص البعض من الجبن والتردد، وأنه لهدف سام يعطي الفرد الثقة والإيمان الصادق، فالكثير من الأفراد يخافون ركوب الطائرة مثلا، أو الباخرة، أو السيارة الصغيرة، ويجعلهم خوفهم يترددون كثيرا والرعب يملأ قلوبهم ويهز أوصالهم وكل هذا ناتج عن عدم الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره أو الجهل في ذلك.

تعلم الحرف:

صدق المثل القائل (صنعة في اليد أمان من الفقر) ومن هذا فالمرء بحاجة للتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وطبيعة البشر يحترمون اليد التي تعمل، وتساهم في بناء المجتمع، ويزدرون الفرد الذي يعيش عالة على غيره متسكعا هنا وهناك، وعليه فتعلم المهن يعتبر أمرا محمودا لأنه ليس من الممكن أن يتابع الجميع دراساتهم العليا ويتخصصون في تعلم الحرف نظريا كالهندسة والصيدلة والطب...الخ ومن ثم يطبقون ما تعملوه عمليا، وسواء تعلم الفرد الحر البسيطة التي لا تحتاج لمجهود عقلي مستمر نظريا أم عمليا فهو في النهاية يحتاج للتجسيد العملي، لكي يكون عمليا مساهما في بناء المجتمع، لكن لا أحد ينكر أن الحرفة التي تبنى على التعلم والفهم النظري تكون أنجح في الحياة العملية وأضمن من عدم الوقوع في الأخطاء بحيث هذه تجمع خبرات كثيرة في آنٍ واحد يتم تطبيقها وتجسيدها ومن ثم الإبداع الشخصي وتحسين الصنعة لكي تظهر بالشكل المناسب لإرضاء وسد متطلبات المجتمع. لم يكن هناك في الماضي تعليم مبرمج ومنظم للمهن كما هو الآن من تخطيط سليم وإنشاء معاهد ومدارس لتعلم الصناعة والحرف بأنواعها لأن حاجة المجتمع ازدادت الآن وما دام الإنسان هو بحاجة إلى الشيء من الممكن أن يقوم بالعمل بنفسه لتلبية مطلبه وحاجته ورغبته، ويحاول أن لا يعتمد على الآخرين في القيام بالعمل الذي يحتاج إليه، وعندما يفقد المرء الخبرة في العمل الذي يحتاج إليه يخطء كثيرا وأخطاءه هذه قد تكلفه جهدا كبيرا وطاقات مادية ومعنوية، لذلك لكي يوفر الفرد هذه الجهود والطاقات عليه أن يتعلم كل ما يستطيع من أنواع الحرف، لكي يلم بكل شيء ويسد حاجياته، إنه ليس من العيب أن أتعلم كل شيء، لكن العيب أن أجهل كل شيء.

مشكلة تعليم الكبار (محو الأمية)

الأمية قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض فقد علم الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم عليه السلام الأسماء، حيث كان لا يعرفها مسبقا، وقد كان الإنسان يتعلم الصيد بالممارسة العملية من مطاردة الحيوان لاقتناصه إلى التفنن في صناعة الأدوات التي يستطيع من خلالها السيطرة على الحيوان بأقل مجهود من أجل تأمين طعامه ولباسه، وقد تعلم أيضا زراعة الأرض وجني المحصول والإيواء إلى الكهف لحماية نفسه من الوحوش الضارية ومن تقلبات الجو الحرارة والبرودة والصقيع، وغيرها ليتكيف مع البيئة التي يعيش فيها، وكان كل هذا مطلبا ملحا من أجل بقاء الإنسان لتعمر الأرض حسب مشيئة الله تعالى.

لقد بدأ مشروع محو الأمية منذ نشأت الدولة الإسلامية الفتية، حيث كان السواد الأعظم في المجتمع العربي من الأميين، في ذلك العصر وكان الذين يقرأون ويكتبون أقلاء أي أن التعلم لم يكن له برنامج منظم كما نحن فيه الآن. وبعد معركة بدر الكبرى اشترط الرسول عليه الصلاة والسلام لإطلاق سراح الأسرى أن يعلم كل أسير منهم عشرة من أبناء المسلمين. وبدأ التعلم في المساجد مطلبا لتعليم المسلمين شؤون دينهم ودنياهم وأصبح التعلم من الفرائض على كل المسلمين قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

بقيت مشكلة الأمية تعاني منها الأمة العربية المسلمة، كما تعاني بقية الأمم، وفي العصر العباسي كانت الدولة في ذلك العصر قد اهتمت بتعيلم الكبار بالإضافة للصغار من الناس، وبدأت تأخذ طابع العناية والاهتمام ولكن

بعد أن أتى الاستعمار في البلاد العربية. زادت نسبة الأمية بين أفراد المجتمع العربي عامة.

إن التعلم يعتبر أمرا هاما ومقياسا صادقا على وعي الفرد وقدرته على تسخير البيئة لمنفعة بني جنسه من استخدام وسائل التقنية الحديثة في تطوير الصناعة والزراعة لتأمين حياة رغيدة لأبناء المجتمع، وتوفير كل مستلزمات العيش بأسهل الطرق وأحسن الأساليب. لذلك حرصت الدول العربية على تعليم الكبار بما يسمى مشروع محو الأمية، بحيث أن هذه الدول وفرت مستلزمات هذا المشروع بقصد التقليل من نسبة الأمية بين أفراد المجتمع العربي. لكن لابد من وجود مشكلات ونواقص تحد من فعالية محو الأمية، وإمكانية جدواها لتصبح بالتالي ذات أثر فعال لجعل هؤلاء الأميين عناصر مشاركة فعالة وتامة في بناء المجتمع العصري الواعي تمام الوعي لقضاياه الاقتصادية وظروف معيشته وحياته من هذه المشكلات نورد منها ذات الأهمية:

أولا: مشكلات تعترض المتعلمين الكبار

لقد تحدد الصف الرابع الابتدائي كحد فاصل بين الأمية واللاأمية بحيث بعد هذا الفصل لا عودة للأمية حسب تقدير بعض الخبراء في هذا المجال، وجعلت الدول العربية شروطا إلزامية تلزم الدولة أفراد المجتمع إرسال أبنائهم للمدارس إلزاميا حتى الفصل الثالث المتوسط (الإعدادي) حتى أن بعض الدول تعاقب الذين يخالفون بنود هذه الشروط، حرصا من تلك الدول بكفالة أبناء الأمة وتخلصا من شبح الأمية المرعب. بالإضافة لعقد دورات للكبار لتعليمهم. لكن هناك مشكلات تقف مانعا لدى الكبار تجعلهم غير قادرين على الالتحاق بهذه الدورات منها أن الكبار غالبيتهم يعولون أسر وتتطلب هذه الإعالة تقديم

متطلبات لهذه الأسر وهم بلاشك يعملون في مجالات معينة وقد تحد أعمالهم هذه من إمكانية حضور هذه الدورات ويواجهون صعوبات لتحقيق ذلك، كما أن قابلية البعض من هؤلاء الكبار وقناعتهم بعدم جدوى محو الأمية في تحسين ظروف أحوالهم لعدم تمكنهم من متابعة التعلم لمراحل عليا، وعدم معادلة شهادات هذه الدورات والاعتراف بها لدى الجهات والمؤسسات العامة. كان مانعا مقنعا لحد الآن من جدوى وفعالية محو الأمية وتعليم الكبار.

ثانيا: مشكلة عدم عمومية عقد الدورات

قد لا تتوفر الإمكانيات لعقد دورات محو الأمية ومتابعة الدراسة لهم في كل قرية أو بادية أو مدينة في أغلب الأحيان. وقد يأتي عقدها في موسم معين في السنة لفترات قصيرة، الأمر الذي يؤدي لعدم تمكين غالبية الأميين من الالتحاق بها، وقد تعقد في المدن الكبرى مثلا، وبذلك يصعب على ابن القرية أو البادية الوصول إلى المدينة لهذه الغاية. نظرا لبعد بعض المدن عن القرى أو البادية، حيث أن تعميم دورات محو الأمية في كل بقعة بات من الصعب تحقيقه.

ثالثا: مشكلة إعداد المعلمين

قد يخطأ القائل أن تعليم الكبار عديم الجدوى، ومن الصعوبة تحقيق فائدة ترجى منه، وقد أثبتت الدراسات والتجارب أن الكبار:

1. أكثر تحملا وقابلية وتركيزا من الصغار.
2. إن الكبار أعم خبرة في الحياة من الصغار.
3. يقدرون المسؤولية وحاجتهم للتعلم نظرا للظروف والصعوبات التي واجهتهم في الحياة.

رابعا: يندفعون للتعلم بميول وحماس زائدين

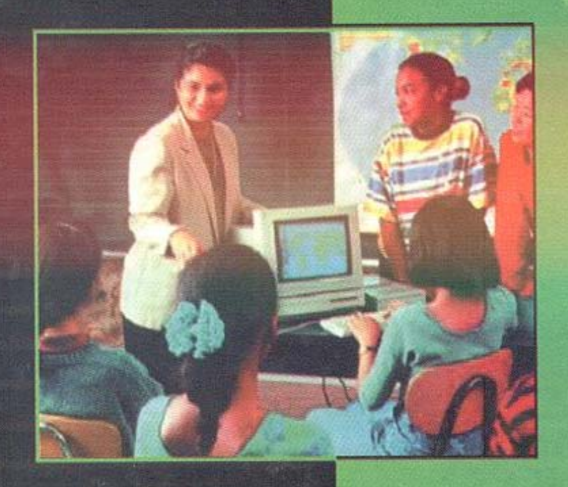
لذلك فمن الممكن استفادة هؤلاء الكبار من عملية التعلم وقد أثبتت التجارب صحة ذلك إذا توفرت لهم السبل لمتابعة التحصيل.

إن مشكلة إعداد المعلمين لتعليم الكبار هي بلا شك مشكلة تحتاج للعناية والاهتمام فقد تلجأ المؤسسة التعليمية إلى إرسال معلمي الفترات الصباحية لتعليم الكبار في المساء نظرا لعدم توفر معلمين مؤهلين لتعليم الكبار، وهناك فارق كبير بين من أعد لتعليم الصغار والتعامل معهم ومن سوف يعد للتعامل مع الكبار، وأمر إعداد المعلمين للكبار لم يرد في حساب بعض المؤسسات التربوية ويعتبر ذلك نادرا، لذلك كانت هذه المشكلة تعتبر من المشكلات الهامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.

إن تعليم الكبار ومحو الأمية يعتبر مطلبا ذا فائدة ودعما للثروة الاقتصادية وبناء حضارة وأمجاد الأمة نحو الأفضل والهدف خير هذه المجتمعات وسعادتها.

التربية المعاصرة

قضايا وحلول



ISBN 978-9957-35-031-4

978 9957 35 031 4

مركز الكتاب الأكاديمي للنشر و التوزيع
عمان-شارع الملك حسين-مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس:4619511-6-962+ ص.ب:1061عمان11732 الأردن
البريد الألكتروني:A.B.CENTER@hotmail.com